سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٤٠٦)

يأتي على الناس زمان

ورودها في الأحاديث والآثار والرقائق

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١. "١٩٦٥ - أخبرنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك، عن محمد بن عمرو بن حلحلة، عن حميد بن مالك بن خثيم، أنه قال: كنت مع أبي هريرة بأرضه بالعقيق، فأتاه قوم من المدينة على دواب فنزلوا عنده، قال حميد: قال أبو هريرة: اذهب إلى أمي، فقل: إن ابنك يقرئك السلام، ويقول: أطعمينا شيئا، قال: فوضعت ثلاثة أقراص في صحفة، وشيئا من ملح وزيت، فوضعتها على رأسي، وحملتها إليهم، فلما وضعتها بين أيديهم، كبر أبو هريرة ، وقال: الحمد لله الذي أشبعنا من الخبز ، بعد أن لم يكن طعامنا إلا الأسودين: التمر والماء، فلم يصب القوم من الطعام شيئا، فلما انصرفوا، قال: يا ابن أخي، أحسن إلى غنمك، وامسح الرعام عنها، وأطب مراحها، وصل في ناحيتها، فإنها من دواب الجنة، والذي نفسي بيده، ليوشك **أن يأتي على الناس زمان يكون** الثلاثة من الغنم ، أحب إلى صاحبها من دار مروان.." <موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري، مالك بن أنس ١١٢/٢>
٢. "٣١ - وحدثني عن مالك، عن محمد بن عمرو بن حلحلة، عن حميد بن مالك بن خثيم، أنه قال: كنت جالسا مع أبي هريرة بأرضه بالعقيق، فأتاه قوم من أهل المدينة على دواب فنزلوا عنده، قال حميد: فقال أبو هريرة: " اذهب إلى أمي، فقل: إن ابنك يقرئك السلام، ويقول أطعمينا شيئا "، قال: فوضعت ثلاثة أقراص في صحفة، وشيئا من زيت وملح، ثم وضعتها على رأسي، وحملتها إليهم، فلما وضعتها بين أيديهم، كبر أبو هريرة وقال: " الحمد لله الذي أشبعنا من الخبز بعد أن لم يكن طعامنا إلا الأسودين: الماء والتمر "، فلم يصب القوم من الطعام شيئا، فلما انصرفوا، قال: «يا ابن أخي، أحسن إلى غنمك، وامسح الرعام عنها، -[٩٣٤]- وأطب مراحها، وصل في ناحيتها، فإنها من دواب الجنة، والذي نفسي بيده، ليوشك **أن يأتي على الناس زمان تكون** الثلة من الغنم أحب إلى صاحبها من دار مروان»." <موطأ مالك ت عبد الباقي، مالك بن أنس ٩٣٣/٢>
٣. "٣٤٤٤ - مالك، عن محمد بن عمرو بن حلحلة، عن حميد بن مالك [ف: ٣٣٤] ابن خثم (١) ؛ أنه قال: كنت جالسا مع أبي هريرة بأرضه بالعقيق. فأتاه قوم من أهل المدينة على دواب. فنزلوا عنده. قال (٢) حميد، فقال أبو هريرة: اذهب إلى أمي فقل: إن ابنك يقرئك السلام، ويقول: أطعمينا شيئا.

قال: فوضعت ثلاثة أقراص في صحفة، وشيئا من زيت وملح، ثم وضعتها على رأسي، وحملتها إليهم. فلما وضعتها بين أيديهم، كبر أبو هريرة. وقال: الحمد لله الذي أشبعنا من الخبز بعد أن لم يكن طعامنا إلا الأسودين الماء والتمر. فلم يصب القوي (٣) من الطعام شيئا. -[١٣٦٧]- فلماانصرفوا،

قال: يا ابن أخي أحسن إلى غنمك. وامسح الرعام (٤) عنها. وأطب مراحها. وصل في ناحيتها فإنها من دواب الجنة.

والذي نفسي بيده ليوشك **أن يأتي على الناس زمان تكون** الثلة (٥) من الغنم أحب إلى صاحبها من دار مروان.

صفة النبي: ٣١

(١) بهامش الأصل: «قال ابن الحذاء، يقال: ختم بالتاء معجمة باثنتين، وهكذا ذكره البخاري في التاريخ. وقال مسلم بالتاء معجمة. ورأيته في موطأ ابن القاسم روايتي بالثاء معجمة بثلاث، وهكذا سمعت من شيوخنا الدارقطني ختم بالتخفيف. وقال النسائي هو: مثقل» .

(٢) في ص: «فقال» .

(٣) في ص، وق، وفي نسخة عند الأصل: «القوم» .

(٤) بهامش الأصل: «الزعام لابن [القاسم] ومطرف» . وبهامش ص: «الرعام الذي بأنوفها» .

(٥) بهامش الأصل: «الثلة بفتح الثاء نحو مائة من الغنم» ، وبهامش ص: «الثلة من السبعين إلى المائة» .

٢ «الثلة» : الطائفة القليلة، الزرقاني ٤: ٤٠٠؛ «ثلاثة أقراص» أي: من خبز؛ «الرعام» هو: مخاط رقيق يجرى من أنوف الغنم؛ «.. فإنها من دواب الجنة» أي: نزلت منها أوتدخلها بعد الحشر أو هي من نوع ما في الجنة، الزرقاني ٤: ٣٩٩

﵁ أخرجه أبو مصعب الزهري، ١٩٦٥ في الجامع، عن مالك به.." <موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٥/١٣٦٦>

٤. "٤٥٨ - أخبركم أبو عمر بن حيويه، وأبو بكر الوراق قالا: أخبرنا يحي قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا صالح المري قال: حدثنا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: " **يأتي على الناس زمان يدعو** المؤمن للجماعة فلا يستجاب له، يقول الله: ادع لنفسك ولما يحزبك من خاصة أمرك فأجيبك، وأما الجماعة فلا "، قال صالح: وأخبرني عتبة بن أبي سليمان، عن يزيد الرقاشي، عن أنس قال: «إنهم أغضبوني»." <الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد، ابن المبارك ١/١٥٥>

٥. "١٠٨٦ – أخبركم أبو عمر بن حيويه قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، والهيثم بن جميل واللفظ للهيثم قال: أخبرنا صالح المري، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، أراه مرفوعا قال: " **يأتي على الناس زمان يدعو** الرجل للعامة، فيقول الله: ادع لخاصتك أستجب، وأما العامة فلا، فإني عليهم غضبان "." >الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد، ابن المبارك ١/٣٨٤<

٦. "٧٦٠ – حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عمرو بن دينار، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: حدثني أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يأتي على الناس زمان، فيغزو فيه فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقال: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فيه فئام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقال لهم: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فيه فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقال: نعم، فيفتح لهم "." >مسند الحميدي، الحُمَيْدي، أبو بكر ٢/١٢<

٧. "٢٨٥٤ – حدثنا سعيد قال: نا سفيان، عن عمرو، سمع جابر بن عبد الله، يقول: أنا أبو سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس، فيقال لهم: أفيكم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقال: نعم، فيفتح لهم، **ثم يأتي على الناس زمان فيغزو** فيه فئام من الناس، فيقال لهم: أفيكم من صحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقال: نعم، فيفتح لهم "." >سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور ٢/٣٥٨<

٨. "٣٢٤٥٢ – حدثنا وكيع، قال: ثنا شريك، عن عبد الله بن شريك، عن جندب، عن سلمان، قال: «الكوفة قبة **الإسلام، يأتي على الناس زمان لا** يبقى فيها مؤمن إلا بها أو قلبه يهوى إليها»." >مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة ٦/٤٠٨<

٩. "يومئذ بدينه كالقابض على الجمر – أو قال: على الشوك – "، قال حسن في حديثه: " خبط (١) الشوك " (٢)

٩٠٧٤ – حدثنا يحيى بن إسحاق، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي يونس،

---

(١) في (ظ٣) و (عس) : يخبط.

(٢) حديث صحيح دون قوله: "المتمسك يومئذ بدينه ... الخ" فحسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف، ابن لهيعة سيء الحفظ. حسن: هو ابن موسى الأشيب، وأبو يونس: هو سليم بن جبير مولى أبي هريرة.

وأخرجه الفريابي في "صفة المنافق" (١٠٠) عن قتيبة بن سعيد، عن ابن لهيعة، بهذا الإسناد.

وانظر ما سلف برقم (٨٠٣٠) .

ولقوله: "المتمسك يومئذ بدينه ... إلخ" شاهد من حديث أنس بلفظ: "يأتي على الناس زمان، الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر". عند الترمذي (٢٢٦٠) ، وآخر من حديث أبي ثعلبة الخشني ضمن حديث مطول عند أبي داود (٤٣٤١) ، والترمذي (٣٠٥٨) ، وابن ماجه (٤٠١٤) ، وابن حبان (٣٨٥) بلفظ: "فإن من ورائكم أياما، الصبر فيهن مثل القبض على الجمر". وإسنادهما ضعيفان.

قوله: "فتنا"، قال السندي: بالنصب على أنه حال من فاعل "اقترب"، أي: حال كون ذلك الشر فتنا.

قوله: "بعرض" بفتحتين، أي: متاع.

قلنا: والخبط، بالتحريك: ما يتساقط من الشجر إذا ضرب بالعصا.

تنبيه: تكرر هذا الحديث في (م) بعد الحديث التالي، وليس هو في سائر أصولنا الخطية.." <مسند أحمد ط الرسالة، أحمد بن حنبل ١٥/٣٤>

١٠. "٩٧٦٧ - حدثنا وكيع، عن سفيان، عن داود بن أبي هند، عن شيخ، سمع أبا هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **يأتي على الناس زمان يخير** الرجل فيه بين العجز والفجور، فليختر العجز على الفجور " (١)

٩٧٦٨ - حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال: رجل: يا رسول الله، أي الصدقة أفضل؟ قال: " أن تصدق وأنت شحيح، أو صحيح، تأمل العيش،

= وانظر ما سيأتي في آخر الحديث رقم (١٠٣٥٠) .

وفي الباب عن سلمة بن الأكوع مرفوعا عند الطبراني في "الكبير" (٦٢٧٦) : "نعم الإبل الثلاثون يخرج منها في زكاتها واحدة، ويرحل منها في سبيل الله واحدة، ويمنح منها واحدة، وهي خير من

الأربعين والخمسين والستين والسبعين والثمانين والتسعين والمئة، وويل لصاحب المئة من المئة"، وإسناده ضعيف.

قوله: "تحمل على نجيبها"، قال السندي: النجيب من الإبل: القوي السريع، ويقال: ناقة نجيب ونجيبة.

"تعير أداتها": كالدلو.

"وتمنح غزيرتها"، أي: تعطي كثيرة اللبن منها للفقير ليشرب لبنها ما دام فيها لبن.

"يوم وردها" بكسر الواو، أي: في اليوم الذي تأتي فيه للشرب.

"أعطانها"، أي: مبارك الإبل حول الماء.

(١) إسناده ضعيف لجهالة الراوي المبهم عن أبي هريرة. وانظر (٧٧٤٤) .." <مسند أحمد ط الرسالة، أحمد بن حنبل ١٥/٤٧٨>

١١. "١٠٤٠٩ - حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من حج البيت فلم يرفث، ولم يفسق رجع كما ولدته أمه " (١)

١٠٤١٠ - حدثنا هشيم، عن عباد بن راشد، عن سعيد بن أبي خيرة، قال: حدثنا الحسن، منذ نحو من أربعين أو خمسين سنة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا "، قال: قيل له: الناس كلهم؟ قال: " من لم يأكله منهم، ناله من غباره " (٢)

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. منصور: هو ابن المعتمر، وأبو حازم: سلمان الأشجعي.

وأخرجه مسلم (١٣٥٠) ، وابن خزيمة (٢٥١٤) من طريق جرير بن عبد الحميد، بهذا الإسناد. وانظر (٧١٣٦) .

(٢) إسناده ضعيف، عباد بن راشد ضعيف لكنه متابع. وسعيد بن أبي خيرة روى عنه ثلاثة، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وزعم أنه هو سعيد بن وهب

الهمداني، الذي روى له مسلم ولم يتابع على ذلك، قلنا: ولم يوثقه أحد غيره،

ولا يعرف هذا الحديث إلا به، والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة. هشيم:

هو ابن بشير.

وأخرجه أبو داود (٣٣٣١) ، وأبو يعلى (٦٢٣٣) و (٦٢٤١) ، والبيهقي ٢٧٥/٥ - ٢٧٦ من طريق هشيم بن بشير، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود (٣٣٣١) ، وابن ماجه (٢٢٧٨) ، ومحمد بن نصر المروزي في "السنة" (٢٠٢) ، والنسائي ٢٤٣/٧، والحاكم ١١/٢، والبيهقي ٢٧٦/٥، =." <مسند أحمد ط الرسالة، أحمد بن حنبل ٢٥٨/١٦>

١٢. "عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **يأتي على الناس زمان يغزو** فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب

= وأخرجه ابن أبي شيبة ٣٧٤/٢ و٦٦/٤ من طريق يحيي بن يعلى التيمي، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" ٨٥/١ من طريق سفيان الثوري، كلاهما عن عبد الملك بن عمير، به.

وأخرجه ابن ماجه (١٤١٠) ، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٥٧٩) من طريق يزيد بن أبي مريم، عن قزعة، عن أبي سعيد، وعبد الله بن عمرو بن العاص، به.

قال الدارقطني في "العلل" ٤/ورقة ١: الصحيح قول من قال: عن قزعة، عن أبي سعيد.

وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري (١١٨٩) ، ومسلم (١٣٩٧) ، سيرد ٢٣٤/٢.

وعن أبي بصرة الغفاري عند الطيالسي (١٣٤٨) ، والبزار (٤٢٧) ، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٥٨٠) سيرد ٧/٦.

وعن ابن عمر موقوفا عند ابن أبي شيبة ٦٥/٤.

وقوله: "لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا ومعها ذو محرم"، سلف من حديث عبد الله بن عمرو برقم (٦٧١٢) ، وذكرنا هناك أحاديث الباب.

وسيرد الحديث بتمامه بالأرقام (١١٢٩٤) و (١١٤٠٩) و (١١٤١٠) و (١١٤١٧) و (١١٤٨٣) و (١١٥٠٥) و (١١٦٠٩) و (١١٦٨١) .

وسيرد برقم (١١٧٣٣) دون ذكر النهي عن الصلاتين.

وسيرد منه ذكر النهي عن سفر المرأة إلا مع ذي محرم بالأرقام: (١١٥١٥) و (١١٥٩٢) و (١١٥٩٣) و (١١٦٢٦) .

وسيرد منه ذكر شد الرحال بالأرقام (١١٧٣٨) و (١١٨٨٣) .

وسيرد منه ذكر النهي عن صوم اليومين بالأرقام (١١٦٣٧) و (١١٨٠٤) .." <مسند أحمد ط الرسالة، أحمد بن حنبل ٩٣/١٧>

١٣. "رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقال (١) : نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقولون: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم " (٢)

---

(١) في (م) : فيقولون.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. سفيان: هو ابن عيينة، وعمرو: هو ابن دينار، وجابر: هو ابن عبد الله، وروايته عن أبي سعيد من رواية الأقران، وهي رواية صحابي عن صحابي.

وأخرجه الحميدي (٧٤٣) ، والبخاري (٢٨٩٧) و (٣٥٩٤) و (٣٦٤٩) ، ومسلم (٢٥٣٢) (٢٠٨) ، وأبو يعلى (٩٧٤) ، وابن حبان (٤٧٦٨) و (٦٦٦٦) ، والبغوي في "شرح السنة" (٣٨٦٤) من طرق عن سفيان، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٥٣٢) (٢٠٩) من طريق أبي الزبير، عن جابر، به، ووقع عنده زيادة طبقة رابعة، ولفظه: "يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث، فيقولون: انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فيوجد الرجل، فيفتح لهم، ثم يبعث البعث الثاني، فيقولون: انظروا ... إلى أن قال: ثم يكون

البعث الرابع.... قال الحافظ في "الفتح" ٥/٧: ولهذه الرواية شاذة، وأكثر الروايات مقتصرة على الثلاثة.

وفي الباب عن واثلة بن الأسقع، مرفوعا عند ابن أبي شيبة ١٧٨/١٢، بلفظ: "لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رآني وصاحب من صاحبني"، قال الحافظ في "الفتح": وإسناده حسن.

وانظر حديث ابن مسعود السالف برقم (٣٥٩٤) ولفظه: "خير الناس قرني، =." <مسند أحمد ط الرسالة، أحمد بن حنبل ٩٤/١٧>

١٤. "١٢٣٨٠ - حدثنا بهز، وعفان، قالا: حدثنا أبان، قال بهز بن يزيد العطار: حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد؟ قال: فيدلي فيها رب العالمين قدمه، قال: فينزوي بعضها إلى بعض "، وتقول: قط قط بعزتك، ولا

يزال في الجنة فضل، حتى ينشئ الله لها خلقا آخر فيسكنه في فضول الجنة " (١)

= الجرمي. وسيتكرر برقم (١٢٥٣٦) .

وأخرجه أبو داود (٤٤٩) ، والنسائي ٣٢/٢، وابن ماجه (٧٣٩) ، وأبو يعلى (٢٧٩٨) ، وابن خزيمة (١٣٢٢) و (١٣٢٣) ، وابن حبان (١٦١٤) و (٦٧٦٠) ، والطبراني في "الكبير" (٧٥٢) ، وفي "الصغير" (١٠٨٧) ، والضياء في "المختارة" (٢٢٣٦) و (٢٢٣٨) ، والبغوي (٤٦٥) ، وابن حجر في "تغليق التعليق" ٢٣٧/٢ من طرق عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد -وقرن أبو داود وابن خزيمة والطبراني بأبي قلابة قتادة السدوسى.

وأخرجه أبو يعلى (٢٨١٧) ، وابن خزيمة (١٣٢١) ، والضياء في "المختارة" (٢٢٣٩) ، وابن حجر في "تغليق التعليق" ٢٣٦/٢ من طريق أبي عامر صالح بن رستم، عن أبي قلابة، عن أنس مرفوعا بلفظ "يأتي على الناس زمان يتباهون بالمساجد لا يعمرونها إلا قليلا".

وإسناده حسن.

وسيأتي الحديث من طريق أبي قلابة بالأرقام (١٢٤٧٣) و (١٣٤٠٤) و (١٤٠٢٠) .

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، أبان بن يزيد العطار روى له البخاري تعليقا. ومسلم احتجاجا، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" ٢٢١/١ من طريق بهز بن أسد، بهذا =." <مسند أحمد ط الرسالة، أحمد بن حنبل ٣٧٣/١٩>

١٥. "مثله، إلا أنه قال: " أفك عنوة " (١)

١٧٢٠١ - حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، قال: كانت لمقدام بن معدي كرب، جارية تبيع اللبن، ويقبض المقدام الثمن، فقيل له: سبحان الله أتبيع اللبن وتقبض الثمن (٢) فقال: نعم، وما بأس بذلك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ليأتين على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدينار والدرهم " (٣)

---

(١) هو مكرر سابقه، غير أن شيخ أحمد في هذا الإسناد هو عبد الرحمن: وهو ابن مهدي.

(٢) في (ص) وهامش (س) : ثمنه.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف أبي بكر بن أبي مريم، ولانقطاعه- كما نص عليه الحافظ ابن حجر في "أطراف المسند" ٣٩٢/٥- أبو بكر بن أبي مريم لم يدرك المقدام بن معدي كرب، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. أبو اليمان: هو الحكم بن نافع الحمصي.

وأخرجه الطبراني في "الكبير" ٢٠/ (٦٥٩) ، وفي "الأوسط" (٢٢٩٠) ، وفي "الصغير" (٧) ، وفي "مسند الشاميين" (١٤٦١) ، وأبو نعيم في "الحلية" من طريق بقية بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن المقدام بن معديكرب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يأتي على الناس زمان من لم يكن معه أصفر ولا أبيض لم يتهن بالعيش".

وأخرجه الطبراني في "الكبير" ٢٠/ (٦٦٠) من طريق بقية، عن عبد الجبار الزبيدي، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، قال: رأيت المقدام ... فذكر نحو القصة وقال- أي المقدام-: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا كان في آخر الزمان لا بد للناس فيها من الدراهم والدنانير يقيم الرجل بها دينه ودنياه".

وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٤/٦٤-٦٥، فقال: وعن حبيب بن=." <مسند أحمد ط الرسالة، أحمد بن حنبل ٤٣٣/٢٨>

١٦. "٢٠٤٢٥ - حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أتاني جبريل، وميكائيل، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف واحد، فقال ميكائيل: استزده، قال: اقرأه على سبعة أحرف، كلها شاف كاف، ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو آية عذاب

= أهل الفسوق سبيلا إلى ارتكاب المحرمات من أخذ الأموال وسفك الدماء وسبي الحريم، بأن يحاربوهم ويكف المسلمون أيديهم عنهم بأن يقولوا هذه فتنة وقد نهينا عن القتال فيها. وهذا مخالف للأمر بالأخذ على أيدي السفهاء. انتهى.

وقد أخرج البزار في حديث "القاتل والمقتول في النار" زيادة تبين المراد، وهي: "إذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار" ويؤيده ما أخرجه مسلم (٢٩٠٨) بلفظ: "لا تذهب الدنيا **حتى يأتي على الناس زمان لا** يدري القاتل فيم قتل، ولا المقتول فيم قتل" فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: "الهرج، القاتل والمقتول في النار". قال القرطبي: فبين هذا الحديث أن القاتل إذا كان على جهل من طلب

الدنيا أو اتباع هوى فهو الذي أريد بقوله: "القاتل والمقتول في النار".

قلت: ومن ثم كان الذين توقفوا عن القتال في الجمل وصفين أقل عددا من الذين قاتلوا، وكلهم متأول مأجور إن شاء الله، بخلاف من جاء بعدهم ممن قاتل على طلب الدنيا كما سيأتي عن أبي برزة الأسلمي (عند البخاري ٧١١٢) والله أعلم. ومما يؤيد ما تقدم ما أخرجه مسلم (١٨٤٨) عن أبي هريرة رفعه: "من قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلته جاهلية".

قلنا: والزيادة التي نسبها الحافظ إلى البزار لم نجدها في "مسنده" (٣٦٣٧) ولا في "زوائده".." <مسند أحمد ط الرسالة، أحمد بن حنبل ٧٠/٣٤>

١٧. "حديث سلامة ابنة الحر (١)

٢٧١٣٧ - حدثنا وكيع، قال: حدثتني أم غراب، عن امرأة يقال لها: عقيلة، عن سلامة بنت الحر قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " **يأتي على الناس زمان يقومون** ساعة لا يجدون إماما يصلي بهم " (٢)

٢٧١٣٨ - حدثنا إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا مروان، قال: حدثتنا امرأة يقال لها: طلحة مولاة بني فزارة، عن مولاة لهم يقال لها: عقيلة،

---

(١) قال السندي: سلامة ابنة الحر، فزارية، وقيل: أزدية، وقيل غير ذلك.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة حال كل من أم غراب - وهي طلحة مولاة بني فزارة - وعقيلة، فقد قال الحافظ في كل منهما: لا يعرف حالها. وكيع: هو ابن الجراح.

وأخرجه المزي في "تهذيب الكمال" ٢٠٤/٣٥ في ترجمة سلامة بنت الحر من طريق عبد الله بن أحمد، عن أبيه أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد في "طبقاته" ٣٠٩/٨، وعبد بن حميد في "المنتخب" (١٥٦٦) ، وابن ماجه (٩٨٢) ، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٣٤١٦) ، والطبراني في "الكبير" ٢٤/ (٧٨٣) ، وابن الأثير في "أسد الغابة" ١٤٥/٧ من طريق وكيع، به.

وانظر ما بعده.

قال السندي: قوله: "لا يجدون إماما"، لكثرة الجهل.." <مسند أحمد ط الرسالة، أحمد بن حنبل ٤٥/١١١<

١٨. "الغنم، وتتخذها، فأصلحها وأصلح رغامها؛ قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "يوشك **أن يأتي على الناس زمان تكون** الغنم فيه خير مال المسلم يتتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن".

٩٩٢- ثنا محمد بن عمر، ثنا ابن أبي ذئب، ثنا كثير بن عبد الرحمن الغطفاني، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجل إلى رسول الله، فقال: يا رسول الله، أرأيت من لقيني يريد أن يأخذ مالي؟ فقال: "ناشده الله ثلاث مرات، فإن أبى فقاتله، فإن قتلك دخلت الجنة، وإن قتلته دخل النار".

٩٩٣- حدثني سليمان بن حرب، ثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي أمامة، عن أبي سعيد قال: لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إليه، وكان قريبا، فجاء على حمار، فلما دنا قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "قوموا إلى سيدكم"، فجاء فجلس إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول

٩٩٢- سند ضعيف جدا:

فيه: محمد بن عمر وهو الواقدي وهو كذاب.

وكثير بن عبد الرحمن الغطفاني: ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ولا ذكر راويا عنه غير ابن أبي ذئب "الجرح والتعديل" "٧/ ١٥٥".

وكذلك البخاري في "التاريخ الكبير".

ولكن أخرج مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا بنحوه ولكن بدون "ناشده الله" "ص١٢٤" كتاب الإيمان باب "٦٢".

٩٩٣- صحيح:

وأخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه" منها في الجهاد باب "١٦٨" "فتح" "٦/ ١٦٥".

ومسلم "ص١٣٨٩"، وأبو داود "حديث رقم ٥٢١٥".

وعزاه المزي في "الأطراف" إلى النسائي في "السنن الكبرى" المناقب.." <المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي، عبد بن حميد ١٢٤/٢>

١٩. "١٠١٧- ثنا محمد بن عبيد، ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "إن عشت" ١ إن شاء الله أن آمر أو أنهى أمتي أن لا يسموا: نافعا، وأفلح، وبركة". قال الأعمش: لا أدري أذكر نافعا، أم لا؛ لأن الرجل إذا جاء قال: "أثم بركة؟ " فيقولون: لا.

١٠١٨- أنا جعفر بن عون، أنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "ليأتين على الناس زمان يخرج الجيش، فيطلب الرجل من أصحابي، فيقال: هل فيكم رجل من أصحاب محمد؟ فيقولون: نعم، فيستفتحون به فيفتح عليهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيخرج الجيش، فيقال: هل فيكم رجل من أصحاب محمد؟ فيطلبونه فلا يجدونه، فيقال: هل فيكم أحد من أصحاب محمد؟ فيطلبونه فلا يجدونه، فلو كان رجل من أصحابي وراء البحر لأتوه".

١٠١٧- صحيح لغيره:

وأخرجه أبو داود في الأدب "حديث رقم ٤٩٦٠" بلفظ: "إن عشت إن شاء الله أنهى أمتي ... " ثم ذكره، وأخرجه مسلم من طريق أبي الزبير أنه سمع جابرا يقول: أراد النبي -صلى الله عليه وسلم- أن ينهى عن أي يسمى بيعلى وببركة، وبأفلح، وبيسار، وبنافع، وبنحو ذلك، ثم رأيته سكت بعد عنها، فلم يقل شيئا، ثم قبض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولم ينه عن شيء من ذلك، ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك ثم تركه. مسلم "ص١٦٨٦".

وأخرجه مسلم من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "لا تسم غلامك رباحا، ولا يسارا، ولا أفلح، ولا نافعا" "ص١٦٨٥".

١٠١٨- صحيح لغيره:

انظر اختلاف اللفظ.=

١ في "س": إني عسيت.." <المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي، عبد بن حميد ١٣٦/٢>

٢٠. "١٠١٩- أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: جاء أبو حميد الأنصاري إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- بقدح فيه لبن يحمله مكشوفا، فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم: "ألا كنت خمرته، ولو بعود تعرضه عليه".

١٠٢٠- أنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي -صلى الله عليه وسلم: "ألا كنت خمرته، ولو بعود تعرضه عليه".

١٠٢٠- أنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "بين الإيمان والكفر ترك الصلاة".

= وأخرجه البخاري "فتح ٦/ ٨٨"، ومسلم "ص١٩٦٢" من طريق عمرو بن دينار سمع جابرا يخبر عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس فيقال لهم: منكم من رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم: منكم من رأى من صحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم".

وللحديث طريق أخرى من طريق أبي الزبير عن جابر عن أبي سعيد الخدري عند مسلم "ص١٩٦٢"، وأخرجه أحمد "٣/ ٧".

١٠١٩- صحيح لغيره:

فرواية معمر عن الأعمش فيها كلام.

أخرجه البخاري من طريق أبي سفيان مقرونا بأبي صالح، كلاهما عن جابر رضي الله عنه به مرفوعا "فتح ١٠/ ٧٠". ومسلم "ص١٥٩٣".

١٠٢٠- صحيح لغيره:

إذ إن في سند أبا سفيان طلحة بن نافع في روايته عن جابر مقال وقد تقدم ذلك مرارا.

والحديث أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان باب "٩" ما جاء في ترك الصلاة "٥/ ١٣".

وأخرج مسلم من حديث أبي سفيان قال: سمعت جابرا يقول: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة" "ص٨٨".

وأخرج مسلم من طريق أبي الزبير أنه سمع جابرا يقول: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة" "ص٨٨".

وانظر مسند أحمد "٣/ ٣٧٠، ٣٨٩".." <المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي، عبد بن حميد ١٣٧/٢>

٢١. "١٣٢- من حديث سلامة أخت خرشة بن الحر رضي الله عنها:

١٥٦٤- حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن أم غراب، عن امرأة يقال لها: عقيلة، عن سلامة أخت خرشة بن الحر قالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "يأتي على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون إماما يصلي بهم".

١٥٦٤- ضعيف:

في إسناده طلحة أم غراب وعقيلة وهما مجهولتان:

والحديث أخرجه أبو داود في الصلاة باب "٦٠" في كراهية التدافع عن الإمامة حديث رقم "٥٨١"، وابن ماجه حديث رقم "٩٨٢"، وأحمد "٦/ ٣٨١".." <المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي، عبد بن حميد ٤٠٥/٢>

٢٢. "٧٦١ يا أهل القليب

١٥٢٦ يا عائشة، أطعمينا

١٥٠٧ يا عائشة، أكنت تخافين؟

٨٣٣ يا عبد الله طلق امرأتك

٧٥٨ يا عمر هاهنا تسكب العبرات

١٣٧٤ يا فلان، قلت كذا وكذا؟

١٥١٦ يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك

١١٩٧ يا معاذ، قال: لبيك يا رسول الله

٩١٣ يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة؟!

١١١٩ يأتي على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون إمام يصلي بهم

١٤٥١ يأتي من أمتي يوم القيامة مثل الليل

١٤٨٨ يأتيني أحيانا وله صلصلة

١٥٧٩ يبعث الله –عز وجل– مناديا ينادي يوم القيامة

١٠١١ يبعث كل عبد على ما مات عليه

١٣٠٨ يبقى في الجنة من شاء الله أن يبقى

١١٧٧ يجاء بالكافر يوم القيامة فقيل له: أرأيت لو كان لك مثل الأرض ذهبا؟." <المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي، عبد بن حميد ٢/٤٨٦>

٢٣. "٩٩٣ - ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَتَتَّخِذُهَا فَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْ رُغَامَهَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُوشِكُ **أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ** الْغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ، يَتَتَبَّعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ»." <المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي، عبد بن حميد ص/٣٠٦>

٢٤. "١٠٢٠ - أنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أنا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَخْرُجُ الْجَيْشُ فَيُطْلَبُ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَسْتَفْتِحُونَ بِهِ فَيُفْتَحُ عَلَيْهِمْ، **ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَخْرُجُ** الْجَيْشُ فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ فَيَطْلُبُونَهُ فَلَا يَجِدُونَهُ، فَيُقَالُ: هَلْ

فِيكُمْ أَحَدٌ رَأَى أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، فَيَطْلُبُونَهُ فَلَا يَجِدُونَهُ، فَلَوْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي وَرَاءَ الْبَحْرِ لَأَتَوْهُ "." <المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي، عبد بن حميد ص/٣١٣>

٢٥. "٣٦٤٩ - حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن عمرو، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: حدثنا أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم "

W3449 (١٣٣٥/٣) -[ش (فئام) جماعة من الناس لا واحد له من لفظه] [ر ٢٧٤٠]." <صحيح البخاري، البخاري ٥/٢>

٢٦. "٥٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ بِأَرْضِهِ بِالْعَقِيقِ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى دَوَابَّ، فَنَزَلُوا، قَالَ حُمَيْدٌ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اذْهَبْ إِلَى أُمِّي وَقُلْ لَهَا: إِنَّ ابْنَكِ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَطْعِمِينَا شَيْئًا، قَالَ: فَوَضَعَتْ ثَلَاثَةَ أَقْرَاصٍ مِنْ شَعِيرٍ، وَشَيْئًا مِنْ زَيْتٍ وَمِلْحٍ فِي صَحْفَةٍ، فَوَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي، فَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، كَبَّرَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْبَعَنَا مِنَ الْخُبْزِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ طَعَامُنَا إِلَّا الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، فَلَمْ يُصِبِ الْقَوْمُ مِنَ الطَّعَامِ شَيْئًا، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَحْسِنْ إِلَى غَنَمِكَ، وَامْسَحْ الرُّغَامَ عَنْهَا، وَأَطِبْ مُرَاحَهَا، وَصَلِّ فِي نَاحِيَتِهَا، فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكُ **أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ** الثُّلَّةُ مِنَ الْغَنَمِ أَحَبَّ إِلَى صَاحِبِهَا مِنْ دَارِ مَرْوَانَKصحيح الإسناد وجملة الصلاة في مراح الغنم ومسح رغامها وأنها من دواب الجنة صحيح مرفوعا." <الأدب المفرد مخرجا، البخاري ص/٢٠١>

٢٧. "٥٧٢ - (ث ١٤١) عَنْ حُميد بْنِ مَالِكِ بْنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ قَال كُنتُ جالساً مع أبي هريرة - رضي الله عنه - بِأَرضِه بالعَقيق، فَأَتاهُ قوم مِن أَهلِ الْمَدِينَةِ عَلَى دَواب فَنزلُوا، قَال حُميد: فَقال أَبو هُرَيْرَةَ: اذهبْ إِلى أُمي وقُل لَها إِنَّ ابْنَكِ يُقرئك السلامَ وَيَقُولُ أَطعِمينا شَيئا، قَال فوضَعت ثَلاثة

أقراصٍ مِن شَعيرٍ وشَيئا مِن زيتٍ وملحٍ فِي صَحفةٍ فَوضعتَها عَلى رَأسي فَحملتُها إِليهم فَلما وضَعتُه بَين أَيديهم كَبَّر أَبو هُرَيْرَة وقَال الحَمدُ لِلّهِ الَّذِي أَشبَعنَا مِن الخُبز بَعد أنْ لَم يَكن طَعامُنا إِلَّا الأسودَان: التَّمرُ والمَاء، فَلم يُصبِ القومُ مِن الطَّعام شَيئاً فَلما انصَرفُوا قَال: يَا ابْنَ أَخِي أَحسن إِلى غَنمِك وامسَح الرَّغَامَ (١) عَنها وأَطب مَراحِها وصَلِّ فِي نَاحيتها فِإنّها مِن دَواب الجَنّة، وَالَّذِي نَفسي بِيده لَيوشِكُ أَنْ يأتِي عَلى النَّاس زمانٌ تَكون الثَّلَّةُ (٢) مِن الغَنم أَحبُ إِلى صَاحِبها مِن دَار مَروان.

صحيح الإسناد وجملة الصلاة في مراح الغنم ومسح رغامها وأنه من دواب الجنة، صحيح مرفوعاً.

«الصحيحة» (١١٢٨) : [ليس في شيء من الكتب الستة]

٥٧٣ – عن على رضي الله عنه

---

(١) – الرغام بالفتح: التراب، وبالضم: المخاط

(٢) – الثلة بالفتح جماعة الغنم، وبالضم جماعة الناس.." <الأدب المفرد بالتعليقات، البخاري ص/٢٩٥>

٢٨. "وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي بَيْعِ الْمَصَاحِفِ: «إِنَّمَا هُمْ مُصَوِّرُونَ يَبِيعُونَ عَمَلَ أَيْدِيهِمْ» وَيَذْكُرُونَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ»." <خلق أفعال العباد للبخاري، البخاري ص/٦٧>

٢٩. "٢٢٦٠– حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي الكوفي، قال: حدثنا عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر.

هذا حديث غريب من هذا الوجه وعمر بن شاكر شيخ بصري قد روى عنه غير واحد من أهل العلم.." <سنن الترمذي ت بشار، الترمذي، محمد بن عيسى ٤/٩٦>

٣٠. "١٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ بَعْجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَحْسَنَ النَّاسِ فِيهِ مَنْزِلَةً: رَجُلٌ آخِذٌ بِعَنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً اسْتَوَى عَلَى مَتْنِهِ ثُمَّ طَلَبَ الْمَوْتَ مَكَانَهُ، أَوْ رَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنْ هَذِهِ الشِّعَابِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ،

وَيَدَعُ النَّاسَ إِلا مِنْ خَيْرٍ (١) ".

---

(١) صحيح:

أخرجه أحمد في " مسنده " (٤٤٣/٢) ، قال: حدثنا يونس بن محمد، به.

وأخرجه مسلم (١٨٨٩ ـ ١٢٧) ، وابن أبي شيبة (٢٩١/٥) ، وابن حبان (٤٥٨١ ـ الإحسان) ، واليغوي في " شرح السنة " (٣٥٧/١٠) .

وفي الباب عن: ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، وله عنه طرق:

١ – عطاء بن يسار، عنه:

أخرجه ابن أبي عاصم في " الجهاد " (١٥٢) ، وابن حبان (٦٠٤ ـ الإحسان) ، من طريق عمرو بن الحارث، عن بكير بن عبد الله، عن عطاء، به.

وقد اختلف في هذا الحديث، هل هو من رواية: بكير بن عبد الله، عن عطاء، أم من رواية: بكير بن عبد الله، عن أبيه، عن عطاء.

فقال بالأول: حرملة ين يحي، عن ابن وهب، وأسامة بن زيد، كلاهما عن عمرو بن الحارث، به.

وتوبع على عمرو بن الحارث، تابعه: ابن لهيعة، عن بكير، عن عطاء، به.

أخرجه الترمذي (١٦٥٢) ، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا ابن لهيعة به.

قلت: وسنده جيد، قتيبة سمع من ابن لهيعة قبل الاختلاط، كما سيأتي بيانه إن شاء الله.

وقد خولف على ابن وهب، وابن زيد، وهذا أوضحته في " فتح العلي بتخريج مسند الحميدي " وسقت بقية طرق حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما.." <العزلة والانفراد، ابن أبي الدنيا ص/٢٣>

٣١. "١٨٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَزْدِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ، وثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " يُوشِكُ **أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ** خَيْرٌ أَنْ يَكُونَ أَحَدُكُمْ فِي شِعْبِ جَبَلٍ فِي غَنِيمَةٍ، يُقِيمُ الصَّلاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ اللَّهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ " (١) .

---

(١) إسناده ضعيف: فيه: إسحاق بن محمد الفروي، وعبد الله بن عمر، ضعيفان الحديث.." <العزلة والانفراد، ابن أبي الدنيا ص/٧١>

٣٢.   "٢٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، ثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " يُوشِكُ **أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ خَيْرٌ** أَنْ يَكُونَ أَحَدُكُمْ فِي شِعْبِ جَبَلٍ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ " (١) .

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٨٥) .." <العزلة والانفراد، ابن أبي الدنيا ص/٧٦>

٣٣.   "٢٠٩٨ - حدثنا محمد بن يحي بن أبي عمر، نا سفيان بن عيينة، عن عمر، وسمع جابر بن عبد الله، يحدث عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال أفيكم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح بهم، **ثم يأتي على الناس زمان فيغزو** فيه فئام من الناس فيقال أفيكم من صحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال: نعم فيفتح بهم، **ثم يأتي على الناس زمان فيغزو** فيه فئام من الناس فيقال أفيكم من صحب أصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح لهم "

٢٠٩٩ - حدثنا عباس بن الوليد النرسي، وحامد بن يحي، قالا: ثنا سفيان، عن عمرو، عن جابر، عن أبي سعيد، رضي الله عنه عن النبي، صلى الله عليه وسلم نحوه." <الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، ابن أبي عاصم ٤/١٢٥>

٣٤.   "معاذ بن حرملة، عن أنس

٧٤١١- حدثنا عبدة بن عبد الله أخبرنا زيد بن الحباب، حدثنا الحسين بن واقد، حدثنا معاذ بن حرملة، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه **وسلم: يأتي على الناس زمان تمطر** السماء مطرا عاما، ولا تنبت الأرض شيئا.." <مسند البزار = البحر الزخار، البزار، أبو بكر ١٤/١٨>

٣٥.   "٨١٩٧- حدثنا العباس بن الفرج، قال: حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، قال: حدثنا عبد الله بن عمر عن خبيب عن حفص، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يوشك **أن**

يأتي على الناس زمان يكون خيرهم في غنيمة يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد الله حتى يأتيه اليقين.." <مسند البزار = البحر الزخار، البزار، أبو بكر ١٩/١٥>

٣٦. "٩٥٦٢- حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن أبي خيرة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وحدثنا محمد بن المثنى وعمرو بن علي قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا عباد بن راشد ، عن سعيد بن أبي خيرة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال: يأتي على الناس زمان يأكل** الناس فيه الربا فمن لم يأكله منهم أصابه من غباره.

وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا عن أبي هريرة رضي الله عنه ، بهذا الإسناد.." <مسند البزار = البحر الزخار، البزار، أبو بكر ٤٥/١٧>

٣٧. "أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ صَالِحٍ، بِطَرَسُوسَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يَا أَبَا **حَفْصٍ، يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ** الْمُؤْمِنُ فِيهِ بَيْنَهُمْ مِثْلَ الْجِيفَةِ، وَيَكُونُ الْمُنَافِقُ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَكَيْفَ يُشَارُ إِلَى الْمُنَافِقِ بِالْأَصَابِعِ؟ فَقَالَ: " يَا أَبَا حَفْصٍ، صَيَّرُوا أَمْرَ اللَّهِ فُضُولًا. وَقَالَ: الْمُؤْمِنُ إِذَا رَأَى أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ أَوْ نَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَصْبِرْ حَتَّى يَأْمُرَ وَيَنْهِيَ، يَعْنِي قَالُوا: هَذَا فُضُولٌ، قَالَ: وَالْمُنَافِقُ كُلُّ شَيْءٍ يَرَاهُ، قَالَ: بِيَدِهِ عَلَى فَمِهِ، فَقَالُوا: نِعْمَ الرَّجُلُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُضُولِ عَمَلٌ." <الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال، أبو بكر الخلال ص/٣٦>

٣٨. "٧٣٨٢ - حدثنا أبو علي الزعفراني، وعمر بن سهل، قالا: ثنا زيد بن الحباب العكلي، قال: ثنا أسامة بن زيد، عن بعجة بن عبد الله الجهني، أنه سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك **أن يأتي على الناس زمان يكون** خيرهم فيه رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله، كلما سمع هيعة استوى على متن فرسه، ثم طلب الموت مظانه، أو رجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، واعتزل شرور الناس»." <مستخرج أبي عوانة، أبو عوانة ٤٧٤/٤>

٣٩. "٤٩٣ - حدثنا أحمد، نا ابن أبي الدنيا، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا الربيع بن نافع، نا المعتمر، عن أبيه، قال: كان **يقال: يأتي على الناس زمان لا** يفهمون فيه الكلام.." <المجالسة وجواهر العلم، الدِّينوري، أبو بكر ٣٣٢/٢>

٤٠. "١٣٢٧ – حدثنا أحمد، نا إبراهيم الحربي، نا سعيد بن سليمان، نا عبد الحميد بن سليمان، نا أبو حازم؛ قال: سمعت عون بن عبد الله يقول: كان **يقال: يأتي على الناس زمان يرضى** فيه بالعلم من العمل، ويرضى بالقول من الفعل.." <المجالسة وجواهر العلم، الدِّينوري، أبو بكر ٤/١٥٤>

٤١. "١٣٩٣ – حدثنا أحمد، نا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا يحيى بن عبد الحميد، نا شريك، عن أبي إسحاق، عن رجاء بن حيوة في قوله عز وجل: (ونقص من الثمرت) [الأعراف: ١٣٠] ؛ **قال: يأتي على الناس زمان لا** تحمل فيه النخلة إلا تمرة

[إسناده ضعيف] .." <المجالسة وجواهر العلم، الدِّينوري، أبو بكر ٤/٢٤٣>

٤٢. "١٥٢٠ – أخبرنا علي بن عبد العزيز، نا القعنبي عبد الله بن مسلمة، نا محمد بن صالح، عن يزيد بن زيد، عن أبي أسيد الساعدي، قال: أنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على قبر حمزة بن عبد المطلب، فجعلوا يجرون النمرة على وجهه فتكشف قدماه، ويجرونها على قدميه فيكشف وجهه. فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر» قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**أنه يأتي على الناس زمان يخرجون** إلى الأرياف فيصيبون بها مطعما وملبسا ومركبا» أو قال: «مراكب فيكتبون إلى أهليهم هلم إلينا فإنكم بأرض الحجاز يعني والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يصبر على لأوائها وحدتها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة»." <المسند للشاشي، الشاشي، الهيثم بن كليب ٣/٣٩٨>

٤٣. "٥٤٠ – نا الحسن بن محمد الزعفراني، نا سفيان بن عيينة، قال –[٢٩٢]– عمرو سمع جابرا يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ليأتين على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقال: نعم، فيفتح لهم، **ثم يأتي على الناس زمان يغزوا** فيه فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صحب أصحابه فيقال: نعم، فيفتح لهم، **ثم يأتي على الناس زمان يغزو** فيه فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صحب من صاحبهم فيقال: نعم، فيفتح لهم "." <معجم ابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ١/٢٩١>

٤٤. "٣٧٣٤ - أخبرنا أبو خليفة، حدثنا القعنبي حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يأتي على الناس زمان، يدعو الرجل ابن عمه، وقريبه: هلم إلى الرخاء هلم إلى -[٥٢]- الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده ما يخرج أحد منها رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه، ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبث، ولا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد»
(3726 (Z

Lصحيح - «الصحيحة» تحت (٢٧٤) .
Sإسناده قوي على شرط مسلم." <صحيح ابن حبان - مخرجا، ابن حبان ٩/٥١>

٤٥. "٤٦٠٠ - أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن أسامة بن زيد، عن بعجة بن عبد الله الجهني، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع بهيعة استوى على متنه، ثم طلب الموت مظانه، ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويدع الناس إلا من خيره»
(4581 (Z

Lصحيح: ق.
Sإسناده حسن." <صحيح ابن حبان - مخرجا، ابن حبان ١٠/٤٦٠>

٤٦. "٤٧٦٨ - أخبرنا أبو خليفة، حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال سمعت جابر بن عبد الله، يقول: حدثنا أبو سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس، فيقال هل فيكم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، فيقال: نعم، فيفتح عليهم، **ثم يأتي على الناس زمان يغزو** فيه فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، فيقال: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على -[٨٧]- الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقال: نعم، فيفتح لهم»

(Z (4748

Lصحيح: خ (٢٨٩٧ و ٣٥٩٤ و ٣٦٤٩) ، م (٢٥٣٢) .

Sإسناده صحيح." <صحيح ابن حبان - مخرجا، ابن حبان ١١/٨٦>

٤٧. "٦٦٦٦ - أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار، قال: حدثنا -[٥١]- سفيان، قال: حدثنا عمرو بن دينار، سمع جابر بن عبد الله، يقول: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقال: نعم، فيفتح لهم **ثم يأتي على الناس زمان يغزو** فيه فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقال: نعم، فيفتح لهم، **ثم يأتي على الناس زمان يغزو** فيه فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صحب من صاحبهم؟ فيقال: نعم، فيفتح لهم»

(Z (6631

Lصحيح - مضى (٤٧٤٨) .

تنبيه!!

رقم (٤٧٤٨) = (٤٧٦٨) من «طبعة المؤسسة» .

- مدخل بيانات الشاملة -.

Sإسناده صحيح." <صحيح ابن حبان - مخرجا، ابن حبان ١٥/٥٠>

٤٨. "ذكر وصف المجاهد الذي يكون أفضل من العابد المتجرد لله

٤٦٠٠ - أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن أسامة بن زيد، عن بعجة بن عبد الله الجهني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يأتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، كلما سمع بهيعة استوى على متنه، ثم طلب الموت مظانه، ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويدع الناس إلا من خيره" ١

---

١ إسناده حسن، أسامة بن زيد: هو أبو زيد المدني، روى له البخاري تعليقا ومسلم في الشواهد، وهو صدوق يهم، وباقي السند رجاله ثقات رجال الشيخين. وهو في "المصنف" لابن أبي شيبة ٥/٢٩١.
وأخرجه أحمد ٢/٤٤٣، ومسلم "١٨٩٩" "١٢٧" في الإمارة: باب فضل. . . . .
. . . .=." <صحيح ابن حبان - محققا، ابن حبان ١٠/٤٦٠>

٤٩. "ذكر استحباب الانتصار للمسلمين بالصحابة والتابعين

٤٧٦٨ - أخبرنا أبو خليفة، حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال سمعت جابر بن عبد الله، يقول: حدثنا أبو سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس، فيقال هل فيكم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، فيقال: نعم، فيفتح عليهم، **ثم يأتي على الناس زمان يغزو** فيه فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، فيقال: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على

= وأخرجه أحمد ٥/١٩٨، والترمذي (١٧٠٢) في الجهاد: باب ما جاء فى الاستفتاح بصعاليك المسلمين، والحاكم ٢/١٤٥ من طرق عن عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
وأخرج النسائي ٦/٤٥ وأبو نعيم في " الحلية " ٥/٢٦ من طريقين عن طلحة بن مصرف، عن مصعب بن سعد، عن أبيه أنه ظن أن له فضلا على من دونه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: " إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم " وهذا إسناد صحيح.
وأخرجه البخاري في " صحيحه " (٢٨٩٦) في الجهاد: باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، عن سليمان بن حرب، عن محمد بن طلحة، عن طلحة، عن مصعب بن سعد قال: رأى سعد رضي الله عنه أن له فضلا على من دونه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " هل تنصرون إلا بضعفائكم ".
وقوله " ابغوا لي " أي: اطلبوا لى، ولفظ غير المصنف " ابغوني "..". <صحيح ابن حبان - محققا، ابن حبان ١١/٨٦>

٥٠. "وقال أحمد بن عبدة: ووجدته في موضع أخر: والمعلى بن زياد [٢:١٠٩]

=الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر السيوف، لما أقيم حد، ولا أبطل باطل، ولو جد أهل الفسوق سبيلا إلى ارتكاب المحرمات من أخذ الأموال، وسفك الدماء، وسبي الحريم بأن يحاربوهم، ويكف المسلمون أيديهم عنهم بأن يقولوا: هذه فتنة، وقد نهينا عن القتال فيها، وهذا مخالف للأمر بالأخذ بأيدي السفهاء.

قال الحافظ: وقد أخرج البزار في حديث: "القاتل والمقتول في النار" زيادة تبين المراد، وهي: "إذا قتلتم على الدنيا، فالقاتل ولمقتول في النار"، ويؤيده ما أخرجه مسلم "٢٩٠٨" بلفظ: "لا تذهب الدنيا **حتى يأتي على الناس زمان لا** يدري القاتل فيم قتل، ولا المقتول فيم قتل، فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: الهرج، القاتل، والمقتول في النار". قال." <صحيح ابن حبان - محققا، ابن حبان ١٣/٢٧٥>

٥١. "سفيان، قال: حدثنا عمرو بن دينار، سمع جابر بن عبد الله يقول:

سمعت أبا سعيد الخدري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقال: نعم، فيفتح لهم، **ثم يأتي على الناس زمان يغزو** فيه فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقال: نعم، فيفتح لهم، **ثم يأتي على الناس زمان يغزو** فيه فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب من صاحبهم؟ فيقال: نعم، فيفتح لهم" "١". [٣: ٦٩]

"١"إسناده صحيح، إبراهيم بن بشار: هو الرمادي، حافظ روى له أبو داود والترمذي، ومن فوقه من رجال الشيخين. وهو مكرر "٤٧٦٨"..". <صحيح ابن حبان - محققا، ابن حبان ١٥/٥١>

٥٢. "ذكر الخبر الدال على أن أهل المدينة من خيار الناس وأن الخارج عنها رغبة عنها من شرارهم

٣٧٣٤ - أخبرنا أبو خليفة، حدثنا القعنبي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء، عن أبيه عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هلم إلى الرخاء، هلم إلىذكر الخبر الدال على أن أهل المدينة من خيار الناس وأن الخارج عنها رغبة عنها من شرارهم

[٣٧٣٤] أخبرنا أبو خليفة، حدثنا القعنبي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء، عن أبيه عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هلم إلى الرخاء، هلم إلى." <صحيح ابن حبان - محققا، ابن حبان ٩/٥١>

٥٣. "١١٦٠ - وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا إسماعيل بن أسد قال: حدثنا جعفر بن عون قال: أنبأنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليأتين على الناس زمان يخرج الجيش فيقال: هل فيكم أحد من أصحاب محمد؟ فيقال: نعم ، فيستفتحون به ، فيفتح لهم ، **ثم يأتي على الناس زمان يخرج** الجيش ، فيقال: هل فيكم أحد من أصحاب محمد؟ فيطلبونه فلا يجدونه ، فيقال: هل فيكم أحد رأى أحدا من أصحاب محمد؟ فيطلبونه فلا يجدونه ، فيقال: هل فيكم أحد رأى أحدا -[١٦٨٥]- من أصحاب محمد؟ فلا يجدونه ، فلو كان الرجل من أصحابي من وراء البحر لأتوه "." <الشريعة للآجري، الآجري ٤/١٦٨٤>

٥٤. "٤٠٧٥ - حدثنا علي قال: نا محمد بن عقبة السدوسي، نا سعيد بن أبي كعب العبدي قال: نا راشد أبو محمد الحماني، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا القرآن، وعلموه الناس، وتعلموا الفرائض، وعلموها الناس، أوشك **أن يأتي على الناس زمان يختصم** رجلان في الفريضة، فلا يجدان من يفصل بينهما»

لم يرو هذا الحديث عن راشد إلا سعيد، تفرد به: محمد بن عقبة، ولا يروى عن أبي بكرة إلا بهذا الإسناد "." <المعجم الأوسط، الطبراني ٤/٢٣٧>

٥٥. "٤٨٦١ - حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم قال: نا سيف بن مسكين قال: نا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن عتي السعدي، قال عتي: خرجت في طلب العلم حتى قدمت الكوفة، فإذا أنا بعبد الله بن مسعود، بين ظهراني أهل الكوفة، فسألت عنه، فأرشدت إليه، فإذا هو في مسجدها الأعظم فأتيته، فقلت: يا أبا عبد الرحمن إني جئت أضرب إليك ألتمس منك علما، لعل الله أن ينفعنا به بعدك، فقال لي: ممن الرجل؟ قلت: رجل من أهل البصرة. قال: ممن؟ قلت: من هذا الحي من بني سعد. فقال لي: يا سعدي، لأحدثن فيكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأتاه رجل فقال: يا رسول الله، ألا أدلك على قوم: كثيرة أموالهم، كثيرة شوكتهم، تصيب منهم مالا دبرا أو قال: كثيرا؟ قال: «من هم؟» قال: هذا الحي من بني سعد، من أهل الرمال، فقال رسول الله: «مه، فإن بني سعد عند الله ذو حظ عظيم» . سل يا سعدي.

قلت: أبا عبد الرحمن، هل للساعة من علم تعرف به الساعة؟ قال: وكان متكئا فاستوى جالسا، فقال: يا سعدي، سألتني عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: يا رسول الله، هل للساعة من علم تعرف به الساعة؟ فقال: «نعم، يا ابن مسعود، إن للساعة أعلاما، وإن للساعة أشراطا، ألا، وإن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون الولد غيظا، وأن يكون المطر قيظا، وأن يفيض الأشراف فيضا. يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يؤتمن الخائن، وأن يخون الأمين. يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تواصل الأطباق، وأن تقاطع الأرحام. يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يسود كل قبيلة منافقوها، وكل سوق فجارها. يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تحرف المحاريب، وأن تخرب القلوب. يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة -[١٢٨]- وأشراطها أن يكون المؤمن في القبيلة أذل من النقد. يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء. يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها ملك الصبيان، ومؤامرة النساء. يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تكثف المساجد، وأن تعلو المنابر. يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يعمر خراب الدنيا، ويخرب عمرانها. يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تظهر المعازف والكبر، وشرب الخمور. يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكثر أولاد الزنا» . قلت: يا أبا عبد الرحمن، وهم مسلمون؟ قال: نعم. قلت: أبا عبد الرحمن، والقرآن بين ظهرانيهم؟ قال: نعم. قلت: أبا عبد الرحمن، وأنى ذلك؟ **قال: يأتي على الناس زمان يطلق** الرجل المرأة، ثم يجحدها طلاقها، فيقيم على فرجها، فهما زانيان ما أقاما «

لم يرو هذين الحديثين عن مبارك بن فضالة إلا سيف بن مسكين»." <المعجم الأوسط، الطبراني ١٢٧/٥>

٥٦. "٦٠١٢ - حدثنا محمد بن الحسين بن مكرم قال: ثنا داود بن رشيد قال: ثنا بسطام بن حبيب، ثنا أبو كعب، عن عبد العزيز بن أبي بكرة، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يوشك **أن يأتي على الناس زمان لا** يأمرون فيه بمعروف، ولا ينهون عن منكر»

لم يرو هذا الحديث عن أبي كعب صاحب الحرير إلا بسطام بن حبيب، تفرد به داود بن رشيد، ولا يروى عن أبي بكرة إلا بهذا الإسناد "." <المعجم الأوسط، الطبراني ١٣٤/٦>

٥٧. "١٠٥٥٦ - حدثنا أبو عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم العسكري، ثنا سيف بن مسكين الأسواري، ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن عتي السعدي، قال عتي: خرجت في طلب العلم حتى قدمت الكوفة، فإذا بعبد الله بن مسعود بين ظهراني أهل الكوفة، فسألت عنه فأرشدت إليه، فإذا هو في مسجد الأعظم، فأتيته فقلت: أبا عبد الرحمن، إني جئت أضرب إليك أقتبس منك علما، لعل الله أن ينفعنا به بعدك، فقال لي: ممن الرجل؟ فقلت: رجل من أهل البصرة، فقال: ممن؟ قلت: من هذا الحي من بني سعد، فقال لي: يا سعدي، لأحدثن فيكم بحديث -[٢٢٩]- سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل فقال: يا رسول الله، ألا أدلك على قوم كثيرة أموالهم، كثير شوكتهم، تصيب منهم مالا دثرا، أو قال: كثيرا، فقال: «من هم؟» فقال: هم هذا الحي من بني سعد من أهل الرمال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإن بني سعد عند الله ذو حظ عظيم» ، سل يا سعدي، فقلت: أبا عبد الرحمن، هل للساعة من علم تعرف به الساعة؟ وكان متكئا فاستوى جالسا، فقال: يا سعدي، سألتني عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: يا رسول الله، هل للساعة من علم تعرف به الساعة؟ فقال لي: «يا ابن مسعود، إن للساعة أعلاما، وإن للساعة أشراطا، ألا وإن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون الولد غيظا، وأن يكون المطر قيظا، وأن تفيض الأشرار فيضا، يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يصدق الكاذب، وأن يكذب الصادق، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يؤتمن الخائن، وأن يخون الأمين، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تواصل الأطباق، وأن تقاطع الأرحام، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يسود كل قبيلة منافقوها، وكل سوق فجارها، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تزخرف المساجد، وأن تخرب القلوب، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون المؤمن في القبيلة أذل من النقد، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تكثف المساجد وأن تعلو المنابر، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يعمر خراب الدنيا، ويخرب عمرانها، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تظهر المعازف، وتشرب الخمور، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها شرب الخمور، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها الشرط والغمازون واللمازون، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكثر أولاد الزنى» . قلت: أبا عبد الرحمن، وهم مسلمون؟ قال:

نعم، قلت: أبا عبد الرحمن، والقرآن بين ظهرانيهم؟ قال: «نعم» ، قلت: أبا عبد الرحمن، وأنى ذاك؟ قال: «يأتي على الناس زمان يطلق الرجل المرأة، ثم يجحد طلاقها فيقيم على فرجها، فهما زانيان ما أقاما»." <المعجم الكبير للطبراني، الطبراني ١٠/٢٢٨>

٥٨. "٢٥٤ - حدثنا العباس بن أحمد الحنفي الأصبهاني، ثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى صاعقة، ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا جبير بن حجر، عن ثابت البناني، قال: حدثني عدي بن حاتم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك **أن يأتي على الناس زمان يشق** على الرجل أن يخرج فيه زكاة ماله»." <المعجم الكبير للطبراني، الطبراني ١٧/١٠٥>

٥٩. "٢٩٤٠ - حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا القعنبي، ثنا محمد بن صالح التمار، عن يزيد بن زيد، عن أبي أسيد الساعدي، قال: أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة بن عبد المطلب، فجعلوا يجرون النمرة على وجهه، فينكشف قدماه، ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجعلوها على وجهه، واجعلوا على قدميه من هذا الشجر» . قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه، فإذا أصحابه يبكون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إنه يأتي على الناس زمان يخرجون** إلى الأرياف، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة»." <المعجم الكبير للطبراني، الطبراني ٣/١٤٤>

٦٠. "٨٨٥٧ - حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا المسعودي، عن القاسم، قال: مد الفرات على عهد عبد الله فكره ذلك الناس، فقال عبد الله: «لا تكرهوا فإنه يوشك **أن يأتي على الناس زمان يلتمس** فيه طست من ماء، ولا يوجد ذلك حين يرجع كل ماء إلى عنصره، ويكون بقية الماء، والمؤمنون بالشام»." <المعجم الكبير للطبراني، الطبراني ٩/١٧٣>

٦١. "١٤٤١٣ - حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج، ثنا علي بن سليمان ابن أبي الرقاع المصري، ثنا أبو الفضل القرشي- من ولد عقبة بن أبي -[٥٢٩]- معيط- ثنا الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤذن المؤذن، ويقيم الصلاة قوم وما هم بمؤمنين» .

[١٤٤١٣] ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١/١١٣) ، وقال: «رواه الطبراني في "الكبير"، وفيه

رجل لم يسم» ، وذكره المتقي الهندي في "كنز العمال" (٣١١١٠) ونسبه للطبراني. -[٥٢٩]-
ورواه أبو نعيم في "الحلية" (١٢٣/٤) عن المصنف بهذا الإسناد، إلا أنه وقع عنده: «عن ولد عقبة» بدل: «من ولد عقبة» .

ورواه ابن عدي في "الكامل" (١٧٨/٣) من طريق رواد بن الجراح، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، به بلفظ: «يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم وليس فيهم مؤمن» . وهذا الحديث من الأحاديث التي أوردها ابن عدي فيما أنكر على رواد، وقد خالفه وكيع وخالد بن عبد الرحمن والحسين بن حفص، فرووه عن سفيان الثوري، فجعلوه موقوفا؛ ورواية وكيع في "الزهد" (٢٧١) له، ورواية خالد عند الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٧٢/٢) ، ورواية الحسين عند الحاكم في "المستدرك" (٤٤٢/٤) .

ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٣٠٧٨٠ و٣٧٥٨٢) ، والفريابي في "صفة المنافق" (١٠٨) ؛ من طريق فضيل بن عياض، والفريابي في "صفة المنافق" (١٠٩ و١١٠) من طريق شعبة؛ كلاهما (فضيل، وشعبة) عن الأعمش، به، موقوفا مثل لفظ سفيان.

ورواه ابن عدي في "الكامل" (٢١٤/٢) في ترجمة الحكم بن عبد الله أبي مطيع، من روايته عن عمر بن ذر، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، به، مرفوعا بنحو سابقه، وفيه زيادة، ثم قال: «أبو مطيع بين الضعف في أحاديثه، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه» .." <المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤، الطبراني ٥٢٨/١٣>

٦٢. "٢٣٨ - حدثنا محمد بن الخزر بن عمرو الطبراني، ثنا سعيد بن أبي زيدون القيصراني، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا ابن ثوبان، عن ابن أبي أنيسة، قال: سمعت أبا الزبير، يقول: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يأتي على الناس زمان يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق فيكم اليوم»." <مسند الشاميين للطبراني، الطبراني ١٤٨/١>

٦٣. "١٤٦١ - حدثنا أحمد بن محمد بن الحارث بن عبد الرحمن بن عرق، ثنا أبي، ثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن المقدام بن معدي كرب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يأتي على الناس زمان من لم يكن معه أصفر وأبيض لم يتهن بالعيش»." <مسند الشاميين للطبراني، الطبراني ٣٤٣/٢>

٦٤. "٧٨١ - حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خُبَيْقٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِيهِمْ أَخْرَجُوهُ، لِأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ بِغَيْرِ عَمَلِهِ»." <معجم ابن المقرئ، ابن المقرئ ص/٢٤١>

٦٥. "٩ - حدثني أبو صالح، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن قيس بن السكن، عن حذيفة، قال: «يأتي على الناس زمان لو رميت بسهم يوم الجمعة لم يصب إلا كافرا أو منافقا»." <الإبانة الكبرى لابن بطة، العكبري، ابن بطة ١/١٧٥>

٦٦. "٣٠ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ بأردبيل، قال: ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: ثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، عن عمر بن سالم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم حتى أعادها ثلاث مرات»." <الإبانة الكبرى لابن بطة، العكبري، ابن بطة ١/١٩٥>

٦٧. "٣١ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم، بإسناده، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر»." <الإبانة الكبرى لابن بطة، العكبري، ابن بطة ١/١٩٦>

٦٨. "٢٢٥ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، -[٣٥٠]- سأله بشر بن الحارث، قال: حدثنا عبد المؤمن بن عبد الله، قال: حدثنا مهدي بن أبي مهدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «**لا يأتي على الناس زمان إلا** أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع، وتموت السنن»." <الإبانة الكبرى لابن بطة، العكبري، ابن بطة ١/٣٤٩>

٦٩. "٧٢٣ - حدثنا أبو محمد يحي بن محمد بن صاعد قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء ، قال: حدثنا سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، أو غير مسروق قال: قال عبد الله: «يأتي على الناس زمان يمتلئ فيه جوف كل امرئ شرا ، حتى يجري الشر ، ولا يجد مفصلا ، ولا يجد جوفا يلج فيه لا جعلنا الله وإياكم من أهل الشر ، ولا جعل لأهل الشر علينا سبيلا»." <الإبانة الكبرى لابن بطة، العكبري، ابن بطة ٢/٥٧٥>

٧٠. "٧٩١٦ - حدثني علي بن بندار الزاهد، حدثنا محمد بن المسيب، حدثني أحمد بن بكر البالسي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا سفيان الثوري، عن عون بن أبي جحيفة، عن الحسن بن أبي الحسن،

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همتهم إلا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم» هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "K7916 – صحيح." <المستدرك على الصحيحين للحاكم، الحاكم، أبو عبد الله ٣٥٩/٤>

٧١. "٨٣٥٢ – أخبرنا أبو عبد الله الصفار، ثنا محمد بن إبراهيم بن أرومة، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن داود بن أبي هند، قال: أخبرني شيخ سمع أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور، فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور» هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه " وإن الشيخ الذي لم يسم سفيان الثوري، عن داود بن أبي هند هو سعيد بن أبي خيرةK8352 – صحيح." <المستدرك على الصحيحين للحاكم، الحاكم، أبو عبد الله ٤٨٤/٤>

٧٢. "٨٣٦٥ – أخبرنا أبو عبد الله الصفار، ثنا محمد بن إبراهيم بن أرومة، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: «يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن» هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه "K8365 – على شرط البخاري ومسلم." <المستدرك على الصحيحين للحاكم، الحاكم، أبو عبد الله ٤٨٩/٤>

٧٣. "٨٤١٣ – أخبرنا أبو عبد الله الصفار، ثنا محمد بن إبراهيم الأصبهاني، ثنا الحسين بن حفص، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو، قال: «يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن إلا لحق بالشام» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه "K8413 – على شرط البخاري ومسلم." <المستدرك على الصحيحين للحاكم، الحاكم، أبو عبد الله ٥٠٤/٤>

٧٤. "٨٤٩٥ – أخبرنا أبو عبد الله الصفار، ثنا محمد بن إبراهيم بن أرومة، ثنا الحسن بن الوليد، ثنا سفيان، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «يأتي على الناس زمان يغبط فيه الرجل بخفة حاله كما يغبط الرجل اليوم بالمال والولد» قال: فقال له رجل: أي المال يومئذ خير؟ قال: «سلاح صالح، وفرس صالح يزول معه أينما زال» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم

يخرجاه "K8495 - على شرط البخاري ومسلم." <المستدرك على الصحيحين للحاكم، الحاكم، أبو عبد الله ٤/٥٣٢>

٧٥. "٨٥٦٧ - حدثنا الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل، قال يحي بن أبي طالب: ثنا زيد بن الحباب، ثنا حسين بن واقد، قال: معاذ بن حرملة الأزدي، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان تمطر السماء مطرا ولا تنبت الأرض» هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه "K8567 - صحيح." <المستدرك على الصحيحين للحاكم، الحاكم، أبو عبد الله ٤/٥٥٩>

٧٦. "حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا عبيد الله بن عمر، ثنا حماد، ثنا أيوب، عن يحي بن أبي كثير، عن أبي سلمة، أن أبا هريرة مرض فدخلت عليه أعوده فقلت: اللهم اشف أبا هريرة، فقال: اللهم لا ترجعها، قال: يا سلمة، «يوشك **أن يأتي على الناس زمان يكون** الموت أحب إلى أحدهم من الذهب الأحمر»." <حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ١/٣٨٤>

٧٧. "حدثنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي ثنا محمد بن مخلد، ثنا عبد الله بن أيوب، ثنا داود بن المحبر، ثنا صالح المري، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**يأتي على الناس زمان يدعو** فيه المؤمن للعامة فيقول الله تعالى: ادع لخاصة نفسك أستجب لك، فأما العامة فإني عليهم ساخط " غريب من حديث صالح تفرد به داود." <حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ٦/١٧٥>

٧٨. "حدثنا إبراهيم، ثنا محمد، ثنا قتيبة، ثنا محمد بن يزيد، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: «بلغني **أنه يأتي على الناس زمان تمتليء** قلوبهم في ذلك الزمان من حب الدنيا فلا تدخله الخشية» ، قال سفيان: «وأنت تعرف ذلك إذا ملأت جرابا من شيء حتى يمتليء فأردت أن تدخل فيه غيره لم تجد لذلك من خلاء»." <حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ٧/٣٨>

٧٩. "حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثني أبي، ثنا سهل بن عبيد الله، ثنا بعض، أصحابنا ، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع، قال: " سئل سفيان بن عيينة، عن قوله: «يوشك **أن يأتي على الناس زمان أفضل** عبادتهم التلاوم ويقال لهم النتنى» قال سفيان: ألا ترى أنه يبلغ بهم الكفر؟ إنما قال النتنى ولوم أنفسهم ، فإذا كانوا عارفين بالحق فهو خير من أن يزين لهم سوء أعمالهم ، ولكنهم قوم يعرفون

القبيح فلا يترفعون عنه ، وليس هذا كقولهم ﴿يا ويلنا إنا كنا ظالمين﴾ [الأنبياء: ١٤] لأن -[٢٩٨]- هؤلاء إنما أقروا بالظلم حين رأوا العذاب ﴿فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير﴾ [الملك: ١١] فالظلم شرك ، قال سفيان: ومن عصى الله فهو منتن ، لأن المعصية نتن "." <حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ٢٩٧/٧>

٨٠. "هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج أحد رغبة عنها أخلف فيها خيرا منه ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد)

رواه مسلم عن قتيبة عن عبد العزيز وقال قتيبة فرأيته في كتابه والباقي مثله سواء

٣١٩٦ - حدثنا أبو بكر بن خلاد غير مرة ثنا محمد بن غالب ثنا القعنبي ح وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا الفضل ثنا يحيى بن بكير ح وحدثنا علي بن هارون ثنا الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع أبا الحباب سعيد بن يسار يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمرت بقرية يأكل القرى يقولون يثرب هي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد)

رواه مسلم عن قتيبة وهذا لفظه سواء

٣١٩٧ - ثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا يحيى بن سعيد أنبأ أبو الحباب سعيد بن يسار وحدثنا علي بن هارون ثنا جعفر الفريابي ثنا إسحاق بن راهويه أنبا عبد الوهاب الثقفي ثنا يحيى بن سعيد عن أبي الحباب سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد)

لفظ الحميدي رواه مسلم عن ابن أبي عمرو الناقد عن سفيان وعن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب جميعا عن يحيى ولفظ إسحاق مثله إلا أنه قال سمعت يحيى بن سعيد سمعت سعيد بن يسار

٣١٩٨ - حدثنا أبو بكر بن خلاد غير مرة ثنا محمد بن غالب ثنا القعنبي ح وحدثنا علي بن الفضل حدثنا محمد بن أيوب الرازي ثنا عبد العزيز بن يحيى بن مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأصاب الأعرابي وعك

بالمدينة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أقلني بيعتي فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه." <المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ٤/٤٨>

٨١. "٢١٦ - حدثنا ابن عفان، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثنا نصر، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا إسحاق بن أبي يحيى الكعبي، قال: قال سفيان الثوري: كان يقال: " **يأتي على الناس زمان ينتقص** فيه الصبر والعقل والحلم والمعرفة ، حتى لا يجد الرجل من يبث إليه ما يجده من الغم ، قيل له: وأي زمان هو؟ قال: أراه زماننا هذا "." <السنن الواردة في الفتن للداني، أبو عمرو الداني ٣/٥٢١>

٨٢. "٢٣٥ - حدثنا ابن عفان، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثنا نصر، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا عبدة بن رقية الخراساني، عن أبي الحجاج القضاعي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان يكون الموت فيه خيرا للبر والفاجر ، أما البر فيموت على بره ، وأما الفاجر فيموت قبل أن يزداد من الدنيا فجورا»." <السنن الواردة في الفتن للداني، أبو عمرو الداني ٣/٥٤٤>

٨٣. "٢٤٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الفرائضي، قال: حدثنا يوسف -[٥٤٩]- بن يعقوب النجيرمي، قال: حدثنا يعقوب بن غيلان العماني، قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا هشيم، حدثنا عباد بن راشد، عن سعيد بن أبي خيرة، قال: حدثنا الحسن، منذ أربعين سنة ، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يأتي على الناس زمان يأكل الناس فيه الربا» ، قال: قالوا: الناس كلهم؟ قال: «من لم يأكله منهم ناله من غباره»." <السنن الواردة في الفتن للداني، أبو عمرو الداني ٣/٥٤٨>

٨٤. "٣١٤ - أخبرني أحمد بن فراس، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قال عبد الله: «يأتي على الناس زمان يمتلئ جوف كل امرئ شرا ، حتى يجري الشر فضلا فلا يجد جوفا يلج فيه»." <السنن الواردة في الفتن للداني، أبو عمرو الداني ٣/٦٧٢>

٨٥. "**لا يأتي على الناس زمان إلا** والذي بعده شر منه." <مسند الشهاب القضاعي، القضاعي ٢/٧١>

٨٦. "١٧٦٣ – أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن عيسى بن أبي إياس، حدثنا سعيد بن سليمان، عن عبد الله بن دكين، عن -[٣١٨]- جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يوشك **أن يأتي على الناس زمان لا** يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، علماؤهم شر من تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود "

١٧٦٤ -أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، حدثنا عيسى بن سليمان القرشي، حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا عبد الله بن دكين، فذكره بإسناده موقوفا." <شعب الإيمان، البيهقي، أبو بكر ٣/٣١٧>

٨٧. "١٧٦٨ – حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان العكبري، -[٣٢١]- حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، حدثنا يعقوب بن كعب، حدثنا يحي بن اليمان، عن الحسن الخراساني، عن ابن عباس قال: " **يأتي على الناس زمان يكون** فيه علماء ينقبضون من الفقهاء، وينبسطون عند الكبراء، أولئك الجبارون أعداء الرحمن "." <شعب الإيمان، البيهقي، أبو بكر ٣/٣٢٠>

٨٨. "٢٧٠١ – أخبرنا أبو طاهر الفقيه، حدثنا أبو بكر القطان، حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا محمد بن يوسف، قال: ذكر سفيان، عن بعض أصحابه، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **يأتي على الناس زمان يكون** حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم، فلا تجالسوهم، فليس لله فيهم حاجة " هكذا جاء مرسلا." <شعب الإيمان، البيهقي، أبو بكر ٤/٣٨٧>

٨٩. "١٠٤٧٢ – أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا أبو الربيع ، ثنا هشيم ، أنا عباد بن راشد ، قال: سمعت سعيد بن أبي خيرة ، يحدث داود بن أبي هند ، ثنا الحسن بن أبي الحسن منذ أربعين سنة ، أو نحو ذلك ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: " **يأتي على الناس زمان يأكلون** فيه الربا ، فيأكل ناس أو الناس كلهم ، فمن لم يأكل منهم ناله من غباره "." <السنن الكبرى للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ٥/٤٥٢>

٩٠. "١١٠٧٧ - وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه الأصبهاني، أنبأ أبو محمد بن حيان، أنبأ حامد بن شعيب، ثنا سريج بن يونس، ثنا هشيم، عن أبي عامر المزني، ثنا شيخ من بني تميم قال: خطبنا علي فقال: " **يأتي على الناس زمان ،** تقدم الأشرار ليست بالأخيار، ويبايع المضطر، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المضطر، وبيع الغرر، وبيع الثمرة قبل أن تدرك " أبو عامر هذا هو صالح بن رستم الخزاز البصري، وقد روي من أوجه عن علي وابن عمر، وكلها غير قوية، والله أعلم." <السنن الكبرى للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ٦/٢٩>

٩١. "٣٥١ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا القاسم بن أصبغ قال: حدثنا ابن وضاح قال: حدثنا محمد بن سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان، عن سنان البرجمي، عن الضحاك قال: «يأتي على الناس زمان يكثر فيه الأحاديث حتى يبقى المصحف بغباره لا ينظر فيه»." <جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر ١/٢٧٩>

٩٢. "١٠٣٧ - أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، نا علي بن محمد، نا أحمد بن أبي سليمان نا سحنون نا ابن وهب قال: سمعت خلاد بن سليمان الحضرمي يقول سمعت دراجا أبا السمح يقول: «يأتي على الناس زمان يسمن الرجل راحلته حتى تقعد شحما ثم يسير عليها في الأمصار حتى تصير نقضا يلتمس من يفتيه بسنة قد عمل بها فلا يجد إلا من يفتيه بالظن»." <جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر ١/٦٠٣>

٩٣. "١٩٥٤ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، -[١٠٢٤]- قال: حدثنا أحمد بن هارون، قال: حدثنا سيف بن هارون، عن عفان أو عمار، رجل من أهل البراجم، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول: «يأتي على الناس زمان يعلقون المصحف حتى يعشش فيه العنكبوت، لا ينتفع بما فيه، وتكون أعمال الناس بالروايات والحديث»." <جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر ٢/١٠٢٣>

٩٤. "٢١٨٣ - أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم وهو محمد بن أحمد بن محمد ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حبان، قال: حدثنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الإسلام بدأ غريبا ، وسيعود غريبا ، كما بدأ، فطوبى للغرباء، قيل: ومن الغرباء؟ قال: النزاع من القبائل "

٢١٨٤ - أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عيد الدقاق العسكري ، قراءة عليه، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو أسامة قال: بلغني عن ابن مسعود ، أنه قال: «يأتي على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل من الأمة، وأكيسهم الذي يروغ بدينه روغان الثعلب»

٢١٨٥ - حدثنا شيخنا أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين ، من لفظه، قال: حدثنا أبو اليقظان عمار بن عبد الرحمن المؤدب، وأبو عمر عثمان بن محمود بن سعيد الأرس، وقيس ، بها بقراءتي، قالا: حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن أبي ربيعة القيسراني، قال: حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن أبي الخير القيسراني، قال: حدثنا عبد الله بن سلم المقدسي، قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثنا يحيى بن صالح، قال: حدثنا عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نعم صومعة الرجل المسلم بيته»

٢١٨٦ - أخبرنا عاليا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا أبو زيد يعني أحمد بن يزيد الحوطي، قال: حدثنا أبو اليمان يعني الحكم بن نافع، قال: حدثنا عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نعم صومعة الرجل بيته» .

هذا الحديث وقع إلينا عاليا بحمد الله ، وكان شيخنا روى عن الرجلين عاليا ، وأبو الخير فيه بمنزلة ابن ريذة

٢١٨٧ - حدثنا شيخنا أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين ، لفظا، قال: حدثنا الحسين بن عبد الله بن أبي كامل ، بقراءتي ، بطرابلس، قال: حدثنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة، قال: حدثنا محمد بن عوف، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه وهم جلوس، فقال: " ألا أخبركم بخير الناس منزلا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: رجل يمسك برأس فريسة ، حتى يموت أو يقتل، ألا أخبركم بالذي يليه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة ، ويعتزل شرور الناس، ألا أخبركم بشر الناس منزلا؟." <ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، يحيى بن الحسين الشجري ٢١٧/٢>

٩٥. "قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قمت على باب الجنة، فرأيت أكثر أهلها المساكين، ورأيت أصحاب الجسد محبوسين ، إلا أصحاب النار ، فإنهم أمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار، فرأيت أكثر أهلها النساء»

٢٢٠٠ – أخبرنا محمد بن عبد العزيز السكسكي ، ومحمد بن محمد بن عثمان البندار، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: أخبرني ابن جريح، قال: أخبرني عطاء ، أنه سمع ابن عباس رضي الله عنه ، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أن لابن آدم واديين من ذهب ، لابتغى لهما ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم ، إلا التراب، ويتوب الله على من تاب»

٢٢٠١ – أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان ، بقراءتي عليه في الطريفي الكبير، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن القاسم بن سوار، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الوهاب، قال: حدثنا عبد الله بن مطيع، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال في وجعه الذي مات منه: " ما فعلت الذهب؟ قلت: ها هي عندي يا رسول الله، قال: ائتني بها ، وهي بين السبعة والخمسة، فجعلها في كفه ، ثم قال: ما ظن محمد بالله لو لقي الله ، وهذه عنده؟ أنفقيها "

٢٢٠٢ – أخبرنا أبو منصور عبد الرزاق بن أحمد بن عبد الرحمن الخطيب بقراءتي عليه بأصفهان، قال: أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن القباب، قال: حدثنا أبو طالب عبد الله بن أحمد بن سوادة، قال: حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدثنا المحاربي، عن مسلم العبدي، عمن حدثه، عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال: «يأتي على الناس زمان يكثرون فيه الحج والعمرة بغير نية تصب عليهم الدنيا يلعبون فيها، ويلهون فيها، ويخفف عليهم السفر، أحدهم جاره طاو، أو عار، أو مغرم ، وبعيره يعدو به في القفار والرمال، وقد خلف أخاه معسرا لم يواسه بدرهم، وهم يدعون أنهم أنفقوا ألفا ، إلا إنما يتقبل الله من المتقين»

٢٢٠٣ – أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: أخبرنا بهلول الأنباري، قال: حدثنا سعيد بن

منصور، قال: حدثنا محمد بن عمارة المؤذن، قال: حدثنا صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة، قال: قال." <ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، يحيى بن الحسين الشجري ٢/٢٢١>

٩٦. "قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زكريا المروروذي، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور، قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يأتي على الناس زمان يكثر فيه الظلم من ولاتهم ، حتى يكاد الموت أن يصدع مراره يعني المؤمن ، مما يرى من الجور ، ولا يكون مغيث على تغييره ، فاصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر»

٢٥٦٨ – أخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا أمية بن بسطام، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا روح بن القاسم، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من أمير عشرة إلا يؤتى به مغلولا يوم القيامة ، حتى يفكه الله بعدله ، أو يوثقه بجوره»

٢٥٦٩ – أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان ، بقراءتي عليه في جامع البصرة، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان التستري، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن أحمد بن حسان الشامي، قال: حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن زيد بن مالك، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ما من رجل يلي أمر عشرة ، فما فوق ، إلا أتى الله عز وجل يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه، فكه بره ، أو أوثقه إثمه، أولها ملامة، وأوسطها ندامة، وآخرها خزي يوم القيامة»

٢٥٧٠ – أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا حسن بن هارون بن سليمان، حدثنا أبو معمر القطيعي، قال: حدثنا أبو عبيدة الحداد، قال: حدثنا حميد بن أبي حميد الكندي، قال: حدثني سعيد بن أوس، عن زياد بن كليب العدوي، عن أبي بكرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من ، أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة، ومن ، أهان سلطان الله في الدنيا أهانه الله يوم القيامة»

٢٥٧١ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن العلاف ، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، قال: حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثني طريف بن عيسى وهو العنبري، قال: حدثنا يوسف بن عبد الحميد قال: لقيت ثوبان فرأى علي ثيابا، فقال: ما تصنع بهذه الثياب؟ ورأى في يدي خاتما، فقال ما تصنع بهذا الخاتم؟ إنما الخواتم للملوك، قال: فما اتخذت بعده خاتما، قال: فحدثنا ثوبان: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم " دعا لأهل بيته، فذكر عليا ،." <ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، يحيى بن الحسين الشجري ٣١٣/٢>

٩٧. "عليه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا أبو كريب صيفي بن ربعي، عن عبد الله بن عمر، عن عبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة قالت: نهى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " يكون في هذه الأمة خسف، ومسخ، وقذف، قال: فقلت يا رسول الله: أنهلك ، وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث "

٢٧٩٩ - أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحربي ، قراءة عليه، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الزيات، قال: حدثنا القاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا سويد بن سعيد، ومحمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن منصور، عن أبي الحارث، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «تقوم الساعة على رجلين بينهما ثوب يتبايعانه، فلا هما ينشرانه، ولا هما يطويانه»

٢٨٠٠ - أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبيد الدقاق العسكري، قراءة عليه، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: بلغني، عن ابن مسعود، أنه قال: «يأتي على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل من الأمة، وأكيسهم الذي يروغ بدينه روغان الثعلب»

٢٨٠١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة ، قراءة عليه بأصفهان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأسود، قال: سمعت ابن مسعود يقول: «يذهب الصالحون أسلافا، ويبقى أهل الريب، من لا يعرف معروفا، ولا ينكر منكرا»

٢٨٠٢ - أخبرنا أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد الفراء الحنبلي ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن سويد، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي، قال: حدثنا ابن الدنيا، قال: حدثني التوزي، قال: قرئ على راهب: كل يوم يمر يأخذ بعضي يأخذ الأطيبين منه ويمضي قد تمتعت بالمعاصي قديما نفس كفي ليس المعاصي بفرض.

٢٨٠٣ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة ، قراءة عليه بأصفهان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثنا أبو عبيدة، وعبد الوارث، عن إبراهيم العسكري، قال: حدثنا سيف بن مسكين الأسواري، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن عتي السعدي، قال عتي: خرجت في طلب العلم ، حتى قدمت الكوفة ، فإذا." <ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، يحيى بن الحسين الشجري ٢/٣٧٢>

٩٨. "بعبد الله بن مسعود بين ظهراني أهل الكوفة، فسألت عنه فأرشدت إليه، فإذا هو في مسجد الأعظم، فأتيته ، فقلت يا أبا عبد الرحمن: إني جئت أضرب إليك ، أقتبس منك علما لعل الله ينفعنا به بعدك، قال لي: ممن الرجل؟ فقلت: من أهل البصرة، فقال: ممن؟ فقلت: من هذا الحي من بني سعد، فقال لي: يا سعدي: لأحدثن فيكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأتاه رجل ، فقال: " يا رسول الله، ألا أدلك على قوم كثير أموالهم؟ كثير شوكتهم؟ تصيب منهم مالا دثرا - أو قال: كثيرا؟ - فقال: من هم؟ ، فقال: هم هذا الحي من بني سعد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مه، فإن بني سعد عند الله ذو حظ عظيم " سل يا سعدي، فقلت أبا عبد الرحمن: هل للساعة من علم تعرف به الساعة؟ قال: وكان متكئا ، فاستوى جالسا، فقال: يا سعدي سألتني عن ما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قلت: يا رسول الله: هل للساعة من علم تعرف به الساعة؟ فقال لي: «يا ابن مسعود ، إن للساعة أعلاما، وإن للساعة أشراطا، ألا وإن من أعلام الساعة وأشراطها ، أن يكون الولد غيظا، وأن يكون المطر قيظا، وأن يفيض الأشرار فيضا، يا ابن مسعود ، إن من أعلام الساعة وأشراطها ، أن يؤتمن

الخائن، وأن يخون الأمين، يا ابن مسعود ، إن من أعلام الساعة وأشراطها ، أن تواصل الأطباق، وتقاطع الأرحام، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها ، أن يسود كل قبيلة منافقوها فجارها، يا ابن مسعود ، إن من أعلام الساعة وأشراطها تزخرف المحاريب، وأن تخرف القلوب، يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها ، أن يكون المؤمن في القبيلة أذل من النعل، يا ابن مسعود ، إن من

أعلام الساعة وأشراطها ، أن تعلو المنابر، وتكتف المساجد، يا ابن مسعود ، إن من أعلام الساعة وأشراطها ، أن يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، يا ابن مسعود ، إن من أعلام الساعة وأشراطها ، أن يعمر خراب الدنيا، وتخرب عمارتها، يا ابن مسعود ، إن من أعلام الساعة وأشراطها ، أن تظهر المعازف، وتشرب الخمور، يا ابن مسعود ، إن من أعلام الساعة وأشراطها ، الشرط والهمازون والغمازون واللمازون، يا ابن مسعود ، إن من أعلام الساعة وأشراطها ، أن يكثر أولاد الزنا؟» ، قلت: يا أبا عبد الرحمن ، وهم مسلمون؟ قال: نعم، قلت: والقرآن بين ظهرانيهم؟ قال: نعم، قلت أبا عبد الرحمن: وأنى ذاك يأتي على الناس؟ ، **قال: يأتي على الناس زمان يطلق** الرجل المرأة، ثم يجحد طلاقها فيقيم على فرجها، فهما زانيان ما أقاما، قال السيد في الكتاب: فيقيمه، والصواب ما ذكرناه

٢٨٠٤ - أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان ، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزار، قال: حدثنا إسحاق يعني الحربي، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة ، لقد «قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقاما ما ترك شيئا." <ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، يحي بن الحسين الشجري ٢/٣٧٣<

٩٩. "القيامة إلا آكل الربا، فإنه لا يقوم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس.

٢٠٥٥ - أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحنيفي، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس، إملاء، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي، نا محمد بن يحيى، نا موسى بن داود، نا عبد الله بن زياد الثقفي، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن أبي خيرة، عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا، فمن لم يأكله أصابه من غباره» .." <شرح السنة للبغوي، البغوي ، أبو محمد ٨/٥٥<

١٠٠. "للمقرض، قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال في قضاء ثمن جمل جابر: «اقضه وزده» واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم سراويل، وثم رجل يزن بالأجر، فقال للوزان «زن وأرجح» . فأما إذا شرط في القرض أن يرد أكثر، أو أفضل، أو في بلد آخر، فهو حرام، قال عبد الله بن سلام لأبي بردة: إنك بأرض، الربا بها فاش، فإذا كان لك على رجل حق، فأهدى لك حمل تبن، أو حمل شعير، أو حمل قت، فلا تأخذه، فإنه ربا.

وسئل عبد الله بن مسعود عن رجل استقرض من رجل دراهم، ثم إن المستقرض أفقر المقرض ظهر دابته، فقال عبد الله: ما أصاب من دابته، فهو ربا، قال أبو عبيد: يذهب إلى أنه قرض جر منفعة.
قال **الأوزاعي: يأتي على الناس زمان يستحل** فيه الربا بالبيع، والخمر بالنبيذ، والبخس بالزكاة.
وأراد بالبخس: ما يأخذه الولاة باسم العشر يتأولون فيه الزكاة والصدقات، وقيل: أراد به المكس.
أما إذا أقرض شيئا، فأخذ به رهنا أو ضمينا، فجائز، لأنه توثيق للدين، وروي عن الحسن، قال: من أسلف سلفا، فلا يأخذن رهنا ولا صبيرا، والمراد من الصبير: الكفيل، وكره إبراهيم السفتجة، وفعلها ميمون بن أبي شبيب.." <شرح السنة للبغوي، البغوي ، أبو محمد ١٩٣/٨>

١٠١. "عبد الله بن محمود، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال، نا عبد الله بن المبارك، عن إسماعيل المكي، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح» .
قال: قال الحسن: فقد ذهب ملحنا، فكيف نصلح؟ .
وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، أنا أبو بكر الحيري، أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، نا محمد بن سعيد وهو ابن الأصبهاني، نا محمد بن فضيل، عن إسماعيل بن مسلم، بإسناده مثله، ولم يذكر قول الحسن
٣٨٦٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا علي بن عبد الله، نا سفيان، عن عمرو، سمعت جابر بن عبد الله، يقول: حدثنا أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقولون: هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من." <شرح السنة للبغوي، البغوي ، أبو محمد ٧٣/١٤>

١٠٢. "الناس، فيقولون: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون، نعم، فيفتح لهم ".
هذا حديث متفق على صحته وأخرجه مسلم، عن زهير بن حرب، عن سفيان بن عيينة
الفئام: الجماعات.
٣٨٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح، أنا أبو القاسم

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، نا علي بن الجعد، أخبرني حماد هو ابن سلمة بن دينار، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الخلافة ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا» ، ثم قال: أمسك خلافة أبي بكر سنتين، وخلافة عمر عشرة، وعثمان اثني عشر، وعلي ستة، قال علي: قلت لحماد: سفينة القائل لسعيد:." <شرح السنة للبغوي، البغوي ، أبو محمد ١٤/٧٤>

١٠٣. "عائشة، فجاء الحسن بن علي، قال أبو هريرة: ظننت أن أمه حبسته لتجعل في عنقه السخاب، قال: فلما جاء التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه» ، ثلاث مرات.

هذا حديث متفق على صحته أخرجه محمد، عن علي بن عبد الله، وأخرجه مسلم، عن ابن أبي عمر، كلاهما عن سفيان، عن عبيد الله بن يزيد، وأخرجه محمد، أيضا عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيي بن آدم، عن ورقاء بن عمر

قوله: أي لكع، سئل بلال بن جرير، عن لكع، فقال: هي في لغتنا: الصغير، وإلى هذا ذهب الحسن إذا قال للإنسان: يا لكع، يريد يا صغيرا في العلم، فسماه لكعا لصباه وصغره، وما جاء في الحديث: «يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس لكع ابن لكع» ، قال أبو عبيد: اللكع عند العرب: العبد، قال الليث: لكع الرجل يلكع لكعا، فهو ألكع، يوصف بالحمق، والسخاب: خيط ينظم فيه الخرز، ويلبس الصبيان، جمعه سخب، قيل: هو من المعاذات.

٣٩٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله." <شرح السنة للبغوي، البغوي ، أبو محمد ١٤/١٣٥>

١٠٤. "٧١٠- أخبرنا عبد الرشيد بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو محمد وكيل القاضي البغوي بقراءتي عليه بها قال أبنا القاضي أبو سعيد محمد بن علي بن أبي صالح البغوي أبنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي ببغ قال أبنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب التاجر أبنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ ثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي الكوفي ثنا -[٥٧٦]- عمر بن شاكر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه **وسلم يأتي على الناس زمان الصابر** فيهم على دينه كالقابض على الجمر. أخبرناه عاليا أبو طاهر محمد بن الحسين بن إبراهيم الحنائي بدمشق أبنا أبو علي أحمد وأبو الحسين محمد ابنا عبد الرحمن بن عثمان بن أبي

نصر قالا أبنا أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي ثنا إسماعيل بن هارون الكوفي بالكوفة ثنا إسماعيل بن موسى الفزاري عن عمر بن شاكر عن أنس بن مالك فذكره وقال منهم.." <معجم ابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٥٧٥/١>

١٠٥. "صلى الله عليه **وسلم يأتي على الناس زمان تمطر** السماء مطرا عاما ولا تنبت الأرض شيئا ورواه علي بن الحسن بن شقيق عن الحسين إسناده حسن

٢٦٥٧ – أخبرنا عثمان بن محمود بن أبي بكر يعرف بجبويه بأصبهان أن أبا الخير محمد بن أحمد بن الباغبان أخبرهم أبنا أبو عمرو عبد الوهاب بن منده أبنا إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قولة ثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ثنا أحمد هو ابن مصنور ثنا علي بن الحسن أبنا الحسين أخبرني معاذ بن حرملة حدثني أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطرا عاما فلا تنبت الأرض." <لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، المقدسي، ضياء الدين ٢١٥/٧>

١٠٦. "بِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ بْنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ»

وَقَدْ وَقَعَ إِلَيْنَا هَذَا الْحَدِيثُ عَالِيًا بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِنْهُ.

أَخْبَرَنَاهُ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْعَلَّامَةُ النَّسَّابَةُ أُعْجُوبَةُ الزَّمَانِ فِي ذَلِكَ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلَفٍ التُّونِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِالْمَدْرَسَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ الْمُعِزِّيَّةِ، حَاضِرَةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي الْقَدْمَةِ الْأُولَى عَلَيْهِ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَتِيقِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَسَّانِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ مَنْصُورُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْعَلَائِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَلَفٍ بِهَا، بِقِرَاءَتِي عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ فِي الْكَرَّةِ الثَّانِيَةِ ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْحَضْرَمِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيُّ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْبَغْدَادِيُّ بِالْفُسْطَاطِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَرَفَةَ السِّمْسَارُ، بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ النِّفْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ»

قَالَ مُحَمَّدٌ الْمُعَدَّلُ: وَحَدَّثَنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ، " **يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ** مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَمْسِينَ مِنَّا؟ قَالَ: نَعَمْ، خَمْسُونَ مِنْكُمْ "

وقع لنا بحمد الله ويمنه هذا الحديث باللفظ الأول موافقة للترمذي في ابن بنت السدي من طريق شيخنا رضي الدين الطبري، ولكنا سمعناه من أشياخه الثلاث النجم، والجمال، والعز، المذكورين، وبالله التوفيق.

والنفري المذكور منسوب إلى نقر بكسر النون وفتح الفاء المشددة، موضع بالبصرة، وقيل بلد على النهر." <برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف التجيبي ص/١٠٩>

١٠٧. "باب: اختيار العجز على الفجور

١٨٣٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الرحيم، عن داود بن أبي هند، عن أبي ربيعة شيخ من بني ربيعة بن كلاب قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنه يأتي على الناس زمان يخير** الرجل بين العجز والفجور فمن أدرك ذلك فليختر العجز على الفجور» .

باب: تكذيب الصادق وتصديق الكاذب

١٨٣١ - حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن دينار، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن بين يدي الساعة خوادعة يصدق فيها الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن فيها الخائن وينطق فيها الرويبضة» .

قالوا: يا رسول الله وما الرويبضة؟ قال: «الفويسق يتكلم في أمر العامة» .

باب: النهي عن إيذاء المصلين

١٨٣٢ - حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن." <المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، نور الدين الهيثمي ٤/٤١١>

١٠٨. "(ص: ٤٣٠)

٣١٠٧ - ١٨٧٧ خ / ١٣٨٧ م / ١٥٦١ حم / عن سعد، قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم -، يقول: "لا يكيد أهل المدينة أحد؛ إلا انماع كما ينماع الملح في الماء".

٣١٠٨ - ١٣٨١ م / ٩٣٧٨ حم / عن أبي هريرة؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال:

"يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هلم إلى الرخاء، هلم إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده!، لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه، ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد".

٣١٠٩ - ١٣٨٥ م / عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، يقول: "إن الله تعالى سمى المدينة طابة".

٨٩ - باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار

٣١١٠ - ١٨٧٥ خ / ١٣٨٨ م / ٢١٤٠٧ حم / ١٧٥١ ط / عن سفيان بن أبي زهير؛ أنه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، يقول: " تفتح اليمن، فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشأم، فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح العراق، فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون". (١)

٣١١١ - ٨٢٥٣ حم / عن أبي هريرة، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ أنه قال: "تفتح البلاد والأمصار، فيقول الرجال لإخوانهم: هلموا إلى الريف، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له يوم القيامة شهيدا أو شفيعا". (٢)

٩٠ - باب في المدينة حين يتركها أهلها

٣١١٢ - ١٨٧٤ خ / ١٣٨٩ م / ٧١٥٣ حم / ١٧٥٢ ط / عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، يقول: "يتركون المدينة على خير ما كانت، لا يغشاها إلا العواف - يريد عوافي السباع والطير - وآخر من يحشر راعيان من مزينة، يريدان المدينة ينعقان بغنمهما، فيجدانها وحشا، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما".

٣١١٣ - ١٢٥ حم / عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، قال: سمعت النبي - صلى الله عليه

وسلم -، يقول: "ليسيرن الراكب في جنبات المدينة، ثم ليقول: لقد كان في هذا حاضر من المؤمنين كثير". (٣)

* * * * *

(١) يبسون: يزينون للناس الخروج من المدينة
(٢) (٨٤٣٩ حم ش) أحمد شاكر: إسناده صحيح / (٨٤٣٩ حم ف) صححه ابن حبان / (٨٤٥٨ حم شعيب): صحيح
(٣) (١٢٤ حم ش) أحمد شاكر: إسناده صحيح / (١٢٤ حم ف) / (١٢٤ حم شعيب): حسن لغيره." <صحيح الكتب التسعة وزوائده؟ المؤلف غير معروف ص/٤٢٩>

١٠٩. "(ص: ٤٩٩)

وعثمان، على الثلث والربع، فهو يعمل به إلى يومك هذا. (١)

٢٢ - باب الأرض تمنح

٣٦٣٣ - ٢٣٣٠ خ / ١٥٥٠ م / ٢٠٨٨ حم / ٣٣٨٩ د / ٣٨٧٣ ن /٢٤٦٢ جه / عن عمرو بن دينار الأثرم، قال: قلت لطاوس بن كيسان: لو تركت المخابرة، فإنهم يزعمون أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عنه، قال: أي عمرو، إني أعطيهم وأغنيهم، وإن أعلمهم أخبرني - يعني ابن عباس رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم ينه عنه، ولكن قال: "أن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه خرجا معلوما".

٢٣ - باب من لم يبال من حيث كسب المال

٣٦٣٤ - ٢٠٥٩ خ / ٩٣٣٧ حم / ٤٤٥٤ ن / ٢٥٣٦ مي / عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: "يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم من الحرام".

٢٤ - باب الحث على العمل

٣٦٣٥ - ٢٠٧٠ خ / عن عائشة، قالت: لما استخلف أبو بكر الصديق، قال: لقد علم قومي أن

حرفتي لم تكن تعجز عن مئونة أهلي وشغلت بأمر المسلمين، فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه.

٣٦٣٦ - ٢٠٧٢ خ / ١٦٧٢٩ حم / ٢١٣٨ جه / عن المقدام، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: "ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده".

٣٦٣٧ - ٢٢٦٢ خ / ٢١٤٩ جه / عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: "ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم"، فقال أصحابه: وأنت؟، فقال: "نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة".

٣٦٣٨ - ١٥٤٠٩ حم / عن جميع بن عمير، عن خاله، قال: سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن أفضل الكسب؟، فقال: "بيع مبرور، وعمل الرجل بيده". (٢)

٢٥ - باب السماحة في البيع

٣٦٣٩ - ٢٠٧٦ خ / ١٤٢٤٨ حم / ١٣٢٠ ت / ٢٢٠٣ جه / ١٥٠٩ ط / عن جابر بن عبد الله؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: "رحم الله رجلا سمحا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى".

٣٦٤٠ - ٦٩٢٤ حم / عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "دخل رجل الجنة بسماحته قاضيا ومتقاضيا". (٣)

٢٦ - باب إذا اشترى شيئا فوهب من ساعته قبل أن يتفرقا ولم ينكر البائع على المشتري

٣٦٤١ - ٢١١٦ خ / عن ابن عمر، قال: كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في سفر، فكنت على بكر صعب لعمر فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم، فيزجره عمر ويرده، ثم يتقدم فيزجره عمر ويرده، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لعمر: "بعنيه"، قال: هو لك يا رسول الله!، قال: "بعنيه"، فباعه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "هو لك يا عبد الله

بن عمر تصنع به ما شئت". وعن عبد الله بن عمر، قال: بعت من أمير المؤمنين عثمان بن عفان مالا بالوادي بمال له بخيبر، فلما تبايعنا رجعت على عقبي حتى خرجت من بيته خشية أن يرادني البيع، وكانت السنة أن المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا، قال عبد الله: فلما وجب بيعي وبيعه رأيت أني قد غبنته؛ بأني سقته إلى أرض ثمود بثلاث ليال وساقني

---

(١) (الألباني في سنن بن ماجه: صحيح)

(٢) (١٥٧٨٠ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (١٥٩٣٠ حم ف) / (١٥٨٣٦ حم شعيب): حسن لغيره

(٣) (٦٩٦٣ حم ش) أحمد شاكر: إسناده صحيح / (٦٩٦٣ حم ف) / (٦٩٦٣ حم شعيب): إسناده حسن." <صحيح الكتب التسعة وزوائده؟ المؤلف غير معروف ص/٤٩٨>

.١١٠ "(ص: ٥١٣)

البعث"، قال: فكنت أبتاع البعير بالقلوصين والثلاث من إبل الصدقة إلى محلها حتى نفذت ذلك البعث، قال: فلما حلت الصدقة أداها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. (١)

٣٧٥٠ - ١٠٠٣٨ حم / ٣٣٣١ د / ٤٤٥٥ ن / ٢٢٧٨ جه / عن أبي هريرة؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: "يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا"، قال: قيل له: الناس كلهم؟، قال: "من لم يأكله منهم ناله من غباره". (٢)

٣٧٥١ - ١٣٩٢٠ حم / ٤٦٢٠ ن / ١٢٣٨ ت / ٢٢٧١ جه / عن جابر بن عبد الله الأنصاري،؛ أنه قال: نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، اثنين بواحد، ولا بأس به يدا بيد. (٣)

٣٧٥٢ - ٢٠٠٠١ حم / عن محمد بن سرين فذكر قصة فيها قال: فلما قدم خير عبد الله بين ثلاثين ألفا وبين آنية من فضة، قال: فاختار الآنية، قال: فقدم تجار من دارين فباعهم إياها العشرة ثلاثة عشرة، ثم لقي أبا بكرة، فقال: ألم تر كيف خدعتهم؟، قال: كيف؟، فذكر له ذلك، قال: عزمت عليك أو أقسمت عليك لتردنها، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهى عن

مثل هذا. (٤)

٣٧٥٣ - ٢١٧٤٨ حم / ٣٥٤١ د / عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من شفع لأحد شفاعة فأهدى له هدية فقبلها؛ فقد أتى بابا عظيما من الربا". (٥)

٣٧٥٤ - ٢٦٩٨٣ حم / ٤٥٧٢ ن / ١٤٤٢ ط / عن عطاء بن يسار؛ أن معاوية اشترى سقاية من فضة بأقل من ثمنها أو أكثر، قال: فقال أبو الدرداء: نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن مثل هذا إلا مثلا بمثل. (٦)

٣٧٥٥ - ٢٢٧٤ جه / عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "الربا سبعون حوبا، أيسرها أن ينكح الرجل أمه". (٧)

٣٧٥٦ - ٢٢٧٥ جه / عن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: "الربا ثلاثة وسبعون بابا". (٨)

٣٧٥٧ - ١٤٧٦ ط / عن سعيد بن المسيب؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عن بيع الحيوان باللحم. (٩)

٣٧٥٨ - ٩٧٥٢ كنز / عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "الربا سبعون بابا، والشرك مثل ذلك". (١٠)

١٣ - باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا

٣٧٥٩ - ٢١٧٤ خ / ١٥٨٦ م / ٢٤٠ حم / ٣٣٤٨ د / ١٢٤٣ ت / ٤٥٥٨ ن / ٢٢٥٣ جه / ١٤٤٨ ط / ٢٥٧٨ مي / عن مالك بن أوس بن الحدثان؛ أنه قال: أقبلت أقول: من يصطرف الدراهم؟، فقال طلحة بن عبيد الله وهو عند عمر بن الخطاب: أرنا ذهبك، ثم ائتنا إذا جاء خادمنا نعطك ورقك، فقال عمر بن الخطاب: كلا والله لتعطينه ورقه أو لتردن إليه ذهبه، فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "الورق بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير

بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء".

---

(١) (٧٠٢٥ حم ش) أحمد شاكر: إسناده صحيح / (٧٠٢٥ حم ف) الألباني: ضعيف / (٧٠٢٥ حم شعيب): حسن

(٢) (١٠٣٦٠ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (١٠٤١٥ حم ف) الألباني: ضعيف / (١٠٤١٠ حم شعيب): إسناده ضعيف

(٣) (١٤٢٦٦ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (١٤٣٨٢ حم ف) الترمذي: حسن صحيح / الألباني: صحيح / (١٤٣٣١ حم شعيب): حسن لغيره

(٤) (٢٠٤٠٣ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (٢٠٧٩٨ حم ف) / (٢٠٥٢٤ حم شعيب): رجاله ثقات

(٥) (٢٢١٥٢ حم ش) حمزة الزين: إسناده حسن / (٢٢٦٠٦ حم ف) الألباني: حسن / (٢٢٢٥١ حم شعيب): ضعيف

(٦) (٢٧٤٠٢ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (٢٨٠٨١ حم ف) الألباني: صحيح / (٢٧٥٣١ حم شعيب): صحيح

(٧) (ص ج: ٣٥٤١)

(٨) (ص ج: ٣٥٣٨)

(٩) (انفرد به الإمام مالك) سليم بن عيد الهلالي: حسن لغيره

(١٠) (كنز) ٩٧٥٢،صحيح الجامع: ٣٥٤٠، صحيح الترغيب والترهيب: ١٨٥٢." <صحيح الكتب التسعة وزوائده؟ المؤلف غير معروف ص/٥١٢>

١١١. "(ص: ٨٠٤)

٥٨٣٦ - ٩٣٨٤ حم / عن أبي هريرة، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أنه عاد مريضا ومعه أبو هريرة من وعك كان به، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أبشر، إن الله عز وجل يقول: ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا، لتكون حظه من النار في الآخرة". (١)

٥٨٣٧ - ٢١٢٢١ حم / عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، يقول: "إن الصداع والمليلة لا تزال بالمؤمن وإن ذنبه مثل أحد فما تدعه وعليه من ذلك مثقال حبة من

خردل". (٢)

٥٨٣٨ - ٨٣٦٥ ك / عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، **قال: يأتي على الناس زمان يجتمعون** في المساجد ليس فيهم مؤمن. (٣)

٥١ - باب ما جاء في كراهية أن تنزى الحمر على الخيل

٥٨٣٩ - ١٨٣١٦ حم / ٢٥٦٥ د / ٣٥٨٠ ن / عن دحية الكلبي، قال: قلت: يا رسول الله!، ألا أحمل لك حمارا على فرس، فينتج لك بغلا، فتركبها؟، قال: "إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون". (٤)

٥٢ - باب الرحمة بالحيوان والطير

٥٨٤٠ - ٣٤٨٢ خ / ٢٢٤٢ م / عن عبد الله بن عمر؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، قال: "عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض".

٥٨٤١ - ٣٨٢٥ حم / ٥٢٦٨ د / عن عبد الله، قال: نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منزلا، فانطلق إنسان إلى غيضة فأخرج منها بيض حمرة، فجاءت الحمرة ترف على رأس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورءوس أصحابه، فقال: "أيكم فجع هذه؟ "، فقال رجل من القوم: أنا أصبت لها بيضا، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "اردده". (٥)

٥٨٤٢ - ٦٨٢٢ حم / ٤٤٤٥ ن / ١٩٧٨ مي / عن عبد الله بن عمرو؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "من ذبح عصفورا بغير حقه سأله الله عز وجل عنه يوم القيامة"، قيل وما حقه؟، قال: "يذبحه ذبحا ولا يأخذ بعنقه فيقطعه". (٦)

٥٨٤٣ - ١٥٢٠٢ حم / ٢٦٦٨ مي / عن معاذ بن أنس، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ أنه مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل، فقال لهم: "اركبوها سالمة ودعوها سالمة، ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق، فرب مركوبة خير من راكبها وأكثر ذكرا لله تبارك

وتعالى منه". (٧)

٥٨٤٤ - ١٨٩٧٦ حم / ٤٤٤٦ ن / عن الشريد بن سويد، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، يقول: "من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله عز وجل يوم القيامة منه، يقول: يا رب!، إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة". (٨)

٥٨٤٥ - ٢٦٩٤٠ حم / عن أبي الدرداء، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: "لو غفر لكم ما تأتون إلى البهائم لغفر لكم كثيرا". (٩)

---

(١) (٩٦٣٩ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (٩٦٧٤ حم ف) صححه الحاكم وقال الألباني صحيح / (٩٦٧٦ حم شعيب) شعيب: إسناده جيد

(٢) (٢١٦٢٥ حم ش) حمزة الزين: إسناده حسن / (٢٢٠٧١ حم ف) / (٢١٧٢٨ حم شعيب): إسناده ضعيف

(٣) (٨٣٦٥ ك. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٤) (١٨٦٩٧ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (١٩٠٠٠ حم ف) الألباني: صحيح / (١٨٧٩٣ حم شعيب): صحيح لغيره

(٥) (٣٨٣٥ حم ش) أحمد شاكر: إسناده صحيح / (٣٨٣٥ حم ف) الألباني: صحيح / (٣٨٣٥ حم شعيب): إسناده ضعيف ()

(٦) (٦٨٦١ حم ش) أحمد شاكر: إسناده صحيح / (٦٨٦١ حم ف) الألباني: ضعيف / (٦٨٦١ حم شعيب): إسناده ضعيف

(٧) (١٥٥٦٦ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (١٥٧١٤ حم ف) صححه ابن خزيمة / (١٥٦٢٩ حم شعيب): حديث حسن إلى قوله ولاتتخذوها كراسى

(٨) (١٩٣٦٢ حم ش) حمزة الزين: إسناده حسن / (١٩٦٩٩ حم ف) صححه ابن حبان / الألباني: ضعيف / (١٩٤٧٠ حم شعيب): ضعيف

(٩) (٢٧٣٥٩ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (٢٨٠٣٤ حم ف) / (٢٧٤٨٦ حم شعيب): إسناده ضعيف. صحيح الجامع: ٥٢٧٤، الصحيحة: ٥١٤.قوله: ما تأتون إلى البهائم، من الضرب

والحمل عليها ما لا تطيق وغير ذلك.." <صحيح الكتب التسعة وزوائده؟ المؤلف غير معروف ص/٨٠٣>

١١٢. "(ص: ٩٦٨)

٦٩٤٢ - ٢٦٧٠٩ حم / عن ابن أبي محذورة عن أبيه أو عن جده، قال: جعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأذان لنا ولموالينا، والسقاية لبني هاشم، والحجابة لبني عبد الدار. (١)

٦٩٤٣ - ٩١٧٣ طس / ٣٩٧٥ ك / عن الزبير، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "فضل الله قريشا بسبع خصال: فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين، لا يعبده إلا قرشي، وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون، وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن، لم يدخل فيهم غيرهم - لإيلاف قريش -وفضلهم بأن فيهم النبوة، والخلافة، والحجابة، والسقاية". (٢)

الشام والعراق

٦٩٤٤ - ١٠٣٧ خ / ٥٩٥١ حم / ٣٩٥٣ ت / عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "اللهم بارك لنا في شامنا، وفي يمننا"، قال: قالوا: وفي نجدنا؟، قال: قال: "اللهم بارك لنا في شامنا، وفي يمننا"، قال: قالوا: وفي نجدنا؟، قال: قال: "هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان".

٦٩٤٥ - ١٤٢٨٠ حم / عن جابر، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما ونظر إلى الشام، فقال: "اللهم أقبل بقلوبهم"، ونظر إلى العراق فقال نحو ذلك، ونظر قبل كل أفق ففعل ذلك، وقال: "اللهم ارزقنا من ثمرات الأرض وبارك لنا في مدنا وصاعنا". (٣)

٦٩٤٦ - ٢١٠٩٦ حم / ٣٩٥٤ ت / عن زيد بن ثابت، قال: بينما نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما، حين قال: "طوبى للشام، طوبى للشام"، قلت: ما بال الشام؟، قال: "الملائكة باسطو أجنحتها على الشام". (٤)

٦٩٤٧ - ٢١٦٤١ حم / عن أبي أمامة، قال: لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى

الشام ويتحول شرار أهل الشام إلى العراق، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "عليكم بالشام". (٥)

٦٩٤٨ - ٧٦٤٢ طب / عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن الله استقبل بي الشام وولى ظهري اليمن - وقال لي: يا محمد!، إني جعلت لك ما تجاهك غنيمة ورزقا، وما خلف ظهرك مددا، ولا يزال الإسلام يزيد وينقص الشرك وأهله حتى تسير المرأتان لا تخشيان إلا جورا - والذي نفسي بيده لا تذهب الأيام والليالي حتى يبلغ هذا الدين مبلغ هذا النجم". (٦)

٦٩٤٩ - ٨٤١٣ ك / عن عبد الله بن عمرو، **قال: يأتي على الناس زمان لا** يبقى فيه مؤمن إلا لحق بالشام. (٧)

٦٩٥٠ - ٨٥٥٤ ك / عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إني رأيت كأن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام". (٨)

الغوطة

٦٩٥١ - ١٧٠١٦ حم / عن جبير بن نفير، قال: حدثنا رجل من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: "ستفتح عليكم الشام، فإذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق، فإنها معقل المسلمين من

---

(١) (٢٧١٢٨ حم ش) حمزة الزين: إسناده حسن / (٢٧٧٩٥ حم ف) / (٢٧٢٥٣ حم شعيب): إسناده ضعيف

(٢) (طس) ٩١٧٣، (ك) ٣٩٧٥، انظر الصحيحة: ١٩٤٤

(٣) (١٤٦٢٥ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (١٤٧٤٦ حم ف) / (١٤٦٩٠ حم شعيب): صحيح لغيره

(٤) (٢١٤٩٨ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (٢١٩٤٢ حم ف) الألباني: صحيح /

(٢١٦٠٦ حم شعيب): صحيح
(٥) (٢٢٠٤٥ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (٢٢٤٩٧ حم ف) / (٢٢١٤٥ حم شعيب): إسناده ضعيف
(٦) (٧٦٤٢ طب). رواه أبو نعيم (٦/ ١٠٧ - ١٠٨) وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١/ ٣٧٧ - ٣٧٨ ط)، صححه الألباني في صحيح الجامع (١٧١٦).
(٧) (٨٤١٣) ك. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. أخرجه ابن عساكر (١/ ٣١٦)، (١/ ٣١٥).
(٨) (٨٥٥٤) ك، وصححه ووافقه الذهبي. الشاميين: ٣٠٩، صحيح الترغيب والترهيب: ٣٠٩٢، فضائل الشام ح ٣." <صحيح الكتب التسعة وزوائده؟ المؤلف غير معروف ص/٩٦٧>
١١٣. "(ص: ١٠٩٦)
وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها؛ فالأخرى على إثرها قريبا".

٧٩٤٣ - ١٦٠٠ حم / عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما يأكل البقر بألسنتها". (١)

٧٩٤٤ - ٣٦٩٩ حم / ٤٢٥٤ د / عن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: "تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين، أو ست وثلاثين، أو سبع وثلاثين، فإن هلكوا فسبيل من هلك، وإن بقوا يقم لهم دينهم سبعين سنة". (٢)

٧٩٤٥ - ٦١٣٣ حم / ٤٢٤٢ د / عن ابن عمر، قال: كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قعودا، فذكر الفتن، فأكثر ذكرها حتى ذكر: "فتنة الأحلاس"، فقال قائل: يا رسول الله!، وما فتنة الأحلاس؟، قال: "هي فتنة هرب وحرب، ثم فتنة السراء دخلها أو دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي، يزعم أنه مني وليس مني، إنما وليي المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع، ثم فتنة الدهيماء، لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل: انقطعت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، حتى يصير الناس إلى فسطاطين، فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، إذا كان ذاكم، فانتظروا الدجال من اليوم أو غد". (٣)

٧٩٤٦ - ٦٩٢٥ حم / عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض، فيبقى فيها عجاجة، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا". (٤)

٧٩٤٧ - ٦٩٤٨ حم / ٤٣٤٣ د / عن عبد الله بن عمرو، قال: بينما نحن حول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، إذ ذكروا الفتنة، أو ذكرت عنده، قال: "إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا"وشبك بين أصابعه، قال: فقمت إليه، فقلت له: كيف أفعل عند ذلك؟، جعلني الله فداك، قال: "الزم بيتك؟ واملك عليك لسانك، وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة". (٥)

٧٩٤٨ - ٧٠٠٠ حم / عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "الآيات خرزات منظومات في سلك، فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضا". (٦)

٧٩٤٩ - ٧٠٠٣ حم / أتى عبد الله بن عمرو ابن الزبير وهو جالس في الحجر، فقال: يا ابن الزبير!، إياك والإلحاد في حرم الله، فإني أشهد لسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، يقول: "يحلها ويحل به رجل من قريش، لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها، قال: فانظر أن لا تكون هو يا ابن عمرو؟، فإنك قد قرأت الكتب وصحبت الرسول - صلى الله عليه وسلم -، قال: فإني أشهدك أن هذا وجهي إلى الشأم مجاهدا". (٧)

٧٩٥٠ - ٧٠٠٩ حم / ٤٣٤٢ د / ٣٩٥٧ جه / عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ أنه قال: "يأتي على الناس زمان يغربلون فيه غربلة، يبقى منهم حثالة، قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا"وشبك بين أصابعه، قالوا: يا رسول الله!، فما المخرج من ذلك؟، قال: "تأخذون ما تعرفون، وتدعون ما تنكرون، وتقبلون على أمر خاصتكم، وتدعون أمر عامتكم". (٨)

٧٩٥١ - ٧٨٧٧ حم / ٣١٨٧ ت / ٤٠٦٦ جه / عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه

وسلم -، قال: "تخرج الدابة ومعها

---

(١) (١٥٩٧ حم ش) حمزة الزين: إسناده ضعيف/ (١٥٩٧ حم ف) / (١٥٩٧ حم شعيب): حسن لغيره

(٢) (٣٧٠٧ حم ش) أحمد شاكر: إسناده صحيح / (٣٧٠٧ حم ف) صححه ابن حبان / الألباني: صحيح / (٣٧٠٧ حم شعيب): حسن

(٣) (٦١٦٨ حم ش) أحمد شاكر: إسناده صحيح / (٦١٦٨ حم ف) الألباني: صحيح / (٦١٦٨ حم شعيب): رجاله ثقات

(٤) (٦٩٦٤ حم ش) أحمد شاكر: إسناده صحيح / (٦٩٦٤ حم ف) / (٦٩٦٤ حم شعيب): رجاله ثقات

(٥) (٦٩٨٧ حم ش) أحمد شاكر: إسناده صحيح / (٦٩٨٧ حم ف) صححه الحاكم / الألباني: حسن صحيح / (٦٩٨٧ حم شعيب): إسناده صحيح

(٦) (٧٠٤٠ حم ش) أحمد شاكر: إسناده صحيح / (٧٠٤٠ حم ف) / (٧٠٤٠ حم شعيب): إسناده ضعيف

(٧) (٧٠٤٣ حم ش) أحمد شاكر: إسناده صحيح / (٧٠٤٣ حم ف) / (٧٠٤٣ حم شعيب): رجاله ثقات

(٨) (٧٠٤٩ حم ش) أحمد شاكر: إسناده صحيح / (٧٠٤٩ حم ف) الألباني: صحيح / (٧٠٤٩ حم شعيب): صحيح." <صحيح الكتب التسعة وزوائده؟ المؤلف غير معروف ص/١٠٩٥>

١١٤. "(ص: ١١٠٠)

يغمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير، فيقول: ممن اشتريته؟، فيقول: اشتريته من أحد المخطمين". (١)

٧٩٦٤ - ٢١٩٩٣ حم / عن خالد بن عرفطة، قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "يا خالد!، إنها ستكون بعدي أحداث وفتن واختلاف؛ فإن استطعت أن تكون عبد الله المقتول لا القاتل، فافعل". (٢)

٧٩٦٥ - ٢٢٧٩١ حم / ٢١٧٠ ت / ٤٠٤٣ جه / عن حذيفة بن اليمان؛ أن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: "لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويرث دياركم شراركم". (٣)

٧٩٦٦ - ٢٢٧٩٥ حم / عن حذيفة، قال: سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الساعة، فقال: "علمها عند ربي، لا يجليها لوقتها إلا هو، ولكن أخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها، إن بين يديها فتنة وهرجا"، قالوا: يا رسول الله!، الفتنة قد عرفناها، فالهرج ما هو؟، قال: "بلسان الحبشة: القتل، ويلقى بين الناس التناكر، فلا يكاد أحد أن يعرف أحدا". (٤)

٧٩٦٧ - ٤٢٧٧ د / عن سعيد بن زيد، قال: كنا عند النبي - صلى الله عليه وسلم -، فذكر فتنة فعظم أمرها، فقلنا، أو قالوا: يا رسول الله!، لئن أدركتنا هذه لتهلكنا؟، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "كلا إن بحسبكم القتل"، قال سعيد: فرأيت إخواني قتلوا. (٥)

٧٩٦٨ - ٤٠٣٨ جه / عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لتنتقون كما ينتقى التمر من أغفاله، فليذهبن خياركم، وليبقين شراركم". (٦)

٧٩٦٩ - ٤٠٤٩ جه / عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب، حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة، وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة، فلا يبقى في الأرض منه آية، وتبقى طوائف من الناس، الشيخ الكبير والعجوز، يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة ﴿لا إله إلا الله﴾، فنحن نقولها"، فقال له صلة: ما تغني عنهم لا إله إلا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة؟، فأعرض عنه حذيفة، ثم ردها عليه ثلاثا، كل ذلك يعرض عنه حذيفة، ثم أقبل عليه في الثالثة، فقال: يا صلة!، تنجيهم من النار، ثلاثا. (٧)

٧٩٧٠ - ٤٠٩٠ جه / عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إذا وقعت الملاحم، بعث الله بعثا من الموالي، هم أكرم العرب فرسا وأجوده سلاحا، يؤيد الله بهم الدين". (٨)

٧٩٧١ - ٨٣٥٢ ك / عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور، فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور". (٩)

١٠ - باب يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب

٧٩٧٢ - ٧١١٩ خ / ٢٨٩٤ م / ٧٥٠١ حم / ٤٣١٣ د / ٢٥٦٩ ت / عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا". وفي رواية، قال: "يحسر عن

---

(١) (٢٢٢٠٩ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (٢٢٦٦٤ حم ف) / (٢٢٣٠٨ حم شعيب): إسناده صحيح

(٢) (٢٢٣٩٨ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (٢٢٨٦٦ حم ف) / (٢٢٤٩٩ حم شعيب): حسن لغيره

(٣) (٢٣١٩٥ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (٢٣٦٩١ حم ف) الألباني: حسن / (٢٣٣٥٠ حم شعيب): إسناده ضعيف

(٤) (٢٣١٩٩ حم ش) حمزة الزين: إسناده صحيح / (٢٣٦٩٥ حم ف) / (٢٣٣٠٦ حم شعيب): صحيح لغيره

(٥) (الألباني في سنن أبي داود: صحيح)

(٦) (الألباني في سنن بن ماجه: صحيح)

(٧) (ص ج: ٨٠٧٧)

(٨) (الألباني في سنن بن ماجه: حسن)

(٩) (٨٣٥٢ ك. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. (حم) ٧٧٣٠، (ك) ٨٣٥٢، (يع) ٦٤٠٣، حم (٧٧٣٠) قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٨٧): بقية رجاله ثقات. و نعيم بن حماد فى الفتن (٥٠٠). وإسحاق بن راهويه (١٥٠). انظر ضعيف الجامع: ٣٢٩٤، الضعيفة: ٣٧١١.." <صحيح الكتب التسعة وزوائده؟ المؤلف غير معروف ص/١٠٩٩>

١١٥. "٣٤٤- عن أبي قلابة الجرمي، قال: انطلقنا مع أنس نريد الزاوية، قال: فمررنا بمسجد، فحضرت صلاة الصبح، فقال أنس: لو صلينا في هذا المسجد، فإن بعض القوم يأتي المسجد الآخر، قالوا: أي مسجد؟ فذكرنا مسجدا، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«يأتي على الناس زمان يتباهون بالمساجد، ثم لا يعمرونها إلا قليلا، أو قال: يعمرونها قليلا» (١).

- وفي رواية: «عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك، قال (٢): خرجنا معه إلى الحرم، فحضرت الصلاة، فقال: ألا تنزلوا نصلي؟ فقلت: لو تقدمت إلى هذا المسجد، فقال: أي مسجد؟ قيل: مسجد بني فلان، ففزع، وقال: سمعته يقول صلى الله عليه وسلم: يأتي على أمتي زمان يتباهون بالمساجد، ولا يعمرونها إلا قليلا».

---

(١) اللفظ لابن خزيمة.

(٢) القائل: أبو قلابة.." <المسند المصنف المعلل؟ مجموعة من المؤلفين ٥٠٢/١>

١١٦. "٨٣٥٤- عن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال:

«يأتي على الناس زمان، يغربلون فيه غربلة، يبقى منهم حثالة، قد مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا، فكانوا هكذا، وشبك بين أصابعه، قالوا: يا رسول الله، فما المخرج من ذلك؟ قال: تأخذون ما تعرفون، وتدعون ما تنكرون، وتقبلون على أمر خاصتكم، وتدعون أمر عامتكم».

أخرجه أحمد ٢٢٠/٢ (٧٠٤٩) قال: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا محمد بن مطرف، عن أبي حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، فذكره (١).

---

(١) المسند الجامع (٨٧٤٣)، وأطراف المسند (٥٢٢٨).." <المسند المصنف المعلل؟ مجموعة من المؤلفين ٥١٧/١٧>

١١٧. "١٣٠٣٩- عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما، قال: حدثنا أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم

من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم» (١).

- وفي رواية: «يأتي على الناس زمان، يبعث منهم البعث، فيقولون: انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فيوجد الرجل، فيفتح لهم به، ثم يبعث البعث الثاني، فيقولون: هل فيهم من رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فيفتح لهم به، ثم يبعث البعث الثالث، فيقال: انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ثم يكون البعث الرابع، فيقال: انظروا هل ترون فيهم أحدا رأى من رأى أحدا رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فيوجد الرجل، فيفتح لهم به» (٢).

---

(١) اللفظ للبخاري (٣٦٤٩).

(٢) اللفظ لمسلم (٦٥٥٩).." <المسند المصنف المعلل؟ مجموعة من المؤلفين ٦٥٢/٢٨>

١١٨. "- كتاب الفتن

١٣٠٨٣- عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم، يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن» (١).

- وفي رواية: «عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: قال لي: إني أراك تحب الغنم وتتخذها، فأصلحها وأصلح رعامها، فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يأتي على الناس زمان، تكون الغنم فيه خير مال المسلم، يتبع بها شعف الجبال، أو سعف الجبال، في مواقع القطر، يفر بدينه من الفتن» (٢).

أخرجه مالك (٣) (٢٧٨١). وأحمد ٤٣/٣ (١١٤١١) قال: حدثنا إسحاق بن عيسى، قال: أخبرنا مالك. و«عبد بن حميد» (٩٩٤) قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة. و«البخاري» ١٣/١ (١٩) قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك. وفي ١٢٧/٤ (٣٣٠٠) قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني مالك. وفي ١٩٨/٤ (٣٦٠٠) و١٠٤/٨ (٦٤٩٥)

قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة بن الماجشون. وفي ٥٣/٩ (٧٠٨٨) قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك. و«أبو داود» (٤٢٦٧) قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك. و«النسائي» ١٢٣/٨ قال: أخبرنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا معن (ح) والحارث بن مسكين، قراءة عليه وأنا أسمع، عن ابن القاسم، قالا: حدثنا مالك. و«ابن حبان» (٥٩٥٨) قال: أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك.

كلاهما (مالك بن أنس، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، فذكره.

---

(١) اللفظ للبخاري (١٩).

(٢) اللفظ للبخاري (٣٦٠٠).

(٣) وهو في رواية أبي مصعب الزهري، للموطأ (٢٠٤٣)، وورد في «مسند الموطأ» (٥٩٢).."
<المسند المصنف المعلل؟ مجموعة من المؤلفين ٦٩٤/٢٨>

١١٩. "١٨٠٨- عن عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه، كالقابض على الجمر».

أخرجه الترمذي (٢٢٦٠) قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، ابن بنت السدي، الكوفي، قال: حدثنا عمر بن شاكر، فذكره (١).

. قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وعمر بن شاكر شيخ بصري، قد روى عنه غير واحد من أهل العلم (٢).

---

(١) المسند الجامع (١٥٩٨)، وتحفة الأشراف (١١٠٧).

(٢) في طبعة الرسالة (٢٤١٥): «وعمر بن شاكر روى عنه غير واحد من أهل العلم، وهو شيخ بصري».." <المسند المصنف المعلل؟ مجموعة من المؤلفين ٦٠٥/٣>

١٢٠. "١٨٤٢- عن معاذ بن حرملة الأزدي، قال: سمعت أنسا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطرا عاما، ولا تنبت الأرض شيئا» (١).

- وفي رواية: «يأتي على الناس زمان، يمطر الناس مطرا عاما، ولا تنبت الأرض شيئا» (٢).
أخرجه أحمد ٣/١٤٠ (١٢٤٥٦). وأبو يعلى (٤٣٤٠) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.
كلاهما (أحمد، وأبو بكر) عن زيد بن الحباب، قال: حدثنا الحسين بن واقد، قال: حدثني معاذ بن حرملة الأزدي، فذكره (٣).

---

(١) اللفظ لأحمد.

(٢) اللفظ لأبي يعلى.

(٣) المسند الجامع (١٦٢٢)، وأطراف المسند (٩٩٨)، ومجمع الزوائد ٧/٣٣٠، وإتحاف الخيرة المهرة (٧٥٩٠).

والحديث؛ أخرجه البخاري، في «التاريخ الكبير» ٧/٣٦٢، والبزار (٧٤١١).." <المسند المصنف المعلل؟ مجموعة من المؤلفين ٣/٦٣٤>

١٢١. "٣٢٩٤- عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«ليأتين على الناس زمان، يخرج الجيش، فيطلب الرجل من أصحابي، فيقال: هل فيكم رجل من أصحاب محمد؟ فيقولون: نعم، فيستفتحون به، فيفتح عليهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيخرج الجيش، فيقال: هل فيكم رجل من أصحاب محمد؟ فيطلبونه فلا يجدونه، فيقال: هل فيكم أحد رأى أحدا من أصحاب محمد؟ فيطلبونه فلا يجدونه، فلو كان رجل من أصحابي وراء البحر لأتوه» (١).
- لفظ يونس: «ليأتين على الناس زمان، يخرج الجيش من جيوشهم، فيقال: هل فيكم أحد صحب محمدا فتستنصرون به فتنصروا؟ ثم يقال: هل فيكم من صحب محمدا؟ فيقال: لا، فمن صحب أصحابه؟ فيقال: لا، فيقال: من رأى من صحب أصحابه، فلو سمعوا به من وراء البحر لأتوه».
- لفظ محاضر: «يبعث بعث، فيقال لهم: هل فيكم أحد صحب محمدا؟ فيقال: نعم، فيلتمس، فيوجد الرجل، فيستفتح، فيفتح عليهم، ثم يبعث بعث، فيقال: هل فيكم من رأى أصحاب محمد؟ فيلتمس فلا يوجد، حتى لو كان من وراء البحر لأتيتموه، ثم يبقى قوم يقرؤون القرآن لا يدرون ما هو».
أخرجه عبد بن حميد (١٠٢١) قال: أخبرنا جعفر بن عون. و«أبو يعلى» (٢١٨٢) قال: حدثنا عقبة، قال: حدثنا يونس. وفي (٢٣٠٦) قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا محاضر.

ثلاثتهم (جعفر، ويونس بن بكير، ومحاضر بن المورع) عن سليمان بن مهران الأعمش، عن أبي سفيان طلحة بن نافع، فذكره (٢).

---

(١) اللفظ لعبد بن حميد.

(٢) المسند الجامع (٣٠٠١)، والمقصد العلي (١٤٥٣ و١٤٥٤)، ومجمع الزوائد ١٠/١٨، والمطالب العالية (٤١٦٥).

والحديث؛ أخرجه الآجري، في «الشريعة» (١١٦٠).." <المسند المصنف المعلل؟ مجموعة من المؤلفين ٦/٤٢١<

١٢٢. "٤٥٠٨- عن جندب الأزدي، قال: خرجنا مع سلمان إلى الحيرة، فالتفت إلى الكوفة، فقال: قبة الإسلام، ما من أخصاص يدفع عنها ما يدفع عن هذه، إلا أخصاص (١) كان بها محمد صلى الله عليه وسلم، ولا تذهب الدنيا حتى يجتمع كل مؤمن فيها، أو رجل هواه إليها.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣١٠٨) قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن عبد الله بن شريك، عن جندب الأزدي، فذكره.

عليه السلام أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣١٠٩) قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن سفيان. وفي ١٢/١٨٨ (٣٣١١٩) قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا شريك.

كلاهما (سفيان بن سعيد الثوري، وشريك بن عبد الله) عن عبد الله بن شريك، قال: حدثني جندب، قال: كنا مع سلمان، ونحن جاؤون من الحيرة، فقال: الكوفة قبة الإسلام، مرتين.

. لفظ (٣٣١١٩): عن جندب، عن سلمان، قال: الكوفة قبة الإسلام، يأتي على الناس زمان، لا يبقى فيها مؤمن إلا بها، أو قلبه يهوي إليها».

«موقوف».

---

(١) وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٦٦٤٤)، وابن حجر في «المطالب العالية» (٣٩٢٥).

() في طبعة دار القبلة: «هذه الأخصاص إلا أخصاص»، والمثبت عن طبعتي الرشد (٣٢٩٨١)،

والفاروق (٣٣٠٤١)، وفيها: «أحصاص» بالحاء المهملة.." <المسند المصنف المعلل؟ مجموعة من المؤلفين ٩/٣٢٩>

١٢٣. "١٨٣ - أخبرنا إبراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ابن المبارك، عن أسامة بن زيد، عن بعجة بن عبد الله بن بدر الجهني، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يوشك أن يأتي على الناس زمان، خير الناس فيه منزلا رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله، كلما سمع هيعة، استوى على فرسه، ثم طلب الموت مظانه، ورجل في غنيمة في شعب من هذه الشعاب، يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعتزل الناس إلا من خير حتى يأتيه الموت»." <الجهاد لابن المبارك، ابن المبارك ص/١٤٦>

١٢٤. "فمضى فإذا هو برجل يحمل حجارة، كلما ثقلت عليه، وسقطت منه زاد عليها.

فقال له: أنت لا تستطيع تحمل هذا، تزيد عليه! قيل له: امض، لا تكونن مكلفا، فسوف يأتيك خبر هذا، فمضى، فإذا هو برجل يستقي من بئر، ويصبه في حوض، إلى جانب البئر، وفي الحوض نقب، فالماء يرجع في البئر، قال له: لو سددت الجحر استمسك لك الماء.

قيل له: امض، لا تكونن مكلفا، فسوف يأتيك خبر هذا.

فمضى فإذا هو بظبية، ورجل راكب عليها، وآخر يحلبها، وآخر يمسك بقرنيها، وآخر يمسك بذنبها، وآخرون يمسكون بقوائمها، قال: ما أعجب هذا! قيل له: امض، لا تكونن مكلفا، فسوف يأتيك خبر هذا، فمضى، فإذا هو برجل يبذر بذارا، فلا يقع في الأرض حتى ينبت. . .، قال: ثم مضى فإذا هو برجل معه منجل يحصد ما بلغ وما لم يبلغ، قال له: لو حصدت ما قد بلغ وتركت ما لم يبلغ، قال له: امض، لا تكونن مكلفا، فسوف يأتيك خبر هذا، فمضى فإذا هو بالقصر الذي وعدته، وإذا دونه نهر، وإذا رجل جالس على سرير، فقال له: كيف الطريق إلى هذا القصر، وقد رأيت في ليلتي أعاجيب؟ قال: رأيت كلبة تنبح في بطنها جراؤها.

قال: يأتي على الناس زمان يشب الصغير على الكبير، والوضيع على الشريف والسفيه على الحليم.

قال: فإني مررت برجل يحمل حجارة، فإذا لم يطقها وسقطت منه زاد عليها.

قال: يأتي على الناس زمان يكون عند الرجل الأمانة فلا يقدر يؤديها، فيزيد عليها.

قال: فإني مررت برجل يستقي من بئر، ويصبه في حوض إلى جنب البئر، وفي الحوض جحر، فالماء يرجع إلى البئر.

قال: يأتي على الناس زمان يتزوج الرجل المرأة لا يتزوجها لدين، ولا حسب، ولا جمال، إنما يريد مالها، وتكون ممن لا تلد، فيكون كل شيء منها يرجع فيها.

قال: فإني مررت بظبية، فقص قصتها.

فقال: أما الظبية، فالدنيا، وأما الراكب عليها، فالملك، وأما الذي يحلبها فمن أطيب الناس عيشا، وأما الذي يمسك بقرنها فمن أبأس الناس عيشا، وأما الذي يمسك بذنبها، فالذي لا يأتيه رزقه إلا قوتا، والذين يمسكون بقوائمها فسفلة الناس.

قال: فإني مررت برجل يبذر بذارا فلا يقع في الأرض حتى ينبت.

قال: يأتي على الناس زمان لا يدري متى يتزوج الرجل، ومتى يولد المولود، ومتى يبلغ.

قال: فإني مررت برجل يحصد ما قد بلغ وما لم يبلغ.

قال: ذلك ملك الموت يحصد الصغير والكبير، وأنا هو، بعثني الله إليك لأقبض روحك على أسوأ أحوالك." <الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/٣٣>

١٢٥. "١١٤- حدثني أبو خالد حدثني شيخ منذ أربعين سنة عن الضحاك **قال يأتي على الناس زمان تكثر** فيه الأحاديث حتى يبقى المصحف معلقا ويقع عليه الغبار ما ينظر فيه." <حديث أبي سعيد الأشج، أَبُو سَعِيْدٍ الأَشَجُّ ص/٦٢>

١٢٦. "٣٦ – عن عمرو، سمع جابر بن عبد الله، يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله: " **يأتي على الناس زمان يغزون** فيه فئاما من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب رسول الله؟ فيقال: نعم.

فيفتح لهم ، ثم يأتي عليهم زمان يغزو فيه فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله؟ فيقال: نعم ، فيفتح لهم ، ثم يأتي عليهم زمان يغزو فيه فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب من صاحبهم؟ فيقال: نعم.

فيفتح لهم." <الثاني من حديث سفيان بن عيينة للطائي، على بن حرب الطائى ص/٣٧>

١٢٧. "وإياك والأمراء أن تدنو إليهم، أو تخالطهم في شيء من الأشياء، وإياك أن تخدع ويقال لك: تشفع فتدرأ عن مظلمة، أو ترد مظلمة، فإن تلك خديعة إبليس، وإنما اتخذها فجار القراء سلما، كان يقال: اتقوا فتنة العابد الجاهل، والعالم الفاجر، فإن فتنتهم فتنة لكل مفتون، وما كفيت من المسألة والفتيا، فاغتنم ذلك ولا تنافسهم فيه.

وإياك أن تكون ممن يحب أن يعمل بقوله، أو ينشر قوله، وأن يسمع من قوله، فإذا ترك ذلك منه عرف.

وإياك وحب الرياسة، فإن الرجل تكون الرئاسة أعجب إليه من الذهب والفضة، وهو باب غامض لا يبصره إلا البصير من العلماء السماسرة، فتفقد نفسك، اعمل بنية، فإن الحسن كان يقول: رحم الله عبدا وقف عند همه، فليس عبد يعمل حتى يهم، فإن كان له مضى، وإن كان عليه أمسك، ولا تغتر بثناء الناس، فإن النية ليس كل ساعة تقع، وإن طاوسا قيل له: ادع لنا بدعوات؟ فقال: ما أجد لذلك الآن حسبة.

واحذر الرياء، فإن الرياء أخفى من دبيب النمل.

وكان حذيفة **يقول: يأتي على الناس زمان لا** ينجو إلا من دعا بدعاء الغرق.

وسئل حذيفة: أي الفتن أشد؟ فقال: أن يعرض عليك الخير والشر فلا تدري أيهما تركب.

وقد ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تزال يد الله على هذه." <أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٨٦>

١٢٨. "٤٤ - حدثنا محمد، ثنا أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب العطار، ثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: «ليضربن الناس أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة» -[٦٠]-

٤٥ - حدثنا محمد، ثنا ليث بن الفرج أبو العباس، بالعسكر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان يضربون أكباد الإبل» ، فذكر الحديث." <ما رواه الأكابر عن مالك لمحمد بن مخلد، محمد بن مخلد ص/٥٩>

١٢٩. "يصوم حتى نقول: ما يفطر، ويفطر حتى نقول: ما يصوم.

١٣٧- حدثنا هلال، ثنا فهر، ثنا جعفر، عن زكريا بن بشر، عن أبي الخلد، **قال: يأتي على الناس زمان يخلق** القرآن في صدورهم، حتى لا يجدون له حلاوة، ولا فيما ... فقالوا: لا يعذبنا الله، ونحن لا نشرك بالله شيئا ... يلبسون للناس الشرك ... أهل ذلك الزمان للدهن.

[٢٤] العلاء بن سليمان الرقي

١٣٨- حدثنا هلال، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا العلاء بن سليمان الرقي، عن الزهري، عن سالم عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((توضؤوا مما غيرت النار)) .." <تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٩٣>

١٣٠. "أزواج النبي [صلى الله عليه وسلم] ".

٢٢٧ - (٢٨) حدثنا محمد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي، قال: حدثنا أبو عامر، / قال: حدثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه دخل على أبي هريرة وهو مريض، قال: فضممته إلى صدري وقلت: اللهم اشف أبا هريرة، فقال: اللهم لا ترجعها، فقال: يا أبا سلمة، إن استطعت أن تموت فمت، قال: فو الذي نفس أبي هريرة بيده، يوشك أن يأتي على العلماء زمان الموت أحب إلى أحدهم من الذهب الأحمر، ويوشك **أن يأتي على الناس زمان يأتي** الرجل قبر المسلم فيقول: وددت أني صاحب هذا القبر.

٢٢٨ - (٢٩) حدثنا محمد، قال: حدثنا حامد بن سهل الثغري، قال: حدثنا معلى، قال: حدثنا وهيب، عن سلمة بن علقمة، عن محمد بن سيرين، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:." <مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري، ابن البختري ص/٢٣٥>

١٣١. "٤٦ - أنا عقبة، أخبرني عباد، عن داود، أخبرني شيخ، سمع أبا هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان يخير فيه العبد بين العجز والفجور، فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور»." <الثاني من حديث أبي العباس الأصم، أبو العباس الأَصَمّ ص/٤٧>

١٣٢. "٩٦٧ - حدثنا أحمد بن داود السمناني، حدثنا محمد بن حميد الداري، حدثنا أشعث بن عطاف، حدثنا سفيان، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال: «يأتي على الناس زمان يخير الرجل بين العجز والفجور، فمن أدرك ذلك فليختر العجز على الفجور»

٩٦٨ - حدثنا أحمد بن داود السمناني، حدثنا مسروق بن المرزبان، حدثنا حفص بن غياث، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أعجز الناس من عجز بالدعاء، وإن أبخل الناس من بخل بالسلام»

٩٦٩ - حدثنا عبد الله بن الحسين بن أيوب الداري بالري، حدثنا محمد بن يحيى بن الفياض، حدثنا صغدي بن سنان، حدثنا يونس بن عبيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين، قال: «جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحج والعمرة ولم ينزل بعد كتاب نسخه»

٩٧٠ - حدثنا عمران بن موسى السختياني، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا عبد الله بن موسى التيمي، حدثنا يعقوب بن عبد الله بن عمرو بن أمية، عن جعفر بن عمرو بن أمية، عن عمرو بن أمية، قال: قلت: يا رسول الله، أرسل وأتوكل أو أقيد وأتوكل؟ قال: بل قيد وتوكل "

٩٧١ - حدثنا أبو بكر محمد بن نعيم، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «حلق رأسه في حجة الوداع»

٩٧٢ - حدثنا جعفر بن محمد بن سوار، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا المغيرة بن." <جزء من أحاديث أبي عمرو السلمي، السلمي، ابن نجيد ص/٣٢٥>

١٣٣. "٦٠٤ - حدثنا أحمد، حدثنا أبي، حدثنا يزيد، عن حميد، عن أنس قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجمه أبو طيبة، وأمر له بصاعين من طعام، وكلم مواليه فخففوا عنه من ضريبته، وقال: «خير ما تداويتم به الحجامة»

٦٠٥ - حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبي، حدثنا موسى، عن عبد الواحد ، وحفص، عن داود، عن سعيد، عن أبي هريرة، رفعه عبد الواحد وأوقفه حفص، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا، فإن لم يأكله أصابه من غباره»

٦٠٦ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم البوراني قراءة عليه وأنا أسمع سنة خمس وعشرين وثلاث مائة، حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر الراشدي، حدثنا إسحاق بن داود، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن النعمان بن بشير، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الحلال بين، وإن الحرام بين، ولكن يكون شبهات، المرتع فيها كالمرتع إلى جنب الحمى يوشك

أن يقع في الحمى»

٦٠٧ - حدثنا أبو الطيب محمد بن عبد الصمد بن الحسن الدقاق يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثمان عشرة وثلاث مائة، حدثنا أبو يحي." <فوائد ابن أخي ميمي الدقاق، ابن أخي ميمي ص/٢٧٦>

.١٣٤ "-

١٠ - أخبرنا أبو علي الحسن بن مروان القيسراني بها ثنا إبراهيم به معاوية بن ذكوان ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن يحي بن أبي أنيسة عن أبي A **يأتي على الناس زمان يستخفي** المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق اليوم // اسناده ضعيف جدا -." <فوائد ابن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٢٨>

.١٣٥ "ظهور النفاق في آخر الزمان

١٠٨ - حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن الخزر الطبراني، قال: حدثنا سعيد بن أبي زيدون، حدثنا الفريابي، حدثنا ابن ثوبان، عن ابن أبي أنيسة، سمعت أبا الزبير، يقول: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «يأتي على الناس زمان يستخفي المؤمن فيهم، كما يستخفي المنافق فيكم اليوم» .

هو يحي ابن أبي أنيسة، وقال سليمان في حديثه: عن زيد والصواب يحي والله أعلم

١٠٩ - حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن محمد." <صفة النفاق ونعت المنافقين لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ص/١٣٤>

.١٣٦ "٢٣- حدثنا علي بن عمر التمار قال: حدثنا دعلج بن أحمد أبو محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار قال: حدثنا أبو يحي صاعقة قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا حبيب أبو حجر القيسي قال: سمعت -[٤٦]- ثابت البناني قال: سمعت عدي بن حاتم يقول يوشك **أن يأتي على الناس زمان يشق** على الرجل أن يخرج زكاة ماله قال ثابت سمعته منه بالكوفة.

قال أبو محمد الخلال: لا أعلم روى ثابت البناني عن عدي بن حاتم إلا هذا الحديث.." <ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد للخلال، الحسن الخلال ص/٤٥>

.١٣٧ "٥٣ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المحتسب، أنا أبو بكر محمد بن الحسين، ثنا علي بن الحسن، نا إسحاق بن عيسى، ثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم، قال: «يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء من أين أصاب المال من حل أو حرام»." <السابع من فوائد أبي عثمان البحيري، البَحِيْرِيُّ ص/٥٣>

١٣٨. "٨٦٦ - أَخْبَرَنَا الخصيب بن عبد الله بن مُحَمَّد بن الخصيب القاضي، قال: حَدَّثَنا أبي القاضي أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن الخصيب إملاءًا، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بن هاشم بن الْحُسَيْن، قال: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ، قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قال: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة عن النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو** الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ: هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. وقال: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِيَ الْمَدِينَةُ شِرَارَهَا، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ.." <الفوائد المنتقاة الحسان للخلعي (الخلعيات) رواية السعدي-مخطوط (ن)، الخِلَعي ٢/٢٠٧>

١٣٩. "٣٠ - أَخْبَرَنَا الْخَصِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَصِيبِ الْقَاضِي ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَصِيبِ ، أَمْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: " **يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو** الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ ، هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ." <الثامن عشر من الخلعيات، الخِلَعي />

١٤٠. "٥١-...وأخبرنا أبو سعد أنبأ أبو سعيد أنبأ أبو لبيد ثنا حميد بن مشعلة ثنا جعفر بن سليمان ثنا أبو عمران الجوني عن أنس بن مالك قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أن لا يترك أكثر من أربعين ليلة هـ.

٥٢-...أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي أنبا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحي أنبا أحمد بن محمد بن زياد ثنا الحسن بن الصباح ثنا سفيان قال عمرو سمع جابر بن عبد الله يحدث عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان فيغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح لهم **ثم يأتي على الناس زمان يغزو** فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح لهم **ثم يأتي على الناس زمان فيغزو** فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب من صاحبهم فيقال نعم فيفتح لهم. متفق عليه من حديث سفيان هـ.

٥٣–...أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري في آخرين قالوا أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف أنبا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج ثنا قتبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن سماك عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا فخرج يوما فرأى رجلا خارجا صدره عن القوم فقال لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم. رواه مسلم عن قتيبة.

٥٤–...أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن حمدون ثنا أبو عمرو أحمد بن أبي القراني إملاء أنبأ أبو محمد عبد الله

–ق٩ب–." <الأحاديث السباعيات الألف للشحامي – مخطوط (ن)، زاهر الشحّامي ص/١٧>

١٤١. "يزيد، أنا أبو الفضل جعفر بن محمد، نا عاصم بن علي، نا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن شداد بن أوس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صلى رياء فقد أشرك، ومن صام رياء فقد أشرك، ومن تصدق رياء فقد أشرك ".

١١– حدثنا أبو الحسين أحمد بن فارس، نا سليمان بن يزيد، نا موسى بن هارون، نا حميد بن علي، نا جعفر بن محمد الأنطاكي، نا إسحاق الفزاري، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **يأتي على الناس زمان المتمسك** فيه بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض على الجمر ".

١٢– حدثنا أحمد بن فارس، نا أبو عبد الله أحمد بن طاهر، نا أبو العباس الطهراني، نا يحيى بن حكيم، حدثني أبو الوليد، حدثني زائدة بن قدامة، عن خالد بن علقمة، حدثني عبد خير، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الآخذ بسنتي في حظيرة القدس، وحظيرة القدس أهل الجنة ".

من حديث أبي بكر الشافعي

١٣– أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، قرأت عليه في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة، أنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن جعفر بن أبي داود الأنباري، نا يوسف بن يعقوب الخوارزمي، بدالية مالك بن طوق، نا عفان، نا حماد، عن عاصم، عن أنس، قال: حدثني أبنائي عني، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان " يكره أن يجعل فص الخاتم مما سواه ".

١٤– أخبرنا أبو بكر الشافعي، نا محمد بن جعفر، نا أحمد بن بكر، نا زيد بن الحباب، نا الثوري،

عن عوف، عن الحسن، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **يأتي على الناس زمان يتخلفون** عن مساجدهم ليس همتهم إلا في الدنيا، ليس لله عز وجل فيهم حاجة، فلا تجالسوهم ".

١٥- أخبرنا أبو الحسن، نا أحمد بن هاشم الصوفي، نا سعيد بن كثير، نا إسماعيل بن أمية، نا عثمان بن مطر، عن عبد الغفور، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن علي، قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا طلق البتة، فغضب، وقال: " تتخذون دين الله أو قال تتخذون الله تعالى هزوا ولعبا، من طلق البتة ألزمناه ثلاثا: ألا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ".

١٦- أخبرنا أبو الحسن، نا أبو عمرو النيسابوري يوسف بن يعقوب، نا محمد بن بشار العبدي، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، فكتب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن " أبا طالب مرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم "..' <المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط، أبو طاهر السِّلَفي ٣/٤٢>

١٤٢. "من فوائد أبي الحسين بن الطيوري

١٣- أخبرنا الشيخ أبو الكرم عبيد الله بن عمر بن البقال، بقراءتي عليه في منزلي بالمدرسة النظامية، أنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين المروذي، أنا والدي، نا نصر بن القاسم الفرائضي، نا سريج بن يونس، نا هشيم، نا عباد بن راشد المنقري، سمعت سعيد بن أبي خيرة، يحدث عن الحسن، منذ أربعين سنة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " **يأتي على الناس زمان يأكلون** فيه الربا ، قيل: الناس كلهم؟ قال: نعم، فمن لم يأكله منهم ناله من غباره ".

١٤- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، نا عقبة بن مكرم، نا عبد الله بن عيسى، نا يونس بن محمد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كمال الإيمان حسن الخلق ".

١٥- حدثنا عبد الوهاب بن عيسى، نا محمد بن معاوية بن صالح، نا عباد بن العوام، عن الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " التوبة من الذنب أن لا تعود فيه أبدا ".

حدثنا عمر بن أحمد بن علي القطان، نا محمد بن إسماعيل الحساني، نا وكيع، نا سفيان، عن منصور، عن أبي رزين، عن الربيع بن خثيم: ﴿فليضحكوا قليلاً﴾ ، قال: في الدنيا، ﴿وليبكوا كثيراً﴾ قال: في الآخرة.

١٦- حدثنا العباس بن العباس بن المغيرة الجوهري، نا محمد بن إسحاق الصغاني، نا سهل بن نصر، نا ابن السماك، عن الهيثم بن حماد، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل من وافى القيامة عطشان ".

من حديث أبي جعفر بن المسلمة

١٧- أخبرني الشيخ الإمام أبو الفتح محمد بن علي بن محمد الحلواني الفقيه الحنبلي، بقراءتي عليه في داره في درب المطبخ، في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وأربعمائة وسألته عن مولده؟ فقال: سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عمر بن المسلمة، أنا قاضي القضاة أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف، بانتقاء الدارقطني الحافظ، نا جعفر بن محمد بن المغلس، نا محمد بن زياد الزيادي، نا حماد بن زيد أبو إسماعيل، عن يونس، وهو ابن خباب عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء، قال: " خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فقعدنا حيال القبلة ".." <المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط، أبو طاهر السِّلَفي ٣/٤٩>

١٤٣. "١١ - حدثنا أبو الحسين أحمد بن فارس، نا سليمان بن يزيد، نا موسى بن هارون، نا حميد بن علي، نا جعفر بن محمد الأنطاكي، نا إسحاق الفزاري، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان المتمسك فيه بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض على الجمر»." <الخامس والعشرون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي، أبو طاهر السِّلَفي ص/١٤>

١٤٤. "١٤ - أخبرنا أبو بكر الشافعي، نا محمد بن جعفر، نا أحمد بن بكر، نا زيد بن الحباب، نا الثوري، عن عوف، عن الحسن، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان يتخلفون عن مساجدهم ليس همتهم إلا في الدنيا، ليس لله عز وجل فيهم حاجة، فلا تجالسوهم»." <الخامس والعشرون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي، أبو طاهر السِّلَفي ص/١٨>

١٤٥. "٥٥- أخبرنا أبو طاهر السلفي أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الحارث الأخرم الأصبهاني أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخرجاني حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن موسى بن إبراهيم الحاسب حدثنا داود بن رشيد حدثنا بسطام بن حبيب حدثنا أبو كعب عن عبد الرحمن بن أبي بكرة

قال كانت عند أبي امرأة من بني غدانة فماتت فأخرج جنازتها فتقدم ليصلي عليها فدفعه إخوتها فقال أنا أحق بالصلاة فتقدم فصلى عليها ثم دخل القبر فدخل عليه إخوتها فرجموه حتى خر مغشيا عليه فصرخ عليه عشرون ابنا وابنة أنا منهم

قال فأفاق فقال يا بني لم تصرخون علي فوالذي نفسي بيده ما في الأرض نفس أحب إلي أن تكون قد أخرجت من بين جنبيه ولا نفس ذباب أحب إلي من نفسي -[٤٤]- قال قلنا ولم ذاك

قال لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك **أن يأتي على الناس زمان لا** يستطيعون أن يأمروا فيه بمعروف ولا ينهوا فيه عن منكر.

وكان ذلك الزمان قد جاء وما خبري يومئذ.." <الأمر بالمعروف لعبد الغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٤٣>

١٤٦. "٦٢- أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي بها أخبرنا أبو الحسن حمد بن إسماعيل بن حمد الهمداني الزكي حدثنا أبو الفرج الحسين بن علي بن عبيد الله الطناجيري أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي نجاح حدثنا أبو الحسن محمد بن نوح بن عبد الله الجنديسابوري حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني حدثنا زبيد من ولد زبيد الإيامي حدثني محمد الأنصاري من أهل الحديث منذ ثلاثين سنة حدثنا أبو قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن أبي المليح عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه **وسلم يأتي على الناس زمان يكون** أكثرهم وجوههم وجوه المؤمنين فقلوبهم قلوب الذئاب الضواري سفاكون للدماء لا يرعون عن قبيح فعلوه فإن تابعتهم واربوك وإن حدثوك كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك وإن تواريت عنهم اغتابوك صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخم فاجر لا يأمرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر الاختلاط بهم ذلة وطلب ما في أيدهم فقر الحليم فيهم غاو والغاوي فيهم حليم السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة والآمر بينهم بالمعروف متهم والفاسق فيهم مشرف والمؤمن بينهم مستضعف فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم أقواما إن تكلموا قتلوهم وإن سكتوا استباحوهم يستأثرون عليهم [بفيئهم] (١) ويطأون حريمهم ويجورون في حكمهم.

---

(١) من طبعة العاصمة.." <الأمر بالمعروف لعبد الغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٤٧>

١٤٧.   "٨٥- أخبرنا هبة الله بن الحسن أخبرنا المبارك أخبرنا محمد بن علي أخبرنا محمد بن عبد الله حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا مندل عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن زادان عن أبي سعيد الخدري

قال يأتي على الناس زمان خيرهم من لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن المنكر.." <الأمر بالمعروف لعبد الغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٥٨>

١٤٨.   "ق ١٤٠٢ (ب)

رجل من قضاعة، فقال له: شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات وصمت الشهر وقمت رمضان وآتيت الزكاة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء)

٥٨٩- حدثنا أحمد، ثنا عبد الله، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأ خلاد بن سليمان الحضرمي، حدثني دراج (أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، هذه الآية التي ذكرها الله تعالى يوم القيامة ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ من يطيق ذلك المقام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل ليخففه على المؤمن حتى يكون عليه مثل الصلاة المكتوبة)

٥٩٠- وبه، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا ابن لهيعة، حدثني يزيد بن عمرو، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتعجبون من منزلة الملائكة من الله، فوالذي نفسي بيده لمنزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيامة أعظم من ذلك.

عليه السلام إلى هنا من حديث ابن يزداد، من حديث المجدوفي

٥٩١- وأخبرنا عبد الرحيم السمعاني بقراءتي عليه بمرو، أنبأ المشايخ أبو عمرو البيكندي، وأبو العطاء أحمد بن أبي بكر بن محمد، والأخوان محمد وعمرو ابنا أبي بكر بن عثمان البزدوي السبخيان قالوا: أنبأ الزبيري، أنبأ أبو محمد عبد الله بن محمد بن صالح بن حسنويه الأزدي المجدوفي قراءة عليه سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري، ثنا جعفر بن شعيب، ثنا حميد بن علي، ثنا جعفر بن محمد الهمذاني، ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يأتي على

الناس زمان المتمسك فيه بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض على الجمر)." <المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن)، المقدسي، ضياء الدين ص/٣٠٥>

١٤٩. "وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة، فقال له: ويحك! لا آمرك بذلك، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

((لا يصبر أحد على جهد المدينة ولأوائها فيموت، إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة إذا كان مسلما)) .

ما جاء في ذم من رغب عنها

خرج مسلم في ((الصحيح)) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هلم إلى الرخاء!، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده، لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه، ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد)) .

ما جاء في ذم من أخاف المدينة وأهلها

أنبأنا أبو الفرج بن علي، قال أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، أنبأنا أبو الحسين العاصمي، حدثنا أبو عمر بن مهدي، حدثنا عثمان بن أحمد السماك، حدثنا أحمد بن الخليل، والحسن بن موسى، قالا: حدثنا سعيد ابن زيد، حدثنا عمرو بن دينار، قال: حدثنا سالم بن عبد الله، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: اشتد الجهد بالمدينة وغلا السعر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((اصبروا يا أهل المدينة وأبشروا، فإني قد باركت على صاعكم ومدكم، كلوا جميعا ولا تفرقوا، فإن طعام الرجل يكفي الاثنين، فمن صبر على لأوائها وشدتها كنت له شفيعا وكنت له شهيدا يوم القيامة. ومن خرج عنها رغبة عما فيها أبدل الله عز وجل فيها من هو خير منه، ومن بغاها أو كادها بسوء أذابه الله تعالى كما يذوب الملح في الماء)) .." <الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، محب الدين ص/٤٥>

١٥٠. "١١ -: ١٤٢ أخبرنا الشيخ المسند أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن النحاس المالكي، إجازة، كتبها إلي من ثغر الإسكندرية، قال: أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقى بن علي الأنصاري الإسكندري، قراءة عليه، وأنا أسمع.

ح وأخبرنا القاضي الجليل أبو العباس أحمد بن قاضي القضاة أبي الحسن علي بن يوسف بن عبد الله

الدمشقي ثم المصري، بقراءتي عليه، بالقاهرة، قال: أنا أبو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين الشارعي، قراءة عليه وأنا أسمع، قالا: أنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، قراءة عليه ونحن نسمع بانتخاب الحافظ أبي طاهر السلفي، قال: أنا القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي البغدادي، بالفسطاط، قال: أنا موسى بن محمد بن جعفر بن عرفة السمسار، ببغداد، ثنا أبو عمرو أحمد بن الفضل النفري، ثنا إسماعيل بن موسى، ثنا عمر بن شاكر، ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر» حديث غريب من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، تفرد به عمر بن شاكر البصري عنه، قال الترمذي: روى عنه غير واحد من أهل العلم.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: ضعيف، يروي عن أنس المناكير، وقال أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ: يحدث عن أنس بنسخة، قريب من عشرين حديثا غير محفوظة، ذكر منها هذا الحديث، ولا نعلم أحدا رواه عن عمر بن شاكر غير إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي، ويعرف بابن ابنة السدي، وله كنيتان: أبو محمد، وأبو إسحاق، وقد رواه عنه الإمام أبو عيسى الترمذي، فوقع لنا موافقة عالية، وليس في جامع الترمذي حديث ثلاثي الإسناد سوى هذا الحديث." <مشيخة ابن جماعة، ابن جماعة، بدر الدين ص/٢٢>

١٥١. "أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي، بقراءتي عليه بالقاهرة، أنبأنا أبو الطاهر إسماعيل بن صالح الشفيقي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، أنبأنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب البغدادي، أنبأنا موسى بن محمد بن جعفر السمسار، أنبأنا أبو عمرو أحمد بن الفضل النفري، حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا عمرو بن شاكر، حدثنا أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان، الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر»." <الأحاديث التساعية لابن جماعة، ابن جماعة، بدر الدين ص/٢٣٩>

١٥٢. "الجزء الرابع

من العشاريات

الحديث الحادي والثلاثون

أخبرني أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان البكري الميدومي بقراءتي عليه بالقاهرة قال أخبرنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني قال أخبرنا أبو الفرج

عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع بها قال أنبأنا الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي قال أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن ومحمد ومحمد ابنا محمد بن عيسى بن حازم الحذاء قالوا حدثنا محمد بن إبراهيم بن سلمة الحضرمي قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الأشناني قال حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي ح

قال أي أبو الغنائم النرسي وحدثنا علي بن المحسن بن علي التنوخي قال حدثنا محمد بن زيد بن مروان الأنصاري قال حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عقبة الشيباني قال حدثنا إسماعيل بن موسى قال حدثنا عمر بن شاكر عن أنس مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه **وسلم يأتي على الناس زمان الصابر** منهم على دينه كالقابض على الجمر

هذا حديث غريب رواه الترمذي عن إسماعيل بن موسى هكذا فوقع." <الأربعون العشارية للعراقي، العراقي، زين الدين ص/٢٠٥>

١٥٣. "الحديث السادس والثلاثون

أخبرني أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميدومي قال أخبرنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني قال أخبرنا عبد المنعم بن أبي الفتح الآجري قراءة عليه ببغداد قال أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الحافظ قال أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن ومحمد ابنا محمد بن عيسى بن حازم قالوا أخبرنا محمد بن إبراهيم الكهيلي قال حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي قال حدثنا إسماعيل بن موسى قال حدثنا عمربن شاكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه **وسلم يأتي على الناس زمان الصابر** منهم على دينه له أجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله أجر خمسين منا قال نعم أجر خمسين منكم قالها ثلاثا

هذا حديث غريب وقد أخرج الترمذي بهذا الإسناد الصابر منهم." <الأربعون العشارية للعراقي، العراقي، زين الدين ص/٢١٦>

١٥٤. "أخرجه مسلم عن قتيبة، وابن رمح، كلاهما عن الليث، فوافقناه في أحد شيخيه في روايتنا الأولى، ووقع لنا بدلا له وللترمذي عاليا في الرواية الأخيرة.

وبه إلى الترمذي قال: ثنا قتيبة.

ح وكتب إلي عاليا عشاريا أحمد بن أبي طالب، قال: أنا ابن اللتي، أنا أبو الوقت، قال: أنا محمد بن أبي مسعود، أن ابن أبي شريح، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال ثنا أبو الجهم، قالا: -واللفظ لأبي الجهم- ثنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار)) .

أخرجه الترمذي، عن قتيبة كما سقناه، وأبو داود، والنسائي أيضا، عن قتيبة، فوافقناهما في الرواية الأولى، ووقع لنا بدلا لثلاثتهم عاليا في الرواية الثانية.

وبه إلى الترمذي، قال: ثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن ابنه السدي: ((يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر)) .." <مشيخة أبي بكر المراغي، المراغي، أبو بكر ص/٣٢٧>

١٥٥. "وأخبرناه عاليا عشاريا متصلا بالسماع أبو محمد عبد القادر بن عبد العزيز ابن الملوك سماعا، قال: أنا محمد بن إسماعيل المقدسي، قال: أنا إسماعيل بن صالح، قال: أنا محمد بن أحمد الرازي، قال: أنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب البغدادي بالقسطاد، قال: أنا موسى ابن محمد بن جعفر بن عرفة السمسار ببغداد، قال: ثنا أبو عمرو أحمد بن الفضل النفري، قال: ثنا إسماعيل بن موسى، قال: ثنا عمر بن شاكر، ثنا أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر)) ، قال: وحدثنا به مرة أخرى بهذا الإسناد: ((يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله خمسين منا؟ قال: نعم خمسين منكم)) .

وافقنا الترمذي في شيخه عمر بن شاكر بعلو جدا في روايتنا الثانية ولله الحمد.

وبه إلى الترمذي:

ح وأخبرني أبو العباس أحمد بن نعمة الصالحي مكاتبة، عن محمد بن مسعود بن بهروز، وأبي المنجا ابن اللتي، قالا: أنا أبو." <مشيخة أبي بكر المراغي، المراغي، أبو بكر ص/٣٢٨>

١٥٦. "[٢٨/ب] ، أخبرنا إسماعيل بن موسى الفزاري، أخبرنا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك، رضي الله عنه،قال:قال رسول الله صلى الله عليه **وسلم: يأتي على الناس زمان الصابر**.فيه وفي حديث ابن قدامة الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر. (ح) وأخبرنا أتم من هذا أبو علي الحسن بن أحمد بن هلال الصالحي، قراءة عليه، عن أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي، أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد اللبان الأصبهاني في كتابه منها، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن

عبد الله الحافظ، أخبرنا والدي، أخبرنا محمد بن يحي بن مندة الحافظ عن إسماعيل بن موسى، أخبرنا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى عليه **وسلم: يأتي على الناس زمان الصابر** فيه على دينه له أجر خمسين منكم والقابض فيه على دينه كالقابض على الجمر.

هذا حديث حسن غريب رواه أبو نعيم الحافظ بهذا اللفظ في كتابه حلية الأولياء.

ورواه الترمذي في جامعه باللفظ الأول من غير ذكر له أجر خمسين منكم.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، انتهى.

قلت: وهذا الحديث وقع للترمذي ثلاثيا ولم يقع للترمذي ثلاثي غير هذا ووقع لنا موافقة عالية للترمذي، وعمر بن شاكر وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم ضعيف، وإسماعيل بن موسى روى عنه أصحاب السنن الأربعة إلا النسائي.

وروى عنه:أبو يعلى الموصلي وابن خزيمة ووثقه النسائي فقال:ليس به بأس

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال ابن عدي: إنما أنكروا عليه الغلو في التشيع وأما في الرواية فقد احتمله الناس ورووا عنه.." <العوالي لشمس الدين الجزري - مخطوط (ن)، ابن الجزري ص/٥٩>

١٥٧. "٣ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن يوسف الأنصاري، إجازة أنا أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي، أنا إسماعيل بن صالح بن ياسين.

ح وأخبرنا يونس بن إبراهيم، عن أسعد بن عبد الغني بن أسعد الشافعي، أنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة، قالا: أنبا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، أنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب البغدادي، بالفسطاط ثنا إسماعيل بن موسى بن محمد بن جعفر بن عرفة السمسار، ببغداد ثنا أبو عمرو أحمد بن الفضل النفري، ثنا إسماعيل بن موسى، نا عمر بن شاكر، ثنا أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر» .

رواه الترمذي، عن إسماعيل، على الموافقة." <الثاني من معجم الشيخة مريم، ابن حجر العسقلاني ص/٧>

١٥٨. "وإليه وقد وقع في كلام أبي العلاء المعري في رسالة الغفران قد علم الجبر الذي نسب إليه جبريل ونسب لمعنى أضيف والحاصل أنه اسم مركب من جزأين وليس عربيا وذكر بعض اللغويين أن

العذر يطلق على النصر والمنع والتوقيف على أمور الدين

قال عزرته أعزره عزرا أي نصرته وعظمته قالوا والعزار الصلب من كل شيء فإن كان عزرائيل في الأصل عزر بالعربي أضيف إلى ايل فلعله مأخوذ من الصلابة ونحو ذلك مما يناسب حال ملك الموت عليه السلام والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

قاله وكتبه أحمد بن علي بن محمد الشافعي في شعبان سنة ٨٣٩ بالقاهرة المحروسة حماها الله تعالى من الإفك وعلى النبي الأمي محمد بعد حمد الله تعالى أفضل الصلاة والسلام

وسألته أيضا عن ضبط ما وقع في الصحيح من علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري **وفيه يأتي على الناس زمان تكون** الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف أو سعف قال فإني لم أر في الصحاح والنهاية وغيرهما من كتب اللغة هذه اللفظة بغير الشين المعجمة ثم العين المهملة فما ضبط ذلك ومن الشاك فيه أبو سعيد أو غيره وعن الخاتم الذي صاغه يعلى بن منبه للنبي صلى الله عليه وسلم هل هو خاتم الذهب أو الورق الذي وقع من عثمان في بئر أريس كما في البخاري أو وقع من معيقيب كما في مسلم وقد ثبت في البخاري أن كلا من الخاتمين نقشه محمد رسول الله وكيف كانت صفة الكتابة إذ في الصحيح قوله محمد سطر رسول سطر الله سطر وأخبرني الجمال محمد بن إبراهيم المرشدي الحنفي أنه رأى في بعض الكتب أن صفة الكتابة هكذا محمد رسول الله وما صفة تختمه صلى الله عليه وسلم به أكانت كتابته مقلوبة أم لا وهل اتخذ خاتما غير المذكورين والعقيق وهل ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يطلع في الجب يصلح شعره أم لا وما ضبط الحب هو بكسر الحاء أو بضمها وهل ورد سفهاء مكة حثو الجنة ولا يسيروا سير الذمة وداووا السفهاء بثلث أموالكم وقوله وقد سئل إيش يخفي قال ما لا يكون وكم كان طول عمامة النبي صلى الله عليه وسلم وهل خسف القمر في عهده." <الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، ابن حجر العسقلاني ص/١١٠>

١٥٩. "الباب الأول

جدة

وقدمت للضرورة وهي بضم الجيم وتشديد الدال المهملة ثم هاء بليدة بشاطئ البحر على مرحلتين من مكة بينهما أربعون ميلا وهي مرساها وفرضتها بل ساحلها الأعظم ومنها يركب المسافر في البحر إلى البلاد وأول من جعلها ساحلا عثمان – رضي الله عنه – بعد استشارته الناس في ذلك لما سئل فيه

في سنة ست وعشرين من الهجرة وكان ساحل مكة قبل ذلك الشعيبة ويروى في فضلها – مما لا يصح – عن ابن عمر – رضي الله عنهما – **مرفوعا يأتي على الناس زمان يكون** أفضل الرباط رباط جدة."
<البلدانيات للسخاوي، السخاوي، شمس الدين ص/٤٣>

١٦٠. "وهذا من الرباعيات وهو أن يروي تابعي عن // ٣٩ // تابعي عن الصحابي أو صحابي وهو عن صحابي آخر فيحسب التابعيات أو الصحابيات بدرجة واحدة فهما اثنان في حكم واحد فإذا كان معهم راو أخذ عنه المؤلف يقال فيه رباعي في حكم الثلاثي وهذا أعلا ما عند أبي داود والله أعلم.

جامع الترمذي

وهو الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة أرويه عن من سبق بحق قراءة شيخنا المنلا إبراهيم لطرف منه على الشيخ صفي الدين القشاشي بسندهما إلى ابن طبرزد أنبأنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي وسمعه الكروخي أيضا من أبي المظفر عبيد الله بن علي بن يسر الدهان الهروي قال: أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح المروزي حدثنا // ٤٠ // الشيخ الثقة الأمين أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل التاجر المحبوبي عن مؤلفه الترمذي، رحمه الله تعالى، وبالسند إليه قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي الكوفي، قال: حدثنا عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه **وسلم: يأتي على الناس زمان الصابر** منهم على دينه كالقابض على الجمر.

قال أبو عيسى: يعني الترمذي نفسه، هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وهذا الحديث قد وقع له ثلاثيات وهو أعلى ما عنده والله أعلم.

سنن النسائي." <الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي للبديري – مخطوط (ن)، البُدَيْري ص/٢٢>

١٦١. "سألت ان أكتب اليك كتابا أصف فيه خلالا تصحب بها أهل زمانك وتودي إليهم ما يحق لهم عليك وتسأل الله عز وجل الذى لك، وقد سألت عن أمر جسيم الناظرون فيه اليوم المقيمون به قليل بل لا أعلم مكان أحد وكيف يستطاع ذلك؟ وقد كدر هذا الزمان إنه لسشتبه الحق والباطل ولا

تنجو من شره إلا من دعى بدعاء الغريق فهل تعلم مكان أحد هكذا؟ وكان يقال: يوشك **أن يأتي على الناس زمان لا** تقر فيه عين حكيم فعليك بتقوى الله عز وجل والزم العزلة واشتغل بنفسك، واستأنس بكتاب الله عز وجل واحذر الامراء وعليك بالفقراء والمساكين والدنو منهم فإن استطعت ان تأمر بخير في رفق، فان قبل منك حمدت الله عز وجل وان رد عليك أقبلت على نفسك، فإن لك فيها شغلا.

واحذر المنزلة وحبها فإن الزهد فيها اشد من الزهد في الدنيا.

وبلغني ان أصحاب مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانوا يتعوذون ان يدركوا هذا الزمان وكان لهم من العلم ما ليس لنا فكيف بنا حين ادركنا على قلة علم وبصر وقلة صبر وقلة أعوان على الخير مع كدر الزمان وفساد من الناس وعليك بالامر الاول والتمسك به وعليك بالخمول فان هذا زمان خمول.

وعليك بالعزلة وقلة مخالطة الناس.

فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: (إياكم والطمع فان الطمع فقر واليأس غنى) وفى العزلة راحة من خلاط السوء وكان سعيد بن المسيب يقول: (العزلة عبادة) وكان الناس إذا التقوا انتفع بعضهم ببعض.

فأما اليوم فقد ذهب ذلك والنجاة في تركهم فيما نرى وإياك والامراء والدنو منهم، وإن تخالطهم في شئ من الاشياء إياك ان تخدع فيقال لك: تشفع فترد عن مظلوم أو مظلمة.

فان تلك خدعة ابليس وانما اتخذها فجار القراء سلما.

وكان يقال: اتقوا فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر، فان فتنتهما فتنة كل فتون." <تفسير سفيان الثوري، سفيان الثوري ص/١٨>

١٦٢. "الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) [سورة البقرة: ٢٧٨-٢٧٩] الآية، ما ينبئ عن صحة ما قلنا في ذلك، وأن التحريم من الله في ذلك كان لكل معاني الربا، وأن سواء العمل به وأكله وأخذه وإعطاؤه، (١) كالذي تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله:

٦٢٤٩-"لعن الله آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه إذا علموا به". (٢)

* * *

القول في تأويل قوله: ﴿ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا﴾

قال أبو جعفر: يعني بـ"ذلك" جل ثناؤه: ذلك الذي وصفهم به من قيامهم يوم القيامة من قبورهم، كقيام الذي يتخبطه الشيطان من المس من الجنون، فقال تعالى ذكره: هذا الذي ذكرنا أنه يصيبهم يوم القيامة من قبح حالهم، ووحشة قيامهم من قبورهم، وسوء ما حل بهم، من أجل أنهم كانوا في الدنيا يكذبون ويفترون ويقولون:"إنما البيع" الذي أحله الله لعباده ="مثل الربا". وذلك أن الذين كانوا يأكلون من الربا من أهل الجاهلية، كان إذا حل مال أحدهم

---

(١) ولكن أهل الفتنة في زماننا، يحاولون أن يهونوا على الناس أمر الربا، وقد عظمه الله وقبحه، وآذن العامل به بحرب من الله ورسوله، في الدنيا والآخرة، ومن أضل ممن يهون على الناس حرب ربه يوم يقوم الناس لرب العالمين. فاللهم اهدنا ولا تفتنا كما فتنت رجالا قبلنا، وثبتنا على دينك الحق، وأعذنا من شر أنفسنا في هذه الأيام التي بقيت لنا، وهي الفانية وإن طالت، وصدق رسول الله بأبي هو وأمي إذ قال: "يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا. قيل له: الناس كلهم؟! قال: من لم يأكله ناله من غباره". (سنن البيهقي ٥: ٢٧٥) ، فاللهم انفض عنا وعن قومنا غبار هذا العذاب الموبق.

(٢) الأثر: ٦٢٤٩- رواه الطبري بغير إسناد مختصرا، وقد استوفى تخريجه ابن كثير في تفسيره ١: ٥٥٠-٥٥١ وساق طرقه مطولا. والسيوطي في الدر المنثور ١: ٣٦٧، من حديث عبد الله بن مسعود ونسبه لأحمد، وأبي يعلى، وابن خزيمة، وابن حبان. وانظر سنن البيهقي ٥: ٢٧٥.." <تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر، الطبري، أبو جعفر ١٢/٦>

١٦٣. "عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله: (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) ، قال: سني الجوع.

١٤٩٧٧ - حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: (بالسنين) ، الجائحة = (ونقص من الثمرات) ، دون ذلك.

١٤٩٧٨ - حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.

١٤٩٧٩ - حدثني القاسم بن دينار قال، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن أبي إسحاق، عن رجاء بن حيوة في قوله: (ونقص من الثمرات) ، قال: حيث لا تحمل النخلة إلا تمرة واحدة. (١)

١٤٩٨٠ - حدثني ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجاء بن حيوة،

عن كعب **قال: يأتي على الناس زمان لا** تحمل النخلة إلا ثمرة.

١٤٩٨١ - حدثني المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن رجاء بن حيوة: (ونقص من الثمرات) ، **قال: يأتي على الناس زمان لا** تحمل النخلة إلا ثمرة.

١٤٩٨٢ - حدثنا بشر بن معاذ قال: حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتاده، قوله: (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنيين) ، أخذهم الله بالسنين، بالجوع، عاما فعاما = (ونقص من الثمرات) ، فأما "السنين" فكان ذلك في باديتهم وأهل مواشيهم = وأما "بنقص من الثمرات" فكان ذلك في أمصارهم وقراهم.

* * *

---

(١) الأثر ١٤٩٧٩ - ((القاسم بن دينار)) نمسوب إلى جده، وهو ((القاسم بن زكريا بن دينار القرشي)) ، أبو محمد الطحان، روى عن وكيع، وعبيد الله بن موسى، وعلى بن فادم، وأبي داود الحفري.روى عنه مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأبو حاتم، وغيرهم. ثقة. مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم ٣/٢/١١٠.." <تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر، الطبري، أبو جعفر ١٣/٤٦>

١٦٤. "حدثني المثنى، قال: ثنا الحماني، قال: ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن رجاء بن حيوة: " ﴿ونقص من الثمرات﴾ [الأعراف: ١٣٠] **قال: يأتي على الناس زمان لا** تحمل النخلة إلا ثمرة "." <تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر، الطبري، أبو جعفر ١٠/٣٧٥>

١٦٥. "وعن عبد الله بن عمر عن درة بنت أبي لهب قالت: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال: يا رسول الله من خير الناس؟ قال: «آمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأتقاهم لله تعالى، وأوصلهم لأرحامه» [٨٩] .

عن ابن عباس قال: قلنا: يا رسول الله، ما نعمل نأتمر بالمعروف حتى لا يبقى من المعروف شيء إلا ائتمرنا به، وننتهي عن المنكر حتى لا يبقى من المنكر شيء إلا انتهينا عنه، ولم نأمر بالمعروف ولم ننه عن المنكر، فقال: «مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به، وانهوا عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه كله» [٩٠] «١» .

الشعبي عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل الفاسق في القوم كمثل

قوم ركبوا سفينة فاقتسموها فصار لكل إنسان منها نصيب فأخذ رجل منهم فأسا فجعل ينقر في موضعه، وقال له أصحابه: أي شيء تصنع، تريد أن تغرق وتغرقنا؟ قال: هو مكاني، فإن أخذوا على يده نجوا ونجا وإن تركوه غرق وغرقوا» [٩١] «٢» .

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «أفضل الجهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن شنأ المنافقين وغضب لله عز وجل غضب الله تعالى له» [٩٢] .

وقال أبو الدرداء: لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم، ويستنصرون فلا ينصرون، ويستغفرون فلا يغفر لهم.

وقال حذيفة اليماني: يأتي على الناس زمان لئن يكون فيهم جيفة حمار أحب إليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر.

وقال الثوري: إذا كان الرجل محببا في جيرانه محمودا عند القوم فاعلم أنه مداهن «٣» .

ولا تكونوا كالذين تفرقوا. الآية. قال أكثر المفسرين: هم اليهود والنصارى. وقال بعضهم: هم المبتدعة من هذه الأمة.

عن عبد الله بن شداد قال: وقف أبو أمامة وأنا معه على رؤوس الحرورية بالشام عند باب حمص أو دمشق فقال لهم كلاب النار، كلاب النار. مرتين أو ثلاثة. شر قتلى تظل السماء وخير قتلى قتلاهم. [قيل] : أشيء من قبل رأي رأيته أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «إن هو من جل رأي رأيته، إني إذن لجريء إن لم أسمعه من رسول

---

(١) مجمع الزوائد: ٧/ ٢٧٧، والمعجم الصغير: ٢/ ٧٨ وفيهما: وإن لم تجتنبوه كله.

(٢) المعجم الأوسط: ٣/ ١٤٩ بتفاوت.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٧/ ٢٧٨.." <تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي <١٢٣/٣

١٦٦. "قوله: ﴿الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة﴾ معناه: الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، ومعنى الإيثار: هو طلب الدنيا من غير نظر للآخرة، وذلك بأن يأخذ من حيث يجد، ولا

يبالي أنه حرام أو حلال. وقد روي عن النبي أنه قال: " **يأتي على الناس زمان لا** يبالي المرء أخذ الدنيا بحلال أو بحرام ".

وقوله: ﴿ويصدون عن سبيل الله﴾ يعني: يمتنعون عن قبول دين الله، ويمنعون الناس عن قبوله. ﴿ويبغونها عوجا﴾ العوج في الدين، والعوج في الرمح والحائط، ومعنى الآية: ويطلبون دين الله زيغا، وقيل: ويطلبون سبيل الله جائرين عن القصد، وقيل: يطلبون لمحمد الهلاك، ويقال: إن الكناية راجعة إلى الدنيا، ومعناه: يطلبون الدنيا على طريق الميل عن الحق، وذلك هو بجهة الحرام على ما قلناه.

وقوله: ﴿أولئك في ضلال بعيد﴾ أي: في خطأ طويل.." <تفسير السمعاني، السمعاني، أبو المظفر ٣/١٠٣>

١٦٧. "الدنيا كالفقر والمرض ونحو ذلك ويبقى تمني الموت مخافة فساد الدين مباحا، ويدلك على هذا قول النبي عليه السلام: «يأتي على الناس زمان يمر فيه الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه، ليس به الدين لكن ما يرى من البلاء والفتن» .

قال القاضي أبو محمد: فقوله: ليس به الدين- يقتضي إباحة ذلك أن لو كان عن الدين وإنما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حالة الناس كيف تكون.

وقوله: آتيتني من الملك قيل: من للتبعيض وقيل: لبيان الجنس وكذلك في قوله: من تأويل الأحاديث والمراد بقوله: الأحاديث الأحلام، وقيل: قصص الأنبياء والأمم.

وقوله: فاطر منادى، وقوله: أنت وليي أي القائم بأمري الكفيل بنصرتي ورحمتي.

وقوله تعالى: ذلك من أنباء الغيب الآية، ذلك إشارة إلى ما تقدم من قصة يوسف، وهذه الآية تعريض لقريش وتنبيه على آية صدق محمد، وفي ضمن ذلك الطعن على مكذبيه.

والضمير في لديهم عائد إلى إخوة يوسف، وكذلك الضمائر إلى آخر الآية، وأجمعوا معناه: عزموا وجزموا، و «الأمر» هنا هو إلقاء يوسف في الجب، و «المكر» هو أن تدبر على الإنسان تدبيرا يضره ويؤذيه، والخديعة هي أن تفعل بإنسان وتقول له ما يوجب أن يفعل هو فعلا فيه عليه ضرر.

وحكى الطبري عن أبي عمران الجوني أنه قال: والله ما قص الله نبأهم ليعيرهم بذلك، إنهم لأنبياء من أهل الجنة، ولكن قص الله علينا نبأهم لئلا يقنط عبده.

قوله عز وجل:

[سورة يوسف (١٢) : الآيات ١٠٣ الى ١٠٨]

وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين (١٠٣) وما تسئلهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين (١٠٤) وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون (١٠٥) وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون (١٠٦) أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون (١٠٧)

قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين (١٠٨)

هاتان الآيتان تدلان أن الآية التي قبلهما فيها تعريض لقريش ومعاصري محمد عليه السلام، كأنه قال: فإخبارك بالغيوب دليل قائم على نبوتك، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وإن كنت أنت حريصا على إيمانهم، أي يؤمن من شاء الله. وقوله: ولو حرصت اعتراض فصيح.

وقوله: وما تسئلهم الآية، توبيخ للكفرة وإقامة الحجة عليهم، أي ما أسفههم؟؟؟ في أن تدعوهم إلى الله دون أن تبغي منهم أجرا فيقول قائل: بسبب الأجر يدعوهم.." <تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية ٣/٢٨٤>

١٦٨. "و «الأمر» هنا واحد الأمور وليس بمصدر أمر يأمر وروي أن جبريل عليه السلام حين قاولها هذه المقاولة «نفخ في جيب درعها» فسرت النفخة بإذن الله حتى حملت منها قاله وهب بن منبه وغيره، وقال ابن جريج: نفخ في جيب درعها وكمها وقال أبي بن كعب «دخل الروح المنفوخ من فمها» فذلك قوله تعالى: فحملته أي حملت الغلام، ويذكر أنها كانت بنت ثلاث عشرة سنة، فلما أحست بذلك وخافت تعنيف الناس وأن يظن بها الشر «انتبذت به» أي تنحت مكانا بعيدا حياء وفرارا على وجهها، وروي في هذا أنها فرت إلى بلاد مصر أو نحوها قاله وهب بن منبه، وروي أيضا أنها خرجت إلى موضع يعرف (ببيت لحم) بينه وبين إيلياء أربعة أميال و «أجاءها» معناه، فاضطرها وهو تعدية جاء بالهمزة وقرأ شبل بن عزرة ورويت عن عاصم «فاجأها» من المفاجأة وفي مصحف أبي بن كعب «فلما أجاءها المخاض» .

وقال زهير: [الوافر]

وجار سار معتمدا إليكم ... أجاءته المخافة والرجاء

وقرأ الجمهور «المخاض» بفتح الميم، وقرأ ابن كثير فيما روي عنه بكسرها وهو «الطلق وشدة الولادة وأوجاعها» ، روي أنها بلغت إلى موضع كان فيه «جذع نخلة» بال يابس في أصله مذود بقرة على جرية ماء فاشتد بها الأمر هنالك واحتضنت الجذع لشدة الوجع وولدت عيسى عليه السلام فقالت

عند ولادتها لما رأته من الآلام والتغرب وإنكار قومها وصعوبة الحال من غير ما وجه، يا ليتني مت ولم يجر علي هذا القدر، وقرأ الحسن وأبو جعفر وشيبة وعاصم وأبو عمرو وجماعة «مت» بضم الميم، وقرأ الأعرج وطلحة ويحيى والأعمش «مت» بكسرها واختلف عن نافع، وتمنت مريم الموت من جهة الدين إذ خافت أن يظن بها الشر في دينها وتعير فيفتنها ذلك وهذا مباح، وعلى هذا الحد تمناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجماعة من الصالحين ونهي النبي عليه السلام عن تمني الموت إنما هو لضر نزل بالبدن وقد أباحه عليه السلام في قوله: «يأتي على الناس زمان يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه» .

قال القاضي أبو محمد: لأنه زمن فتن يذهب بالدين، وكنت نسيا أي شيئا متروكا محتقرا، و «النسي» في كلام العرب الشيء الحقير الذي شأنه أن ينسى فلا يتألم لفقده، كالوتد والحبل للمسافر ونحوه، ويقال «نسي» بكسر النون و «نسي» بفتحها، وقرأ الجمهور بالكسر، وقرأ حمزة وحده بالفتح، واختلف عن عاصم، وكقراءة حمزة، قرأ طلحة ويحيى والأعمش، وقرأ محمد بن كعب القرظي بالهمز «نسئا» بكسر النون، وقرأ نوف البكالي «نسأ» بفتح النون، وحكاها أبو الفتح والداني عن محمد بن كعب، وقرأ بكر بن حبيب «نسا» بشد السين وفتح النون دون همز، وقال الشنفري: [الطويل]

كأن لها في الأرض نسا تقصه ... إذا ما غذت وإن تحدثك تبلت

وحكى الطبري في قصصها أنها لما حملت بعيسى حملت أيضا أختها بيحيى، فجاءتها أختها زائرة فقالت «يا مريم أشعرت أني حملت» ، قالت لها مريم «أشعرت أنت أني حملت» ، قالت لها «وإني أجد ما في بطني يسجد لما في بطنك» وذلك أنه روي أنها أحست جنينها يخر برأسه إلى ناحية بطن مريم، قال السدي فذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله [آل عمران: ٣٩] وفي هذا كله ضعف فتأمله. وكذلك." <تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية ٤/١٠>

١٦٩. "وقع في نفس موسى، هل ينام الله جل ثناؤه: ١/ ٣٤١ وكان المسجد يومئذ على عريش: ١/ ٣٤٨ وكم قنو معلق لأبي الدحداح في الجنة: ٥/ ٤٩١ ولا تجسسوا ولا تحسسوا: ٥/ ١٥١ ولا تحاسدوا ولا تباغضوا: ٢/ ٢٣٤ ولا تخن من خانك: ٥/ ٤٠ ولا منجى عنه: ٥/ ٣٨٨ ولا يبسط أحدكم ذراعيه في السجود: ٣/ ٥٠٤ ولا يمس المصحف إلا الطاهر: ٥/ ٢٥٢ ولا ينفع ذا الجد منك الجد: ٥/ ٣٧٩ ولا لي الليلة مولود: ١/ ٤٢٥ والذي نفسي بيده ليخف على المؤمن: ٥/ ٣٦٥ والذي نفس محمد بيده: ٥/ ٣٠٩ والذي نفس محمد بيده: ٥/ ٣٠٩ والعاجز من أتبع نفسه

هواها: ٥/ ٨٦ ولكني شربت عسلا: ٥/ ٣٢٩ والله إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة: ١/ ١٠٩ والله إني لأمين في الأرض وأمين في السماء: ٤/ ٧٠ والله ما أدري وهأنا رسول الله ماذا يفعل بي: ٥/ ٩٤ ولم تحل الغنائم لأحد سوء الرؤوس قبلكم: ٥/ ٣٦٣ ومن ذكرني من ملأ: ٤/ ٣٢٠ والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه: ٢/ ٨٨ وهل تزني الحرة: ٢/ ٣٤ وهل ترك لنا عقيل منزلا: ٥/ ١٦٥ ويل من مسعر حرب: ٥/ ١٣١ ويلك ذلك الله تعالى: ٥/ ١٤٦ حرف الياء يأتي على الناس زمان: ٣/ ٢٨٤ يؤتى بالأكول الشروب الطويل فلا يزن بعوضة: ٣/ ٥٤٥ يؤتى بالظالم والمظلوم يوم القيامة: ٢/ ١٧٩ يؤتى بالموت يوم القيامة: ٥/ ٣٣٧ يا إخوة الخنازير والقردة: ١/ ١٦٨ يا أيها الناس اذكروا الله: ٥/ ٤٣١ يا أيها الناس بلغوا عني ولو آية: ٢/ ٢٧٦ يا ابن الخطاب عليك بعيبتك: ٢/ ٨٤ يا جبريل قد اشتقت إليك: ٤/ ٢٤." <تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية ٦/١٦١>

١٧٠. "[سورة البقرة (٢) : آية ١٥٣]

يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين (١٥٣)

قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة. سبب نزولها: أن المشركين قالوا: سيرجع محمد إلى ديننا، كما رجع إلى قبلتنا، فنزلت هذه الآية، قاله قتادة. وقال ابن عباس: استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على أداء الفرائض، وبالصلاة، وقد سبق الكلام في الصبر، وبيان الاستعانة به وبالصلاة.

[سورة البقرة (٢) : آية ١٥٤]

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون (١٥٤)

قوله تعالى: ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات. سبب نزولها: أنهم كانوا يقولون لقتلى بدر وأحد: مات فلان ببدر، مات فلان بأحد، فنزلت هذه الآية «١» ، قاله ابن عباس.

ورفع الأموات بإضمار مكنى من أسمائهم، أي: لا تقولوا: هم أموات، ذكر نحوه الفراء. فان قيل: فنحن نراهم موتى، فما وجه النهي؟ فالجواب أن المعنى: لا تقولوا: هم أموات لا تصل أرواحهم إلى الجنات، ولا تنال من تحف الله ما لا يناله الأحياء، بل هم أحياء، أرواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة، فهم أحياء من هذه الجهة، وإن كانوا أمواتا من جهة خروج الأرواح ذكره ابن الأنباري، فان قيل: أليس جميع المؤمنين منعمين بعد موتهم؟ فلم خصصتم الشهداء؟ فالجواب: أن الشهداء

فضلوا على غيرهم بأنهم مرزوقون من مطاعم الجنة ومآكلها، وغيرهم منعم بما دون ذلك، ذكره ابن جرير الطبري.

[سورة البقرة (٢) : الآيات ١٥٥ الى ١٥٧]

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين (١٥٥) الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون (١٥٦) أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون (١٥٧)

قوله تعالى: ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع. قال الفراء: «من» تدل على أن لكل صنف منها شيئا مضمرا، فتقديره: بشيء من الخوف، وشيء من الجوع، وشيء من نقص الأموال.

وفيمن أريد بهذه الآية أربعة أقوال: أحدها: أنهم أصحاب النبي خاصة، قاله عطاء. والثاني: أنهم أهل مكة. والثالث: أن هذا يكون في آخر الزمان. قال **كعب: يأتي على الناس زمان لا** تحمل النخلة إلا تمرة. والرابع: أن الآية على عمومها.

فأما الخوف فقال ابن عباس: وهو الفزع في القتال. والجوع: المجاعة التي أصابت أهل مكة سبع سنين. ونقص من الأموال: ذهاب أموالهم، والأنفس بالموت والقتل الذي نزل بهم، والثمرات لم تخرج كما كانت تخرج. وحكى أبو سليمان الدمشقي عن بعض أهل العلم: أن الخوف في الجهاد والجوع في فرض الصوم، ونقص الأموال: ما فرض فيها من الزكاة والحج ونحو ذلك. والأنفس: ما يستشهد منها في القتال، والثمرات: ما فرض فيها من الصدقات. وبشر الصابرين على هذه البلاوي

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر» ١/ ٢٧١ ونسبه للثعلبي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابن عباس، وما قبل ابن عباس سلسلة الكذب. [.....]." <زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي ١/١٢٤>

١٧١. "أنس قال عليه السلام: «يقول الله تعالى: كأني لأهم بأهل الأرض عذابا فإذا نظرت إلى عمار بيوتي والمتحابين في وإلى المستغفرين بالأسحار صرفت عنهم» .

(يط)

عن أنس: قال عليه السلام: «إذا أنزلت عاهة من السماء صرفت عن عمار المساجد» .

(ك)

كتب سلمان إلى أبي الدرداء: يا أخي ليكن بيتك المساجد فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المسجد بيت كل تقي وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله تعالى» .

(كا) قال سعيد بن المسيب: عن عبد الله بن سلام: إن المساجد أوتادا من الناس، وإن لهم جلساء من الملائكة، فإذا فقدوهم سألوا عنهم، وإن كانوا مرضى عادوهم، وإن كانوا في حاجة أعانوهم.

(كب) ا

لحسن قال عليه السلام: «يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة» .

(كج)

أبو هريرة: قال عليه السلام: «إن للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنة وطعامهم نهبة، وغنيمتهم غلول، لا يقربون المساجد إلا هجرا ولا الصلاة إلا دبرا، لا يتألفون ولا يؤلفون، خشب بالليل سحب بالنهار» .

(كد)

أبو سعيد الخدري وأبو هريرة: قال عليه السلام: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» .

هذا حديث أخرجه الشيخان في الصحيحين.

(كه)

عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من خرج من بيته إلى المسجد كتب له كاتبه بكل خطوة يخطوها عشر حسنات، والقاعد في المسجد ينتظر الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين حتى يرجع إلى بيته» .

(كو) روى عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن الحكم، قال: سمعت سعيد بن المسيب وسأله أبي: أحضور الجنازة أحب إليك أم القعود في المسجد؟ قال: من صلى على جنازة فله قيراط، ومن

تبعها حتى تقبر فله قيراطان، والجلوس في المسجد أحب إلي، تسبح الله وتهلل وتستغفر والملائكة تقول: آمين اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، فإذا فعلت ذلك فقل: اللهم اغفر لسعيد بن المسيب.

الثالث: في تزيين المساجد. (أ)

ابن عباس: قال عليه الصلاة والسلام: «ما أمرت بتشييد المساجد» .

والمراد من التشييد رفع البناء وتطويله، ومنه قوله تعالى: في بروج مشيدة [النساء: ٧٨] وهي التي يطول بناؤها. (ب) أمر عمر ببناء مسجد وقال للبناء: أكن الناس من المطر، وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس. (ج) روي أن عثمان رأى أترجة من جص معلقة في المسجد، فأمر بها فقطعت. (د) قال أبو الدرداء: إذا حليتم مصاحفكم وزينتم مساجدكم فالدمار عليكم. (هـ)

قال أبو قلابة: غدونا مع أنس بن مالك إلى/ الزواية فحضرت صلاة الصبح فمررنا بمسجد فقال أنس: لو صلينا في هذا المسجد؟ فقال بعض القوم: حتى نأتي المسجد الآخر، فقال أنس: أي مسجد، قالوا: مسجد أحدث الآن، فقال أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سيأتي على أمتي زمان يتباهون في المساجد ولا يعمرونها إلا قليلا» .

الرابع: في تحية المسجد،

في الصحيحين عن أبي قتادة السلمي أنه عليه الصلاة والسلام قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس» ،

واعلم أن القول بذلك مذهب الحسن البصري ومكحول وقول الشافعي وأحمد وإسحاق، وذهب قوم إلى أنه يجلس ولا يصلي، وإليه ذهب ابن سيرين وعطاء بن أبي رباح والنخعي وقتادة، وبه قال مالك والثوري وأصحاب الرأي. الخامس: فيما يقول إذا دخل المسجد،

روت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيها، قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال: رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج صلى على محمد وسلم." <تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، فخر الدين ٤/١٥>

١٧٢. "وقال العلماء الاعتزال عن الناس يكون مرة في الجبال والشعاب، ومرة في السواحل والرباط، ومرة في البيوت، وقد جاء في الخبر:" إذا كانت الفتنة فأخف مكانك وكف لسانك". ولم يخص موضعا من موضع. وقد جعلت طائفة من العلماء العزلة اعتزال الشر وأهله بقلبك وعملك، إن كنت بين

أظهرهم. وقال ابن المبار ك في تفسير العزلة: أن تكون مع القوم فإذا خاضوا في ذكر الله فخض معهم، وإن خاضوا في غير ذلك فاسكت. وروى البغوي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال" المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم". وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" نعم صوامع المؤمنين بيوتهم" من مراسل الحسن وغيره. وقال عقبة بن عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما النجاة يا رسول الله؟ فقال:" يا عقبة أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك". وقال صلى الله عليه وسلم:" **يأتي على الناس زمان خير** مال الرجل المسلم الغنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن". خرجه البخاري. وذكر علي بن سعد عن الحسن بن واقد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا كانت سنة ثمانين ومائة فقد حلت لأمتي العزبة والعزلة والترهب في رءوس الجبال". وذكر أيضا علي بن سعد عن عبد الله بن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" **يأتي على الناس زمان لا** يسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من شاهق إلى شاهق أو حجر «١» إلى حجر فإذا كان ذلك لم تنل المعيشة إلا بمعصية الله فإذا كان ذلك حلت العزبة". قالوا: يا رسول الله، كيف تحل العزبة وأنت تأمرنا بالتزويج؟ قال:" إذا كان ذلك كان فساد الرجل على يدي أبويه فإن لم يكن له أبوان كان هلاكه على يدي زوجته فإن لم تكن له زوجة كان هلاكه على يدي ولده فإن لم يكن له ولد كان هلاكه على يدي القرابات والجيران". قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال:" يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها".

---

(١) . الحجر: الموضع. وكل ما حجرته من حائط فهو جحر.." <تفسير القرطبي، القرطبي، شمس الدين ١٠/٣٦١>

١٧٣. "الثامنة عشرة- قوله تعالى: (وإقام الصلاة) هذا يدل على أن المراد بقوله:" عن ذكر الله" غير الصلاة، لأنه يكون تكرارا. يقال: أقام الصلاة إقامة، والأصل إقواما فقلبت حركة الواو على القاف فانقلبت الواو ألفا وبعدها ألف ساكنة فحذفت إحداهما، وأثبتت الهاء لئلا تحذفها فتجحف، فلما أضيفت قام المضاف مقام الهاء فجاز حذفها، وإن لم تضف لم يجز حذفها، ألا ترى أنك تقول: وعد عدة، ووزن زنة، فلا يجوز حذف الهاء، لأنك قد حذفت واوا، لأن الأصل وعد وعدة، ووزن وزنة، فإن أضفت حذفت الهاء، وأنشد الفراء:

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا ... وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا
يريد عدة، فحذف الهاء لما أضاف. وروي من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يأتي الله يوم القيامة بمساجد الدنيا كأنها نجب بيض قوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورءوسها من المسك وأزمتها من الزبرجد الأخضر وقوامها والمؤذنون فيها يقودونها وأئمتها يسوقونها وعمارها متعلقون بها فتجوز عرصات القيامة كالبرق الخاطف فيقول أهل الموقف هؤلاء ملائكة مقربون أو أنبياء مرسلون فينادى ما هؤلاء بملائكة ولا أنبياء ولكنهم أهل المساجد والمحافظون على الصلوات من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (. وعن علي رضي الله عنه أنه **قال: يأتي على الناس زمان لا** يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، يعمرون مساجدهم وهي من ذكر الله خراب، شر أهل ذلك الزمن علماؤهم، منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود، يعني أنهم يعلمون ولا يعملون بواجبات ما علموا. التاسعة عشرة- قوله تعالى: (وإيتاء الزكاة) قيل: الزكاة المفروضة، قاله الحسن. وقال ابن عباس: الزكاة هنا طاعة الله تعالى والإخلاص، إذ ليس لكل مؤمن مال. (يخافون يوما) يعني يوم القيامة. (تتقلب فيه القلوب والأبصار) يعني من هوله وحذر الهلاك. والتقلب التحول، والمراد قلوب الكفار وأبصارهم. فتقلب القلوب انتزاعها من أماكنها إلى الحناجر، فلا هي ترجع إلى أماكنها ولاهي تخرج. وأما تقلب الأبصار فالزرق بعد الكحل والعمى بعد البصر. وقيل: تتقلب القلوب بين الطمع في النجاة والخوف من." <تفسير القرطبي، القرطبي، شمس الدين ١٢/٢٨٠>

١٧٤. "الثالثة قوله تعالى: (إن ذلك من عزم الأمور) قال ابن عباس: من حقيقة الإيمان الصبر على المكاره. وقيل: إن إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عزم الأمور، أي مما عزمه الله وأمر به، قاله ابن جريج. ويحتمل أن يريد أن ذلك من مكارم الأخلاق وعزائم أهل الحزم السالكين طريق النجاة. وقول ابن جريج أصوب.

[سورة لقمان (٣١) : آية ١٨]

ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور (١٨)

فيه ثلاث مسائل: الأولى- قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وابن محيصن:" تصاعر" بالألف بعد الصاد. وقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر والحسن ومجاهد:" تصعر" وقرأ الجحدري:" تصعر" بسكون الصاد، والمعنى متقارب. والصعر: الميل، ومنه قول الأعرابي: وقد أقام الدهر صعري، بعد أن أقمت صعره. ومنه قول عمرو بن حني التغلبي:

وكنا إذا الجبار صعر خده ... أقمنا له من ميله فتقوم «١»

وأنشده الطبري:" فتقوما". قال ابن عطية: وهو خطأ، لأن قافية الشعر مخفوضة «٢» . وفي بيت آخر:

أقمنا له من خده المتصعر

قال الهروي:" لا تصاعر" أي لا تعرض عنهم تكبرا عليهم، يقال: أصاب البعير صعر وصيد إذ أصابه داء يلوي منه عنقه. ثم يقال للمتكبر: فيه صعر وصيد، فمعنى:" لا تصعر" أي لا تلزم خدك الصعر. وفي الحديث: (يأتي على الناس زمان ليس فيهم إلا أصعر أو أبتر)

---

(١) . يريد: فتقوم أنت.

(٢) . قبل هذا البيت كما في معجم العراء للمرزباني:

نعاطى الملوك الحق ما قصدوا بنا ... وليس علينا قتلهم بمحرم

قال المرزباني: وهذا البيت- بيت الشاهد- يروى من قصيدة المتلمس التي أولها:

يعيرني أمي رجال ولن ترى ... أخا كرم إلا بأن يتكرما." <تفسير القرطبي، القرطبي، شمس الدين ١٤/٦٩>

١٧٥. "أعداء. وقال ابن خويز منداد: ولو أن أهل بلد اصطلحوا على الربا استحلالا كانوا مرتدين، والحكم فيهم كالحكم في أهل الردة، وإن لم يكن ذلك منهم استحلالا جاز للإمام محاربتهم، ألا ترى أن الله تعالى قد أذن في ذلك فقال:" فأذنوا بحرب من الله ورسوله". وقرأ أبو بكر عن عاصم" فآذنوا، على معنى فأعلموا غيركم أنكم على حربهم. الثانية والثلاثون- ذكر ابن بكير قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال: يا أبا عبد الله، إني رأيت رجلا سكرانا يتعاقر يريد أن يأخذ القمر، فقلت: امرأتي طالق إن كان يدخل جوف ابن آدم أشر من الخمر. فقال: ارجع حتى أنظر في مسألتك. فأتاه من الغد فقال له: ارجع حتى أنظر في مسألتك فأتاه من الغد فقال له: امرأتك طالق، إني تصفحت كتاب الله وسنة نبيه فلم أر شيئا أشر «١» من الربا، لأن الله أذن فيه بالحرب. الثالثة والثلاثون- دلت هذه الآية على أن أكل الربا والعمل به من الكبائر، ولا خلاف في ذلك على نبينه. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" **يأتي على الناس زمان لا** يبقى أحد إلا أكل الربا ومن لم يأكل الربا أصابه غباره" وروى الدارقطني عن عبد الله ابن حنظلة «٢» غسيل الملائكة أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال:" لدرهم ربا أشد عند الله تعالى من ست وثلاثين زنية في الخطيئة" وروي عنه عليه السلام أنه قال:" الربا تسعة وتسعون بابا أدناها كإتيان الرجل بأمه" يعني الزنا بأمه. وقال ابن مسعود آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم. وروى البخاري عن أبي جحيفة قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الدم «٣» وثمن الكلب وكسب البغي ولعن آكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور «٤» . وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) . في ج وهـ وب: أشد.

(٢) . في الاستيعاب أن حنظلة الغسيل قتل يوم أحد شهيدا قتله أبو سفيان. كلن قد ألم بأهله في حين خروجه إلى أحد ثم هجم عليه من الخروج في النفير ما أنساه الغسل وأعجله عنه، فلما قتل شهيدا أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الملائكة غسلته.

(٣) . أي أجرة الحجامة، وأطلق عليه الثمن تجوزا. [.....]

(٤) . اعتمدنا الحديث كما في صحيح البخاري راجع العسقلاني ج ١٠ ص ٢٢٠.." <تفسير القرطبي، القرطبي، شمس الدين ٣/٣٦٤>

١٧٦. "عباس: لعلكم تتفكرون يعني في زوال الدنيا وإقبال الآخرة. قوله عز وجل:

[سورة البقرة (٢) : آية ٢٦٧]

يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد (٢٦٧)

يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم أي من خيار ما كسبتم وجيده وقيل: من حلالات ما كسبتم بالتجارة والصناعة وفيه دليل على إباحة الكسب وأنه ينقسم إلى طيب وخبيث. عن خولة الأنصارية قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن هذا المال خضر حلو من أصابه بحق بورك له فيه، ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار» أخرجه الترمذي. المتخوض الذي يأخذ المال من غير وجهه كما يخوض الإنسان في الماء يمينا وشمالا (خ) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن حلال

أم من حرام» (خ) عن المقدام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده» عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم» أخرجه الترمذي والنسائي. واختلفوا في المراد بقوله تعالى: أنفقوا فقيل: المراد به الزكاة المفروضة لأن الأمر للوجوب والزكاة واجبة فوجب صرف الآية إليها وقيل: المراد به صدقة التطوع وقيل: إنه يتناول الفرض والنفل جميعا لأن المفهوم من هذا الأمر ترجيح جانب الفعل على الترك وهذا المفهوم قدر مشترك بين الفرض والنفل فوجب أن يدخل تحت هذا الأمر فعلى القول الأول أن المراد من هذا الإنفاق هو الزكاة يتفرع عليه مسائل:

المسألة الأولى: ظاهر الآية يدل على وجوب الزكاة في كل مال يكتسبه الإنسان فيدخل فيه زكاة الذهب والفضة والنعم وعروض التجارة، لأن ذلك يوصف بأنه مكتسب وذهب جمهور العلماء إلى وجوب الزكاة في مال التجارة وقال داود الظاهري: لا تجب الزكاة بحكم التجارة في العروض إلا أن ينوي به التجارة في حال تملكه، ودليل الجمهور ما روي عن سمرة بن جندب قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بإخراج الصدقة من الذي يعد للبيع» أخرجه أبو داود وعن أبي عمرو بن خماس أن أباه قال: مررت بعمر بن الخطاب وعلى عنقي أدمة أحملها فقال عمر ألا تؤدي زكاتك يا خماس فقلت مالي غير هذا واهب في القرظ قال: ذاك مال فضع فوضعها فحسبها فأخذ منها الزكاة فإذا حال الحول على عروض التجارة قوم فإن بلغ قيمته عشرين دينارا أو مائتي درهم أخرج منه ربع العشر.

المسألة الثانية: في قوله تعالى: ومما أخرجنا لكم من الأرض ظاهر الآية يدل على وجوب الزكاة في كل ما خرج من الأرض من النبات مما يزرع الآدميون، لكن جمهور العلماء خصصوا هذا العموم فأوجبوا الزكاة في النخيل، والكروم وفيما يقتات ويدخر من الحبوب وأوجب أبو حنيفة الزكاة في كل ما يقصد من نبات الأرض، كالفواكه والبقول والخضراوات كالبطيخ والقثاء والخيار ونحو ذلك، دليل الجمهور ما روي عن معاذ:

«أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الخضراوات وهي البقول فقال: ليس فيها شيء» أخرجه الترمذي. وقال هذا الحديث ليس بصحيح وليس يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء وإنما يروى هذا عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم، مرسلا والعمل على

هذا عند أهل العلم أنه ليس في الخضراوات صدقة. قلت وحديث موسى بن طلحة أخرجه الشيخ مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني في أحكامه عن عطاء بن السائب قال: «أراد عبد الله بن المغيرة أن يأخذ من أرض موسى بن طلحة من الخضراوات صدقة فقال له: موسى بن طلحة: ليس ذلك لك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: ليس في ذلك صدقة» رواه الأثرم في سننه وهو أقوى المراسيل لاحتجاج من أرسله به وقال الزهري والأوزاعي ومالك تجب الزكاة في الزيتون، وتجب في الثمار عند." <تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن ٢٠٢/١>

١٧٧. "قوله: لمن يقتل في سبيل الله، العموم. وقيل: نزلت في شهداء بدر، كانوا أربعة عشر، ولا يخصص هذا العموم بهذا السبب، بل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وفي هذه الآية تسلية لأقرباء الشهداء وإخوانهم من المؤمنين بذكر أنهم أحياء، فهم مغبوطون لا محزونون عليهم.

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات:

تقدم أن الابتلاء: هو الاختبار، ليعلم ما يكون من حال المختبر، وهذا مستحيل بالنسبة إلى الله تعالى، وإنما معناه هنا: الإجابة، والضمير الذي للخطاب. قيل: هو للصحابة فقط، قاله عطاء. خاطبهم بذلك بعد الهجرة، وأخبرهم بذلك قبل وقوعه تطمينا لقلوبهم، لأنه إذا تقدم العلم بالواقع، كان قد استعد له، بخلاف الأشياء التي تفاجئ، فإنها أصعب على النفس، وزيادة ثواب وأجر على ما يحصل لهم من انتظار المصيبة، وإخبارا بمغيب يقع وفق ما أخبر، وتمييزا لمن أسلم مريدا وجه الله ممن نافق، وازدياد إخلاص في حال البلاء على إخلاصه في حال العافية، وحملا لمن لم يسلم على النظر في دلائل الإسلام، إذا رأى هؤلاء المبتلين صابرين على دينهم ثابتي الجأش فيه، مع ما ابتلوا به. وقيل: هؤلاء أهل مكة، خاطبهم بذلك إعلاما أنه أجاب دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم، وليبقوا يتوقعون المصيبة، فتضاعف عليهم المصيبات. وقيل: هو خطاب للأمة، ويكون آخر الزمان، قال **كعب: يأتي على الناس زمان لا** تحمل النخلة إلا ثمرة، فيكون هذا الإخبار تحذيرا وموعظة على الركون إلى الدنيا وزهرتها، ويكون إخبارا بالمغيبات. وقيل: الخطاب لا يراد به معين، بل هو عام، لا يتقيد بزمان ولا بمخاطب خاص، فكأنه قيل: ولنصيبن بكذا، فيكون في ذلك تحذير، وأنه للصحابة وغيرهم.

وهذه الآية لها تعلق بقوله: واستعينوا بالصبر والصلاة الآية، وقبلها: واشكروا لي، والشكر يوجب زيادة النعم والابتلاء بما ذكر، ينافيه ظاهرا، وتوجيهه: أن إتمام الشرائع إتمام للنعمة، وذلك يوجب الشكر. والقيام بتلك الشرائع لا يمكن إلا بتحمل المشاق، فأمر فيها بالصبر، وأنه أنعم عليه أولا فشكر، وابتلي ثانيا فصبر، لينال درجتي الشكر والصبر، فيكمل إيمانه. كما

روي عنه عليه السلام: «الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر» .

بشيء متعلق بقوله: ولنبلونكم، والباء فيه للإلصاق، وأفرده ليدل على التقليل، إذ لو جمعه فقال: بأشياء، لاحتمل أن تكون ضروبا من كل واحد مما بعده. وقد قرأ الضحاك: بأشياء، فلا يكون حذف فيما بعدها، فيكون من في موضع الصفة، بخلاف." <البحر المحيط في التفسير، أبو حيّان الأندلسي ٢/٥٤>

١٧٨. "ودرسوا ما فيه أي ما في الكتاب من اشتراط التوبة في غفران الذنوب والذي عليه هوى المجبر هو مذهب اليهود بعينه كما ترى.

وقال مالك بن دينار رحمه الله: يأتي على الناس زمان إن قصروا عما أمروا به قالوا:

سيغفر لنا لن نشرك بالله شيئا كل أمرهم على الطمع خيارهم فيه المداهنة فهؤلاء من هذه الأمة أشباه الذين ذكرهم الله تعالى وتلا الآية انتهى، وهو على طريقة المعتزلة وقوله: إلا الحق دليل على أنهم كانوا يقولون الباطل على تناولهم عرض الدنيا ودرسوا معطوف على قوله ألم يؤخذ وفي ذلك أعظم توبيخ وتقريع وهو أنهم كرروا على ما في الكتاب وعرفوا ما فيه المعرفة التامة من الوعيد على قول الباطل والافتراء على الله وهذا العطف على التقرير لأن معناه قد أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه كقوله ألم نربك فينا وليدا «١» وليثبت معناه قد ربيناك ولبثت، وقال الطبري وغيره: هو معطوف على قوله ورثوا الكتاب وفيه بعد، وقيل هو على إضمار قد أي وقد درسوا ما فيه وكونه معطوفا على التقرير هو الظاهر لأن فيه معنى إقامة الحجة عليهم في أخذ ميثاق الكتاب بكونهم حفظوا لفظه وكرروه وما نسوه وفهموا معناه وهم مع ذلك لا يقولون إلا الباطل، وقرأ الجحدري أن لا تقولوا بتاء الخطاب، وقرأ علي والسلمي: وادارسوا

وأصله وتدارسوا كقوله فادارأتم «٢» أي تدارأتم وقد مر تقريره في العربية، وهذه القراءة توضح أن معنى ودرسوا ما فيه هو التكرار لقراءته والوقوف عليه وأن تأويل من تأول ودرسوا ما فيه أن معناه ومحوه بترك العمل والفهم له من قولهم درست بالريح الآثار إذا محتها فيه بعد ولو كان كما قيل لقيل ربع

مدروس وخط مدروس، وإنما قالوا: ربع دارس وخط دارس بمعنى داثر.

والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون. أي ولثواب دار الآخرة خير من تلك الرشوة الخبيثة الخسيسة المعقبة خزي الدنيا والآخرة ومعنى يتقون محارم الله تعالى وقرأ أبو عمرو وأهل مكة يعقلون بالياء جريا على الغيبة في الضمائر السابقة، وقرأ الجمهور بالخطاب على طريقة الالتفات إليهم أو على طريق خطاب هذه الأمة كأنه قيل أفلا تعقلون حال هؤلاء وما هم عليه من سوء العمل ويتعجبون من تجارتهم على ذلك.

والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين. الظاهر

---

(١) سورة الشعراء: ٢٦/ ١٨.

(٢) سورة البقرة: ٢/ ٧٢.." <البحر المحيط في التفسير، أبو حيّان الأندلسي ٢١١/٥>

١٧٩. "وقال ابن ماجه: حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الربا سبعون حوبا، أيسرها أن ينكح الرجل أمه" (١) .

وقال الإمام أحمد: حدثنا هشيم، عن عباد بن راشد، عن سعيد بن أبي خيرة (٢) حدثنا الحسن - منذ نحو من أربعين أو خمسين سنة -عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا" قال: قيل له: الناس كلهم؟ قال: "من لم يأكله منهم ناله من غباره" وكذا رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه من غير وجه، عن سعيد بن أبي خيرة (٣) عن الحسن، به (٤) .

ومن هذا القبيل، وهو تحريم الوسائل المفضية إلى المحرمات الحديث الذي رواه الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عائشة قالت: لما نزلت الآيات من آخر البقرة في الربا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد، فقرأهن، فحرم التجارة في الخمر. وقد أخرجه الجماعة سوى الترمذي، من طرق، عن الأعمش به (٥) وهكذا لفظ رواية البخاري، عند تفسير الآية: فحرم التجارة، وفي لفظ له، عن عائشة قالت: لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس، ثم حرم التجارة في الخمر. قال بعض من تكلم على هذا الحديث من الأئمة: لما حرم الربا ووسائله حرم الخمر وما يفضي إليه من تجارة ونحو ذلك،

كما قال، عليه السلام (٦) في الحديث المتفق عليه: "لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها وأكلوا أثمانها" (٧) .

وقد تقدم في حديث علي وابن مسعود وغيرهما، عند لعن المحلل في تفسير قوله: ﴿حتى تنكح زوجا غيره﴾ [البقرة: ٢٣٠] قوله صلى الله عليه وسلم: "لعن الله آكل الربا وموكله، وشاهديه وكاتبه". قالوا: وما يشهد عليه ويكتب إلا إذا أظهر في صورة عقد شرعي ويكون داخله فاسدا، فالاعتبار بمعناه لا بصورته؛ لأن الأعمال بالنيات، وفي الصحيح: "إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم، وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" (٨) .

وقد صنف الإمام، العلامة أبو العباس ابن تيمية كتابا في "إبطال التحليل" (٩) تضمن النهي عن تعاطي الوسائل المفضية إلى كل باطل، وقد كفى في ذلك وشفى، فرحمه الله ورضي عنه.

﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم (٢٧٦) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢٧٧) ﴾

---

(١) سنن ابن ماجة برقم (٢٢٧٤) وقال البوصيري في الزوائد (١٩٧/٢) : "هذا إسناد ضعيف".

(٢) في أ: "عن سعيد بن جبير".

(٣) في أ: "سعيد بن أبي جرة".

(٤) المسند (٤٩٤/٢) وسنن أبي داود برقم (١٣٣١) وسنن النسائي (٢٤٣/٧) وسنن ابن ماجة برقم (٢٢٧٨) .

(٥) المسند (٤٦/٦) وصحيح البخاري برقم (٤٥٤٠، ٤٥٤١) وصحيح مسلم برقم (١٥٨٠) وسنن أبي داود برقم (٣٤٩٠) وسنن النسائي الكبرى برقم (١١٠٥٥) وسنن ابن ماجة برقم (٣٣٨٢) .

(٦) في و: "صلى الله عليه وسلم".

(٧) رواه البخاري في صحيحه برقم (٢٢٢٣) ومسلم في صحيحه برقم (١٥٨٢) من حديث عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

(٨) صحيح مسلم برقم (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه.

(٩) وهو كتاب متين طبع حديثا طبعة محققة.." <تفسير ابن كثير ت سلامة، ابن كثير ٧١٢/١>

١٨٠. "آية الربا، رواه البخاري عن قبيصة عنه، وقال أحمد «١» عن يحي عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن سعيد بن المسيب، أن عمر قال: من آخر ما نزل، آية الربا، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها لنا، فدعوا الربا والريبة، رواه ابن ماجه وابن مردويه وروى ابن مردويه من طريق هياج بن بسطام، عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري، قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إني لعلي أنهاكم عن أشياء تصلح لكم، وآمركم بأشياء لا تصلح لكم، وإن من آخر القرآن نزولا آية الربا، وإنه قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبينه لنا، فدعوا ما يريبكم، إلى ما لا يريبكم، وقد قال ابن أبي عدي بالإسناد موقوفا، فذكره ورده الحاكم في مستدركه.

وقد قال ابن ماجه «٢» ، حدثنا عمرو بن علي الصيرفي، حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن زبيد عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله، هو ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الربا ثلاثة وسبعون بابا» ورواه الحاكم في مستدركه: من حديث عمرو بن علي الفلاس بإسناده مثله، وزاد «أيسرها أن ينكح الرجل أمه، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم» وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وقال ابن ماجه «٣» : حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبي معشر عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الربا سبعون حوبا «٤» ، أيسرها أن ينكح الرجل أمه» .

وقال الإمام أحمد «٥» : حدثنا هشيم عن عباد بن راشد، عن سعيد بن أبي خيرة، حدثنا الحسن منذ نحو أربعين أو خمسين سنة، عن أبي هريرة أن رسول الله. صلى الله عليه وسلم قال «يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا» ، قال: قيل له: الناس كلهم؟ قال «من لم يأكله منهم ناله من غباره» ، وكذا رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه، من غير وجه، عن سعيد بن أبي خيرة، عن الحسن به، ومن هذا القبيل وهو تحريم الوسائل المفضية إلى المحرمات، الحديث الذي رواه الإمام أحمد «٦» ، حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش، عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة، قالت: لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقرأهن، فحرم التجارة في الخمر، وقد أخرجه الجماعة، سوى الترمذي، من طرق من الأعمش به، وهكذا لفظ رواية البخاري عند تفسير هذه الآية، فحرم التجارة، وفي لفظ له عن عائشة، قالت: لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا، قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس، ثم حرم التجارة في الخمر.

(١) المسند (ج ١ ص ٣٦) . [.....]

(٢) سنن ابن ماجة (تجارات باب ٥٨) .

(٣) سنن ابن ماجة (تجارات باب ٥٨) .

(٤) في الأصول «جزءا» وما أثبتناه من سنن ابن ماجة. والحوب: الإثم.

(٥) المسند (ج ٢ ص ٤٩٤) .

(٦) المسند (ج ٦ ص ٤٦) .." <تفسير ابن كثير ط العلمية، ابن كثير ٥٤٩/١>

القيامة فيلهمون ذلك: (٥) ٩٧ يجزى العبد بالحسنة ألف ألف حسنة: (٢) ٢٦٨ يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم: (١) ٤٢٤." <تفسير ابن كثير ط العلمية، ابن كثير ١٨٧/٩>

١٨٢. "الإجماع على أن واجب العبادة مقدم على واجب النكاح، فكذا مندوبها على مندوبه لاتحاد السبب.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم «إذا أتى على أمتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزبة والعزلة والترهب على رؤوس الجبال»

وعنه صلى الله عليه وسلم «يأتي على الناس زمان لا تنال المعيشة فيه إلا بالمعصية فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة»

حجة أبي حنيفة أن النكاح يتضمن صون النفس من ضرر الزنا ودفع الضرر أهم من جلب النفع. وأيضا النكاح يتضمن العدل.

وقد ورد في الحديث «لعدل ساعة خير من عبادة ستين سنة» وقال صلى الله عليه وسلم «النكاح سنتي» «١»

وقال في الصلاة «إنها خير موضوع فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقلل»

ثم إن الأيامى جمع مستغرق لكنهم أجمعوا على أنه لا بد من شروط ذكرنا بعضها في سورة النساء في قوله وأحل لكم ما وراء ذلكم [النساء: ٢٤] ومعنى منكم أي من حرائركم قاله كثير من المفسرين لأن حكم العبيد والإماء يعقب ذلك. ومنهم من قال: أراد من يكون تحت ولاية المأمور من الولد والقريب. ومنهم من قال: الإضافة لا تفيد الحرية والإسلام.

ثم أمر السادة أن يزوجوا أرقاءهم الصالحين. واتفقوا على أنه للإباحة والترغيب لأن في تزويج العبد التزام مؤنة زوجته وتعطل خدمته واستفادة المهر وسقوط النفقة في تزويج الأمة ليس قبوله بلازم على السيد أيضا، وتخصيص الصالحين بالذكر عناية من الله بحالهم ليتحصن دينهم ويتحفظ عليهم صلاحهم. وأيضا الصالحون من الأرقاء هم الذين يشفق عليهم مواليهم ويهتمون بشأنهم حتى ينزلوهم منزلة الأولاد. ويجوز أن يراد بالصلاح القيام بحقوق النكاح، ومن جملة ذلك أن لا يكون في غاية الصغر بحيث لا يحتاج إلى النكاح.

وإذن السيد لهم أن يزوجوا أنفسهم ينوب عن تزويج السيد. أما قوله إن يكونوا فقراء فالأصح أن هذا ليس وعدا من الله تعالى بإغناء من يتزوج حتى لا يجوز أن يقع فيه خلف، فرب غني يفقره النكاح

ولكن المعنى لا تنظروا إلى فقر من يخطب إليكم ففي فضل الله ما يغنيهم والمال غاد ورائح. على أن مثل هذا الوعد قد جاء مشروطا بالمشيئة في قوله وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء [التوبة: ٢٨] فالمطلق محمول على المقيد.

وقيل: أراد بالغنى نفس العفاف بتملك البضع الذي يغنيه عن الوقوع في الزنا. وعن طائفة من الصحابة أن هذا وعد. وعن أبي بكر قال: أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى.

وعن ابن عباس: التمسوا الرزق بالنكاح.

وشكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجة فقال: عليك بالباءة.

وقد يستدل بالآية على أن العبد والأمة يملكان وإلا لم

---

(١) رواه ابن ماجة في كتاب النكاح باب ١.." <تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، نظام الدين القمي ١٨٦/٥>

١٨٣. "خصال من الخير: الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبل الهدى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء في قوله ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع﴾ قال: هم أصحاب محمد عليه السلام

وأخرج سفيان بن عينية وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن جويبر قال: كتب رجل إلى الضحاك يسأله عن هذه الآية ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ أخاصة هي أم عامة فقال: هي لمن أخذ بالتقوى وأدى الفرائض

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ولنبلونكم﴾ قال: ولنبتليكم يعني المؤمنين ﴿وبشر الصابرين﴾ قال: على أمر الله في المصائب يعني بشرهم بالجنة ﴿أولئك عليهم﴾ يعني على من صبر على أمر الله عند المصيبة ﴿صلوات﴾ يعني مغفرة ﴿من ربهم ورحمة﴾ يعني رحمة لهم وأمنة من العذاب ﴿وأولئك هم المهتدون﴾ يعني من المهتدين بالاسترجاع عند المصيبة

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن رجاء بن حيوة في قوله: ونقص من الثمرات

قال: يأتي على الناس زمان لا تحمل النخلة فيه إلا تمرة

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق رجاء بن حيوة عن كعب

مثله

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم أن يقولوا عند المصيبة ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان عن سعيد بن جبير قال: لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة شيئا لم تعطه الأنبياء من قبلهم ولو أعطيها الأنبياء لأعطيها يعقوب إذ يقول: يا أسفى على يوسف ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ لفظ البيهقي قال: لم يعط أحد من الأمم الاسترجاع غير هذه الأمة أما سمعت قول يعقوب: يا أسفى على يوسف

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ قال:." <الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجَلَال السُّيُوطي ١/٣٧٧>

١٨٤. "وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي والروياني في مسنده وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن زيد بن ثابت قال: كنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع إذ قال طوبى للشام

قيل له: ولم قال: أن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليهم

وأخرج البزار والطبراني بسند حسن عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم ستجندون أجنادا جندا بالشام ومصر والعراق واليمن

قلنا: فخر لنا يا رسول الله

قال: عليكم بالشام فإن الله قد تكفل لي بالشام

وأخرج البزار والطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم ستجندون أجنادا

فقال رجل: يا رسول الله خر لي

فقال: عليك بالشام فإنها صفوة الله من بلاده فيها خيرة الله من عباده فمن رغب عن ذلك فليلحق بنجدة فإن الله تكفل لي بالشام وأهله

وأخرج أحمد وابن عساكر عن عبد الله بن حوالة الأزدي
أنه قال: يا رسول الله خر لي بلدا أكون فيه
فقال عليك بالشام ان الله يقول: يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي
ولفظ أحمد: فإنه خيرة الله من أرضه يجتبي إليه خيرته من عباده فإن أبيتم فعليكم بيمنكم فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله
وأخرج ابن عساكر عن واثلة بن الأسقع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن أبى فليلحق بيمنه ويسق من غدره فإن الله تكفل لي بالشام وأهله
وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن حوالة الأزدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنكم ستجندون أجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن
فقال الحوالي: خر لي يا رسول الله
قال: عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله
وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو **قال: يأتي على الناس زمان لا** يبقى فيه مؤمن إلا لحق بالشام
وأخرج ابن عساكر عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: قرأت فيما أنزل الله على بعض الأنبياء: إن الله يقول: الشام كنانتي فإذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم." <الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجَلَال السُّيُوطي ٣/٥٢٨>

١٨٥. "وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿فخلف من بعدهم خلف﴾ قال: خلف سوء ﴿ورثوا الكتاب﴾ بعد أنبيائهم ورسلهم أورثهم الله الكتاب وعهد الله إليهم ﴿يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا﴾ قال: آماني تمنوها على الله وغرة يغترون بها ﴿وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه﴾ ولا يشغلهم شيء عن شيء ولا ينهاهم شيء عن ذلك كلما أشرف لهم شيء من الدنيا أخذوه ولا يبالون حلالا كان أو حراما
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب عن سعيد بن جبير في قوله ﴿يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا﴾ قال: كانوا يعملون بالذنوب ويقولون: سيغفرلنا

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء في قوله ﴿يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا﴾ قال: يأخذون ما عرض لهم من الدنيا ويقولون: نستغفر الله ونتوب إليه

وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال: كانت بنو إسرائيل لا يستقضون قاضيا إلا ارتشى في الحكم فإذا قيل له يقول: سيغفر لي

وأخرج أبو الشيخ عن أبي الجلد **قال: يأتي على الناس زمان تخرب** صدورهم من القرآن وتتهافت وتبلى كما تبلى ثيابهم لا يجدون لهم حلاوة ولا لذاذة إن قصروا عما أمروا به قالوا: إن الله غفور رحيم وإن عملوا بما نهوا عنه قالوا: سيغفر لنا إنا لا نشرك بالله شيئا أمرهم كله طمع ليس فيه خوف لبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب أفضلهم في نفسه المدهن

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال: المؤمن يعلم أن ما قال الله كما قال الله والمؤمن أحسن عملا وأشد الناس خوفا لو أنفق جبلا من مال ما أمن دون أن يعاين لا يزداد صلاحا وبرا وعبادة إلا ازداد فرقا يقول: ألا أنجوه

والمنافق يقول: سواد الناس كثير وسيغفر لي ولا بأس علي فيسيء العمل ويتمنى على الله

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ فيما يوجهون على الله من غفران ذنوبهم التي لا يزالون يعودون إليها ولا يتوبون منها." <الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجَلَال السُّيُوطي ٣/٥٩٤>

١٨٦. "وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب ولا تستخلفي ثوبا حتى ترقعيه وإياك ومجالسة الأغنياء

وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن سعد بن طارق رضي الله عنه عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لآخرته حتى يرضي ربه وبئست الدار لمن صدته عن آخرته وقصرت به عن رضا ربه وإذا قال العبد: قبح الله الدنيا

قالت الدنيا: قبح الله أعصانا لربه

وأخرج ابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وعظ فقال: ازهد الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس

وأخرج أحمد والحاكم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدنيا سجن المؤمن وسننه فإذا خرج من الدنيا فارق السجن والسنة

وأخرج الحاكم والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شيء ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن الأعمش عن أبي سفيان رضي الله عنه عن أشياخه قال: دخل سعد رضي الله عنه على سلمان يعوده فبكى فقال سعد: ما يبكيك يا أبا عبد الله قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد عليه الحوض وتلقى أصحابك

قال: ما أبكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا عهدا

قال ليكن بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب

وحولي هذه الأساودة وإنما حوله اجانة وجفنة ومطهرة

وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه **وسلم يأتي على الناس زمان يتحلقون** في مساجدهم وليس همهم إلا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم

وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصا ولا يزدادون من الله إلا بعدا." <الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجَلَال السُّيُوطي ٤/١٩٢>

١٨٧. "الحكمة

يبرد الله عظام الذين يتكلمون باهواء الناس ووجدت في الحكمة: لا خير لك في أن تتعلم ما لم تعلم إذا لم تعمل بما قد علمت فإن مثل ذلك رجل احتطب حطبا فحمل حزمة فذهب يحملها فعجز عنها فضم إليها أخرى

وأخرج أحمد عن محمد بن جحادة رضي الله عنه قال: قال لقمان عليه **السلام: يأتي على الناس زمان لا** تقر فيه عين حكيم

وأخرج أحمد عن سفيان رضي الله عنه عمن أخبره أن لقمان عليه السلام قال لابنه: أي بني إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الإيمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك أن تنجو ولا أراك ناجيا

وأخرج عبد الله في زوائده عن عوف بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال لقمان لابنه: يا بني إني حملت

الجندل والحديد فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء وذقت المرارة كلها فلم أذق أشد من الفقر

وأخرج أحمد عن شرحبيل بن مسلم رضي الله عنه أن لقمان قال: أقصر من اللجاجة ولا أنطق فيما لا يعنيني ولا أكون مضحاكا من غير عجب ولا مشاء إلى غير أرب

وأخرج أحمد عن أبي الجلد رضي الله عنه قال: قرأت في الحكمة: من كان له من نفسه واعظا كان له من الله حافظا ومن أنصف الناس من نفسه زاده الله بذلك عزا والذل في طاعة الله أقرب من التعزز بالمعصية

وأخرج أحمد عن عبد الله بن دينار رضي الله عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه: يا بني انزل نفسك منزلة من لا حاجة له بك ولا بد لك منه يا بني كن كمن لا يبتغي محمدة الناس ولا يكسب ذمهم فنفسه منه في عناء والناس منه في راحة

وأخرج أحمد عن ابن أبي يحي رضي الله تعالى عنه قال: قال لقمان لابنه: أي بني أن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك

وأخرج أحمد عن معاوية بن قرة قال: قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بني جالس الصالحين من عباد الله فإنك تصيب بمجالستهم خيرا ولعله أن يكون آخر." <الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجَلَال السُّيُوطي ٦/٥١٨>

١٨٨. "فمضى فإذا هو بالقصر الذي وعدته وإذا دونه نهر وإذا رجل جالس على سرير فقال له: كيف الطريق إلى هذا القصر ولقد رأيت في ليلتي أعاجيب قال: ما هي فذكر الكلبة

قال: يأتي على الناس زمان يثب الصغير على الكبير والوضيع على الشريف والسفيه على الحليم

وذكر له الذي يحمل الحجارة **قال: يأتي على الناس زمان يكون** عند الرجل الأمانه فلا يقدر يؤديها ويزيد عليها

وذكر له الذي يستقي **قال: يأتي على الناس زمان يتزوج** الرجل المرأة لا يتزوجها لدينها ولا حسب ولا جمال إنما يريد مالها وتكون لا تلد فيكون كل شيء منه يرجع فيها

وذكر له الظبيه قال: هي الدنيا

أما الراكب عليها فالملك

وأما الذين يحلبونها فهو أطيب الناس عيشا

وأما الذي يمسك بقرنيها فمن أيبس الناس عيشا

وأما الذي يمسك ذنبها فالذي لا يأتيه رزقه إلا قوتا

والذين يمسكون بقوائمها فسفلة الناس

وذكر له البذر **قال: يأتي على الناس زمان لا** يدري متى يتزوج الرجل ومتى يولد المولود ومتى قد بلغ

وذكر له الذي يحصد فقال: ذاك ملك الموت يحصد الصغير والكبير وأنا هو بعثني الله إليك لأقبض روحك على أسوء أحوالك

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنه

أنه شرب ماء بارد فبكى فقيل له: ما يبكيك فقال: ذكرت آية في كتاب الله ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ فعرفت أن أهل النار لا يشتهون إلا الماء البارد وقد قال الله ﴿أفيضوا علينا من الماء﴾ الأعراف الآية ٥٠

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿إنهم كانوا في شك مريب﴾ قال: إياكم والشك والريبة فإنه من مات على شك بعث عليهومن مات على يقين بعث عليه

والله أعلم ٧." <الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجَلَال السُّيُوطي ٧١٩/٦>

١٨٩. "الساعة أن يظهر الفحش والتفحش وسوء الخلق وسوء الجوار

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر بن العاص قال: إن من أشراط الساعة أن يظهر القول ويخزن العمل ويرتفع الأشرار ويوضع الأخيار ويقرأ المثاني عليهم فلا يعيها أحد منهم

قلت: ما المثاني قال: كل كتاب سوى كتاب الله

وأخرج ابن أبي شيبة عن رجاء بن حيوة قال: لا تقوم الساعة حتى لا تحمل النخلة إلا تمرة

وأخرج ابن أبي شيبة عن قيس قال: لا تقوم الساعة حتى تقوم رأس البقرة بالأوقية

وأخرج ابن أبي شيبة عن الوداك قال: من اقتراب الساعة انتفاخ الإهلة

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلا فيقال ابن ليلتين

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلا فيقال ابن ليلتين

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال: إن بين يدي الساعة أياما ينزل فيها الجهل ويرفع العلم حتى يقوم الرجل إلى أمه فيكرها بالسيف من الجهل

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر **قال: يأتي على الناس زمان يجتمعون** ويصلون في المساجد وليس فيهم مؤمن

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال: لا تقوم الساعة حتى يصير العلم جهلا والجهل علما

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه قال: ليأتين على الناس زمان يجد النسوة نعلا ملقى على الطريق فيقول بعضهن لبعض قد كانت هذه النعلة مرة لرجل

وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار عن علي رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: متى الساعة فزبره رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا صلى الفجر رفع رأسه إلى السماء فقال: تبارك خالقها ورافعها ومبدلها وطاويها كطي السجل للكتاب ثم تطلع إلى الأرض فقال تبارك خالقها وواضعها ومبدلها وطاويها كطي السجل للكتاب ثم قال: أين السائل عن الساعة فجثا رجل من آخر القوم على ركبتيه فإذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عند حيف الأئمة وتكذيب بالقدر وإيمان بالنجوم وقوم يتخذون الأمانة مغنما والزكاة مغرما والفاحشة زيارة فسألته عن الفاحشة زيارة فقال: الرجلان من أهل الفسق يصنع أحدهما طعاما وشرابا." <الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجَلَال السُّيُوطي ٧/٤٧٣>

١٩٠. "عند ذلك يا سلمان يحج الناس إلى هذا البيت الحرام تحج ملوكهم لهوا وتنزها وأغنياؤهم للتجارة ومساكينهم للمسألة وقراؤهم رياء وسمعة

قال: ويكون ذلك يا رسول الله قال: نعم والذي نفسي بيده عند ذلك يا سلمان يفشوا الكذب ويظهر الكوكب له الذنب وتشارك المرأة زوجها في التجارة وتتقارب الأسواق

قال: وما تقاربها قال: كسادها وقلة أرباحها عند ذلك يا سلمان يبعث الله ريحا فيها حيات صفر فتلتقط رؤساء العلماء لما رأوا المنكر فلم يغيروه قال: ويكون ذلك يا رسول الله قال: نعم والذي بعث محمدا بالحق

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن حذيفة رضي الله عنه قال: والله لا تقوم الساعة حتى يلي عليكم من لا يزن عشر بعوضة يوم القيامة

وأخرج أحمد وابن ماجة والطبراني عن سلامة بنت الحر قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول: يأتي على الناس زمان يقومون** ساعة لا يجدون إماما يصلي بهم

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أيام الدجال سنين

خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة

قيل: وما الرويبضة قال: الفاسق يتكلم في أمر العامة

وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قبل الساعة سنون خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن وينطق بها الرويبضة

وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم والبيهقي في البعث والضياء عن بريدة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن أمتي يسوقها قوم اعراض الوجوه صغار الأعين كأن وجوههم الحجف ثلاث مرار حتى يلحوقهم بجزيرة العرب

أما السابقة الأولى فينجو من هرب منهم وإما الثانية فيهلك بعض وينجو بعض وأما الثالثة فيصطلمون كلهم من بقي منهم

قالوا يا رسول الله: من هم قال: هم الترك

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق تسافد الحمر وفي لفظ: حتى يتهارجون في الطرق تهارج الحمر فيأتيهم إبليس فيصرفهم إلى عبادة الأوثان

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال:." <الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجَلَال السُّيُوطي ٤٧٥/٧>

١٩١. "وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ قال: إذا والله في القرآن زاجر عن معصية الله قال: لم يتدبره القوم ويعقلوه ولكنهم أخذوا بمتشابهه فهلكوا عند ذلك

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال: ما من عبد إلا له أربع أعين عينان في وجهه يبصر بهما دنياه وما يصلحه من معيشته وعينان في قلبه يبصر بهما دينه وما وعد الله بالغيب فإذا أراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللذين في قلبه فأبصر بهما ما وعد بالغيب وإذا أراد الله بعبد سوء ترك القلب على ما فيه وقرأ ﴿أم على قلوب أقفالها﴾ وما من عبد إلا وله شيطان متبطن فقار ظهره لاو عنقه على عنقه فاغر فاه على قلبه

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعا إلى

قوله: وقرأ ﴿أم على قلوب أقفالها﴾

وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه **وسلم: يأتي على الناس زمان يخلق** القرآن في قلوبهم يتهافتون تهافتا قيل يا رسول الله: وما تهافتهم قال: يقرأ أحدهم فلا يجد حلاوة ولا لذة يبدأ أحدهم بالسورة وإنما معه آخرها فإن عملوا قالوا ربنا اغفر لنا وإن تركوا الفرائض قالوا: لا يعذبنا الله ونحن لا نشرك به شيئا أمرهم رجاء ولا خوف فيهم ﴿أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾

الآيات ٢٥ – ٢٨." <الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجَلَال السُّيُوطي ٥٠٢/٧>

١٩٢. "بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم» .

وروي أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال: أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية ﴿يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ (المائدة، ١٠٥) وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله تعالى بعذابه» .

وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المداهن في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها فكان الذي في أسفلها يمر بالماء على الذي في أعلاها فتأذوا به فأخذ فأسا فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا: مالك فقال: تأذيتم بي ولا بد لي من الماء، فإن أخذوا على يديه أنجوه وأنجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم» وعن **حذيفة: يأتي على الناس زمان يكون** فيهم جيفة الحمار أحب إليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. وعن سفيان الثوري: إذا كان الرجل محببا في جيرانه محمودا عند إخوانه فاعلم أنه مداهن. والأمر بالمعروف تابع للمأمور به إن كان واجبا فواجب، وإن كان مندوبا فمندوب، وأما النهي عن المنكر ـ أي: الحرام ـ فواجب كله لأن جميع المنكر تركه واجب لاتصافه بالقبح والأظهر أن العاصي يجب عليه أن ينهى عما يرتكبه؛ لأنه يجب عليه تركه وإنكاره فلا يسقط بترك أحدهما وجوب الآخر. وعن السلف مروا بالخير وإن لم تفعلوا وإنما يجب الأمر والنهي على المكلف إذا لم يخش ضررا ويجب أن يدفع بالأخف فالأخف كدفع الصائل.

فإن قيل: الدعاء للخير عام في التكاليف من الأفعال والتروك فهو شامل للأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر فما فائدة ذكر ذلك؟ أجيب: بأنه من عطف الخاص على العام إيذانا بفضله كقوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ (البقرة، ٢٣٨)

﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا﴾ عن دينهم ﴿واختلفوا﴾ فيه وهم اليهود والنصارى ﴿من بعدما جاءهم البينات﴾ أي: الآيات والحجج الموجبة للإتفاق على كلمة واحدة وهي كلمة الحق، وقيل: هم مبتدعة هذه الأمة وهم المشبهة والجبرية والحشوية وأشباههم وقوله تعالى: ﴿وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ وعيد للذين تفرقوا وتهديد للمتشبه بهم.

﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ هو يوم القيامة ونصب يوم بالظرف وهو لهم لما فيه من معنى الفعل أو بإضمار اذكروا والبياض من النور والسواد من الظلمة فمن كان من أهل نور الحق وسم ببياض اللون وإسفاره وإشراقه وابيضت صحيفته وأشرقت وسعى النور بين يديه ويمينه، ومن كان من أهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللون وكسوفه واسودت صحيفته وأظلمت وأحاطت به الظلمة من كل جانب نعوذ بالله وبسعة رحمته من ظلمات الباطل وأهله ﴿فأما الذين اسودت وجوههم﴾ فهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا ﴿أكفرتم بعد إيمانكم﴾ واختلفوا في كيف كفروا بعد إيمانهم فقال أبي بن كعب: أراد به الإيمان يوم الميثاق حين قال لهم: ﴿ألست بربكم؟ قالوا: بلى﴾ (الأعراف، ٧٢) يقول: أكفرتم بعد إيمانكم يوم الميثاق؟ وعلى هذا هم جميع الكفرة وقال الحسن: هم المنافقون تكلموا بالإيمان بألسنتهم وأنكروا بقلوبهم. وعن عكرمة أنهم أهل الكتابين آمنوا بأنبيائهم وبمحمد صلى." <السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني ٢٣٨/١>

١٩٣. "عليهم فقالوا: أوذينا من قبل أن تأتينا ﴿ومن بعد ما جئتنا﴾ أي: بالرسالة.

فإن قيل: ظاهر هذا الكلام يوهم أن بني إسرائيل كرهوا مجيء موسى بالرسالة وذلك كفر أجيب: عن هذا الإيهام بأن موسى عليه السلام كان قد وعدهم بزوال ما كانوا فيه من الشدة والمشقة فظنوا أن ذلك يكون على الفور فلما رأوا أن المشقة قد زادت عليهم قالوا ذلك أي: فمتى يكون ما وعدتنا به من زوال ما نحن فيه ﴿قال﴾ موسى عليه السلام مجيبا لهم: ﴿عسى ربكم أن يهلك عدوكم﴾ أي: فرعون وقومه ﴿ويستخلفكم في الأرض﴾ أي: يجعلكم تخلفونهم في أرضهم بعد هلاكهم، قال البيضاوي: ولعله أتى بفعل الطمع أي: بعسى لعدم جزمه بأنهم المستخلفون بأعيانهم أو أولادهم.

وقد روي أن مصر إنما فتح لهم في زمن داود عليه السلام ثم سبب عن الاستخلاف قوله تعالى مذكرا

لهم محذرا من سطواته تعالى: ﴿فينظر﴾ أي: وأنتم خلفاء متمكنون ﴿كيف تعملون﴾ أي: يعاملكم معاملة المختبر وهو في الأزل أعلم بما تعملون منكم بعد إيقاعكم للأعمال ولكنه يفعل ذلك لتقوم الحجة عليكم على مجاري عاداته.

روي عن عمرو بن عبيد أنه دخل على المنصور قبل الخلافة وعلى مائدته رغيف أو رغيفان فطلب زيادة لعمرو فلم يجد فقرأ عمرو هذه الآية ثم دخل عليه بعدما استخلف فذكر له ذلك وقال: قد بقي فينظر كيف تعملون.

﴿ولقد أخذنا آل فرعون﴾ أي: فرعون وقومه ﴿بالسنين﴾ أي: بالقحط والجوع سنة بعد سنة فإن السنة تطلق بالغلبة على ذلك كما تطلق على العام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم «اللهم اجعلها عليهم كسني يوسف» ﴿ونقص من الثمرات﴾ أي: بالعاهات، قال قتادة: أما السنين فلأهل البوادي وأما نقص الثمرات فلأهل الأمصار، وعن **كعب يأتي على الناس زمان لا** تحمل النخلة إلا تمرة ﴿لعلهم يذكرون﴾ أي: يتعظون فيؤمنون ويرجعون عما هم عليه من الكفر والمعاصي لأن الشدة ترقق القلوب وترغب فيما عند الله تعالى من الخيرات والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه﴾ (الإسراء، ٦٧)

وقوله تعالى: ﴿وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض﴾ (فصلت، ٥١)

وقال سعيد بن جبير: عاش فرعون أربعمائة سنة لم ير مكروها في نفسه ثلثمائة وعشرين سنة ولو أصابه في تلك المدة وجع أو جوع أو حمى لما ادعى الربوبية ثم بين سبحانه وتعالى أنهم عند نزول تلك المحن عليهم يقدمون على ما يزيد في كفرهم ومعصيتهم فقال:

﴿فإذا جاءتهم الحسنة﴾ قال ابن عباس: العشب والخصب والثمار والمواشي والسعة في الرزق والعافية والسلامة ﴿قالوا لنا هذه﴾ أي: نحن مستحقوه على العادة التي جرت من كثرة نعمتنا وسعة أرزاقنا ولم يعلموا أنه من الله تعالى فيشكروه على أنعامه ﴿وإن تصبهم سيئة﴾ أي: قحط وجدب ومرض وبلاء ورأوا ما يكرهونه في أنفسهم ﴿يطيروا﴾ يتشاءموا وأصله يتطيروا ﴿بموسى ومن معه﴾ من المؤمنين، ويقولون: ما أصابنا إلا بشؤمهم وهذا إغراق في وصفهم في الغباوة والقساوة فإن الشدائد ترقق القلوب وتذلل العرائك وتزيل التماسك سيما بعد مشاهدة الآيات وهي لم تؤثر فيهم بل زادوا عندها عتوا وانتهاكا في البغي وإنما عرف الحسنة وذكرها مع أداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الإرادة بأحداثها بالذات ونكر السيئة وأتى بها مع حرف الشك لندورها وعدم القصد إلا بالتبع ﴿ألا إنما."

<السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني ٥٠٥/١>

١٩٤. "إلى بقاء النوع بعد الزجر عنه مبالغة فيه عقبه بالحكم الثامن وهو الأمر بالنكاح المذكور في قوله تعالى:

﴿وأنكحوا الأيامى منكم﴾ جمع أيم والأيامى واليتامى أصلهما أيايم ويتايم فقلبا، والأيم هي من ليس لها زوج بكرا كانت أو ثيبا، ومن ليس له امرأة فيشمل ذلك الذكر والأنثى قال الشاعر:

*فإن تنكحي أنكح وإن تتأيمي

... وإن كنت أفتى منكم أتأيم

أي: أقرب إلى الشباب منك وأتأيم بالرفع على قلة جواب إن تتأيمي، وما بينهما جملة معترضة، والمعنى أوافقك في حالتي التزوج والتأيم، وإن كنت أقرب إلى الشباب منك، وعنه صلى الله عليه وسلم «اللهم إنا نعوذ بك من العيمة والغيمة، والأيمة والقزم والقرم العيمة: شهوة اللبن، والغيمة: العطش، والأيمة: شهوة النكاح مع الخلو من الزوجية، والقزم: البخل، والقرم: شهوة اللحم، وهذا في الأحرار والحرائر، وأما غيرهم فهو قوله تعالى: ﴿والصالحين﴾ أي: المؤمنين ﴿من عبادكم﴾ وهو من جموع عبد، ﴿وإمائكم﴾ والخطاب للأولياء والسادة، وهذا الأمر أمر ندب، فيستحب لمن تاقت نفسه للنكاح ووجد أهبته أن يتزوج ومن لم يجد أهبته استحب له أن يكسر شهوته بالصوم لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» أي: قاطع لشهوته لأن الوجاء بكسر الواو نوع من الخصاء وهو أن ترض عروق الأنثيين وتترك الخصيتان كما هما، فشبه الصوم في قطعه شهوة النكاح بالوجاء الذي يقطع النسل، والباءة بالمد مؤن النكاح، وهي المهر وكسوة فصل التمكين ونفقة يومه.

فإن لم تنكسر شهوته بالصوم فلا يكسرها بالكافور ونحوه بل يتزوج، ويكره لغير التائق إن فقد الأهبة أو وجدها وكان به علة كهرم فإن وجدها ولا علة به وهو غير تائق فالتخلي للعبادة أفضل من النكاح إن كان متعبدا فإن لم يتعبد فالنكاح أفضل من تركه لقوله صلى الله عليه وسلم «من أحب فطرتي فليستن بسنتي» وهي النكاح، وعنه صلى الله عليه وسلم «من كان له مال يتزوج به فلم يتزوج فليس منا» ، وعنه صلى الله عليه وسلم «إذا تزوج أحدكم عج شيطانه يا ويلاه عصم ابن آدم مني ثلثي

دينه» والأحاديث في ذلك كثيرة، وربما كان واجب الترك إذا أدى إلى معصية أو مفسدة، وعنه صلى الله عليه وسلم «إذا أتى على أمتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزوبة والعزلة والترهب على رؤوس الجبال» ، وفي رواية: «يأتي على الناس زمان لا تنال المعيشة فيه إلا بالمعصية، فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة» ، ويندب النكاح للمرأة التائقة وفي معناها المحتاجة إلى النفقة، والخائفة من اقتحام الفجرة، ويستحب أن تكون المنكوحة بكرا إلا لعذر لقوله صلى الله عليه وسلم «هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك» ، ولودا لقوله صلى الله عليه وسلم «تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» ، وفي رواية: «يا عياض لا تتزوج عجوزا ولا عاقرا، فإني مكاثر دينة» لما روى عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» .

وقيل: المراد بالصالحين الصالحون للنكاح والقيام بحقوقه، وقوله تعالى: ﴿إن يكونوا﴾ أي: الأحرار ﴿فقراء يغنهم الله﴾ أي: بالتزويج ﴿من فضله﴾ رد لما عساه." <السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني ٢/٦١٩>

١٩٥. "أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت» وقال لقمان لا مال كصحة ولا نعيم كطيب نفس، وقال ضرب الوالد لولده كالسماد للزرع، ولما كانت الحكمة هي الإقبال على الله قال الله تعالى ﴿أن اشكر لله﴾ أي: وقلنا له أن أشكر لله على ما أعطاك من الحكمة ﴿ومن يشكر﴾ أي: يجدد الشكر ويتعاهده بنفسه كائنا من كان ﴿فإنما يشكر لنفسه﴾ أي: لأن ثواب شكره له ﴿ومن كفر﴾ أي: النعمة ﴿فإن الله غني﴾ عن الشكر وغيره ﴿حميد﴾ أي: له جميع المحامد وإن كفره جميع الخلق.

﴿و﴾ اذكر ﴿إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني﴾ تصغير إشفاق، وقرأ حفص بفتح الياء وسكنها ابن كثير، وكسرها الباقون ﴿لا تشرك بالله﴾ أي: الملك الأعظم ﴿إن الشرك﴾ أي: بالله ﴿لظلم عظيم﴾ فرجع إليه وأسلم ثم قال له أيضا: يا بني اتخذ تقوى الله تعالى تجارة يأتيك الفرج من غير بضاعة، يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس، فإن الجنائز تذكر الآخرة والعرس يشهيك الدنيا، يا بني لا تأكل شبعا من شبع فاتك أن تلقيه للكلب خير من أن تأكله، يا بني لا تكونن أعجز من هذا الديك الذي يصوت بالأسحار وأنت النائم على فراشك، يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة، يا بني لا ترغب في ود الجاهل فترى أنك ترضى عمله، يا بني اتق الله ولا تري الناس أنك تخشى

ليكرموك بذلك وقلبك فاجر، يا بني ما ندمت على الصمت قط فإن الكلام إذا كان من فضة كان السكوت من ذهب، يا بني اعتزل الشر كيما يعتزلك فإن الشر للشر خلف، يا بني إياك وشدة الغضب فإن شدة الغضب ممحقة لفؤاد الحكيم، يا بني عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء فإن الله تعالى يحي القلب الميت بنور الحكمة كما يحي الأرض بوابل المطر فإن من كذب ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثر غمه، ونقل الصخور من مواضعها أيسر من إفهام من لا يفهم، يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فإن لم تجد حكيما فكن رسول نفسك، يا بني لا تنكح أمة غيرك فتورث بنيك حزنا طويلا، يا **بني يأتي على الناس زمان لا** تقر فيه عين حليم، يا بني اختر المجالس على عينك فإذا رأيت المجلس يذكر فيه الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تك عالما ينفعك علمك، وإن تك غبيا يعلموك، وإن يطلع الله عز وجل عليهم برحمة تصبك معهم، يا بني لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر فيه الله تعالى فإنك إن تكن عالما لا ينفعك علمك، وإن تكن غبيا يزيدوك غباوة وإن يطلع الله تعالى عليهم بعد ذلك بسخط يصبك معهم، يا بني لا يأكل طعامك إلا الأتقياء وشاور في أمرك
العلماء، يا بني إن الدنيا أمر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الإيمان بالله، وشراعها التوكل على الله لعلك أن تنجو ولا أراك ناجيا، يا بني إني حملت الجندل والحديد فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء، وذقت المرارة كلها فلم أذق أشد من الفقر، يا بني كن ممن لا يبتغي محمدة الناس ولا يكسب مذمتهم فنفسه عنهم في غنى والناس منه في راحة، يا بني إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك، يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله ليحي القلوب بنور الحكمة كما يحي الأرض الميتة بوابل السماء، يا بني لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعمل بما تعلم، يا بني إذا أردت أن تواخي رجلا فأغضبه قبل ذلك، فإن أنصفك عند غضبه وإلا فاحذره، يا بني إنك."
<السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني ٣/١٨٥>

١٩٦. "يقول الحق جل جلاله: ولتكن منكم يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم أمة أي: طائفة يدعون إلى الخير، وهو كل ما فيه صلاح ديني، أو دنيوى إذا كان يؤول إلى الديني، أو صلاح قلبي أو روحاني، ويأمرون بالمعروف وهو ما يستحسنه الطبع ويرتضيه الشرع، وينهون عن المنكر وهو كل ما ينكره الطبع السليم والشرع المستقيم، فمن فعل ذلك فأولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح.
روى عنه عليه الصلاة والسلام: أنه سئل من خير الناس؟ فقال: «آمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن

المنكر، وأتقاهم لله، وأوصلهم للرحم» . وقال أيضا: «من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه. وقال على رضي الله عنه: (أفضل الجهاد: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنئان الفاسقين- أي بغضهم- فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له) . وقال أبو الدرداء: (لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما، لا يجل كبيركم، ولا يرحم صغيركم، ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب لهم، ويستنصرون فلا ينصرون، ويستغفرون فلا يغفر لهم) . وقال حذيفة: (يأتي على الناس زمان لأن تكون فيه جيفة حمار، أحب إليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر) .

وللمتصدي له شروط: العلم بالأحكام، ومراتب الاحتساب وكيفية إقامتها، والتمكن من القيام بها. ولذلك خاطب الحق تعالى الجميع، وطلب فعل بعضهم، إذ لا يصلح للقيام به إلا البعض، كما هو شأن فرض الكفاية، إذ هو واجب على الكل، بحيث لو تركوه لعوقبوا جميعا، لكنه يسقط بفعل البعض.

والأمر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا، على حسب ما يأمر به، والنهي عن المنكر واجب كله لأن جميع ما أنكره الشرع حرام. وأما المكروه فليس بمنكر، فيستحب الإرشاد إلى تركه. والأظهر أن العاصي يجب أن ينهى عما يرتكبه هو لأنه يجب عليه تركه، فلا يسقط بترك أحدهما وجوب الآخر. وقد قال عليه الصلاة والسلام:

«مروا بالمعروف وإن لم تعملوا بكله، وانهوا عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه كله» .

الإشارة: (ولتكن منكم أمة) أي: طائفة ينهض حالهم ويدل على الله مقالهم، يدعون إلى الخير العظيم، وهو شهود ذات السميع العليم، ويأمرون بالمعروف بالهمة العلية، وينهون عن المنكر بالحال القوية، فكل من رآهم بالصفا ائتمر وانتهى، وكل من صحبهم بالوفاء أخذ حظه من الغنى بالمكيال الأوفى، إن لله رجالا من نظر إليهم سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا، فهؤلاء يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بالحال دون المقال.

يحكى أن بعض الشيوخ مر مع أصحابه بقوم يشربون الخمر تحت شجرة، فأراد أصحابه أن يغيروا عليهم، فقال لهم: إن كنتم رجالا فغيروا عليهم بحالكم دون مقالكم، فتوجهوا إلى الله بهممهم، فإذا القوم قد كسروا الأواني، وجاءوا إلى." <البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة ١/٣٩٠>

١٩٧. "ثمار الجنة. فمنها عن كعب بن مالك مرفوعا عند أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه. وروي أن أرواح الشهداء تكون على صور طيور بيض، كما أخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال: بلغنا، فذكر ذلك.

وأخرجه عبد بن حميد، وابن جرير عنه أيضا بنحوه، وروي أنها على صور طيور خضر، كما أخرجه ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي العالية. وأخرجه ابن أبي شيبة في البعث والنشور عن كعب. وأخرجه هناد بن السري عن هذيل. وأخرجه عنه عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن كعب بن مالك مرفوعا.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير عن عطاء في قوله: ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع قال: هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني، والبيهقي في شعب الإيمان، عن ابن عباس في قوله: ولنبلونكم الآية، قال: أخبر الله المؤمنين أن الدنيا دار بلاء وأنه مبتليهم فيها، وأمرهم بالصبر وبشرهم فقال: وبشر الصابرين وأخبر أن المؤمن إذا سلم لأمر الله ورجع واسترجع عند المصيبة كتب الله له ثلاث خصال من الخير: الصلاة من الله، والرحمة، وتحقيق سبيل الهدى. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته، وأحسن عقباه، وجعل له خلفا صالحا يرضاه» . وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن رجاء بن حيوة في قوله:

ونقص من الثمرات قال: يأتي على الناس زمان لا تحمل النخلة فيه إلا تمرة. وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم «أعطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم أن يقولوا عند المصيبة:

إنا لله وإنا إليه راجعون» وقد ورد في فضل الاسترجاع عند المصيبة أحاديث كثيرة.

[سورة البقرة (٢) : آية ١٥٨]

إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم (١٥٨)

أصل الصفا في اللغة: الحجر الأملس، وهو هنا علم لجبل من جبال مكة معروف، وكذلك المروة علم لجبل بمكة معروف، وأصلها في اللغة: واحدة المرو، وهي الحجارة الصغار التي فيها لين. وقيل: التي فيها صلابة، وقيل: تعم الجميع. قال أبو ذؤيب:

حتى كأني للحوادث مروة ... بصفا المشقر كل يوم تقرع

وقيل: إنها الحجارة البيض البراقة، وقيل: إنها الحجارة السود. والشعائر جمع شعيرة، وهي العلامة، أي: من أعلام مناسكه. والمراد بها مواضع العبادة التي أشعرها الله إعلاما للناس من الموقف والسعي والمنحر، ومنه: إشعار الهدي، أي: إعلامه بغرز حديدة في سنامه، ومنه قول الكميت:

نقتلهم جيلا فجيلا تراهم ... شعائر قربان بهم يتقرب

وحج البيت في اللغة: قصده، ومنه قول الشاعر:

فأشهد من عوف حلولا كثيرة ... يحجون سب الزبرقان المزعفرا." <فتح القدير للشوكاني، الشوكاني ١٨٥/١>

١٩٨. "(ولا تصعر) : لا تحل وجهك تكبرا، قال أبو عبيدة: وأصل الصعر داء يصيب البصير ويلتوي عنقه، ولما كان ذلك قد يكون لغرض من الأغراض التي لا تدوم أشار الى المقصود به بقوله للناس بلام العلة أي لا تفعل ذلك لأجل الإمالة عنهم. وفي المصباح: الصعر بفتحتين ميل في العنق وانقلاب في الوجه الى أحد الشدقين وربما كان الإنسان أصعر خلقة أو صعره غيره بشيء يصيبه وهو مصدر من باب تعب وصعر خده بالتثقيل وصاعره أماله عن الناس إعراضا وتكبرا» وفي الأساس: «في عنقه وخده صعر: ميل من الكبر، يقال:

لأقيمن صعرك، ويقول: في عينه صور، وفي خده صعر، وهو أصعر، وصعر خده وصاعره ولا تصاعر خدك وفلان متصاعر وقد تصاعر، قال حسان:

ألسنا نذود المعلمين لدى الوغى ... ذيادا يسلي نخوة المتصاعر

والنعام صعر خلقة والإبل تصاعر في البرى وفي الحديث:

«يأتي على الناس زمان ليس فيهم إلا أصعر أو أبتر» .

وللصاد مع العين فاء وعينا للكلمة خاصة الصلف والاستعلاء يقال أمر صعب وخطة صعبة وعقبة صعبة وهي من العقاب الصعاب ووقع في خطط صعاب ولا يخفى ما في ذلك من الصلف والاستعلاء وأصعب الجمل لم يركب ولم يمسسه حبل فهو مصعب ومن مجاز هذه المادة: فلان مصعب من المصاعب كما تقول قرم من القروم ويقال صعد السطح وصعد الى السطح وصعد في السلم وفي السماء وتصعد وتصاعد وصعد في الجبل وطال في الأرض تصويبي وتصعيدي." <إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش ٥٤٠/٧>

١٩٩.   "أمرهما الى الله تعالى إن شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين وإن شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما أصلا وقيل: هو محمول على من استحل ذلك، وذهب جمهور الصحابة والتابعين الى وجوب نصر الحق وقتال الباغين واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف المحق منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد بل ثبت أنه يؤجر أجرا واحدا وان المصيب يؤجر أجرين وجعل هؤلاء الوعيد المذكور في الحديث على من قاتل بغير تأويل سائغ بل بمجرد طلب الملك.

وقد أخرج البزار في حديث «القاتل والمقتول في النار» زيادة تبين المراد وهي: «إذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار» ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ: «لا تذهب الدنيا **حتى يأتي على الناس زمان لا** يدري القاتل فيم قتل؟ ولا المقتول فيم قتل؟ فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: الهرج: القاتل والمقتول في النار» هذا والكلام في هذا الباب طويل يرجع فيه الى المطولات لأنه خارج عن نطاق هذا الكتاب.

[سورة الزمر (٣٩) : الآيات ٣٣ الى ٣٨]

والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون (٣٣) لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين (٣٤) ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون (٣٥) أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد (٣٦) ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام (٣٧)

ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون (٣٨)." <إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش ٨/٤٢٠>

٢٠٠.   "«يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد ... » : ٦/ ١١٠

«يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي فنظر إليها رسول الله ... » : ٨/ ٤٠٠

«يا رسول الله كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون ... » : ٦/ ٢٥٦

«يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل ... » : ٨/ ٣٨٣

«يا رسول الله لو أتيت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لي ... » : ٨/ ٣٧٥

٢٠١.   "ولقد أورد ابن كثير في سياق الآيات التي تذكر حيلة بني إسرائيل على شريعة السبت في سورة الأعراف وهي الآيات [١٦٣- ١٦٦] حديثا عن أبي هريرة وصف بأن رجاله ثقاة مشهورون وإسناده جيد قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل» . وفي الفصل الذي عقده ابن القيم في الجزء الثالث من كتابه «أعلام الموقعين» على التنديد بالتحايل على أحكام الله أحاديث أخرى منها حديث رواه الإمام أحمد عن ابن عمر قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة واتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله أنزل الله عليهم بلاء فلا يرفعه حتى يراجعوا دينهم» .
والشاهد من الحديث هو التبايع بالعينة. وقد روى ابن القيم عن ابن عباس توضيحا لذلك في رواية جاء فيها: «باع رجل من رجل حريرة بمائة ثم اشتراها بخمسين فسأل ابن عباس عن ذلك فقال دراهم بدراهم متفاضلة دخلت بينهما حريرة وهذا مما حرم الله ورسوله وإن الله لا يخدع» «١» . ومنها حديث رواه ابن بطة بإسناده إلى الأوزاعي قال: «قال رسول الله صلى الله عليه **وسلم يأتي على الناس زمان يستحلون** الربا بالبيع» . وحديث رواه الإمام أحمد عن أبي إسحق السبيعي عن امرأته جاء فيه: «إنها دخلت على عائشة هي وأم ولد زيد بن أرقم وامرأة أخرى فقالت لها أم ولد زيد إني بعت من زيد غلاما بثمانمائة نسيئة واشتريته بستمائة نقدا فقالت أبلغي زيدا أن قد أبطل جهاده مع رسول الله إلا أن يتوب بئسما شريت وبئسما اشتريت» «٢» . وهذه الأحاديث لم ترد في كتب الأحاديث الصحيحة. ولا مانع من صحتها. على أن هناك حديثا رواه البخاري عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قاتل الله اليهود لما حرم الله عليهم شحومها جملوها ثم باعوها فأكلوها» «٣» . وفي هذا

---

(١) نحن نعرف بالمشاهدة أن المرابين كانوا يكتبون سند الدين بأصل المبلغ ثم يكتبون فائدته بقيمة سلعة ما ويشتري تابعهم هذه السلعة بمبلغ تافه فيحتالون بذلك على أخذ الربا والمتبادر أن الرواية المروية عن ابن عباس لتوضيح التبايع بالعينة من هذا الباب.
(٢) انظر المصدر نفسه.
(٣) التاج ج ٤ ص ١٠١.." <التفسير الحديث، محمد عزة دروزة ٢/٣٢٨>

٢٠٢.   "من سحت فالنار أولى به» «١» . وحديث رواه الشيخان والنسائي وأبو داود عن أبي هريرة ذكر فيه أن «أكل الربا من جملة الموبقات السبع التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم باجتنابها» «٢»
.

هذا، وروح الآيات والأحاديث وما روي من مشاهد الربا ومآسيه ومضاعفاته كل ذلك يلهم أن الربا قد حرم بهذا الأسلوب القاصم بسبب تلك المشاهد والمآسي والمضاعفات.

ولقد ارتكس العالم عامة والمسلمون منهم في ذلك حتى صار الربا بلاء عاما لا يكاد يتفلت منه أحد بصورة من الصور ولا سيما في ظل نظام المصارف الذي عم كل الأقطار. مما كشف الله عن عيبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في حديث رواه الإمام أحمد عن الحسن عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه **وسلم يأتي على الناس زمان يأكلون** فيه الربا، فقيل له: الناس كلهم؟ قال: من لم يأكله ناله غباره» «٣» . ولقد شهدنا في حياتنا مولين يستغلون عوز الفلاحين وغيرهم فيداينونهم المائة بمائة وثلاثين بل وأربعين وخمسين لسنة واحدة بل لموسم زراعي واحد، ويستغرق الربا جميع ما لهم من أرض وعقار وماشية ويشتد عليهم خناق العوز والمذلة وسمعنا من مثل ذلك كثيرا من آبائنا في بلادنا ومن غيرهم في البلاد العربية الأخرى. ولقد وجد المرابون بعض المشايخ الجهال الذين كانوا يفتونهم في عملهم بزعم إخراج عملياتهم من نطاق الربا المحرم حيث يجرون عملية بيع صورية عن المبلغ الزائد الذي يكتبونه في سند الدين. ولقد شهدنا أغنياء كثيرين فأصبحوا فقراء أذلاء بعد أن كانوا واسعي الثراء محاطين بالتكريم والتبجيل بسبب استغراقهم في الدين ورباه. ولقد شهدنا في الوقت نفسه مصير كثيرين ممن كانوا يأكلون الربا إلى مثل ذلك المصير. ولقد عرفنا أن الله كان يلحظ بعنايته الذين يؤتون الزكاة ويتصدقون

---

(١) مجمع الزوائد ج ٤ ص ١١٧.

(٢) التاج ج ٤ ص ٨١.

(٣) أورد هذا الحديث ابن كثير في سياق تفسير الآية وقال: «كذا روى أبو داود والنسائي وابن ماجه» .." <التفسير الحديث، محمد عزة دروزة ٦/٤٩٨>

٢٠٣.   "الصحيح أن وجه الله عز وجل في كل الوجود، ولكن إياك أن تفهم أن تحديد الله للكعبة لتكون متجهنا، أنها هي وجه الله، لا، لكننا مأمورون بالاتجاه لها في الصلاة. وأنت إذا نظرت أيضا

إلى المسلمين في كل الدنيا سوف تجد أن كل مسلم في الأرض يتجه للكعبة في صلاته، وما دامت الكعبة مركزا، وكلنا نتجه إليه؛ فسوف تجد من يتجه وهو شرقه، وواحد يتجه وهو غربه، وواحد يتجه وهو شماله، وواحد يتجه وهو جنوبه.
إذن ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ ، وما دمنا قد عرفنا أن المساجد مميزة ومخصصة للعبادة؛ فلا يجوز أن يأتي إليها مشرك، ولا نقبل أن يساهم في إصلاحها ولا نظافتها مشرك؛ لأن الله غني عن ذلك، وعلينا أيضا ألا نناقش أمورنا الدنيوية في مسجد، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همتهم إلا الدنيا، ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم»
كأنه لم يكفهم حب الدنيا خارج المسجد ويطمعون في الدقائق التي يخصصونها للصلاة، فيجرجرون الدنيا معهم إلى المسجد، وأقول لهم: لماذا لا تتركون مصالح الدنيا في تلك الدقائق؟ إن الواحد منكم إنما يحيا في سائر الدنيا في نعمة الله. إذن فليجعل نصيبا من وقته لله صاحب النعمة.
إذن لا بد أن نعرف أننا ما دمنا قد خصصنا مكانا لعبادة الله، فلا بد أن نصحب هذا التخصيص في المكانية إلى التخصيص في المهمة التي يدخل الإنسان من أجلها للمسجد، فيتجه إلى الله؛ لأن المسجد خاص لعبادة الله؛ ومع أن الأرض كلها تصلح للصلاة، لكنك حين تأتي إلى المسجد اصحب معك أخلاق التعبد. ويجب أن يكون الانفعال، والتفاعل، والحركة والنشاط كله في الله، ولذلك فأفضل ما تفعله ساعة تدخل المسجد، هو أن تنوي." <تفسير الشعراوي، الشعراوي ٤٩٣٩/٨>

٢٠٤. "- ٢٧٥ - الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جآءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

لما ذكر تعالى الأبرار المؤدين النفقات، المخرجين الزكوات، المتفضلين بالبر والصدقات لذو الحاجات والقرابات، في جميع الأحوال والأوقات، شرع في ذكر أكلة الربا وأموال الناس بالباطل وأنواع الشبهات، وأخبر عنهم يوم خروجهم من قبورهم وقيامهم منها إلى بعثهم ونشورهم، فقال: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ ، أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطن له، وذلك أنه يقوم قياما منكرا. وقال ابن عباس: آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يخنق، وحكي عن عبد الله بن عباس وعكرمة والحسن وقتادة أنهم قالوا في قوله تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا -[٢٤٦]- لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان

من المس﴾ ، يعني لا يقومون يوم القيامة، وقال ابن جرير عن ابن عباس قال: يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب، وقرأ: الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ وذلك حين يقوم من قبره. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتيت ليلة أسري بي على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات تجري من خارج بطونهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا" (رواه ابن أبي حاتم وأحمد) وعن سمرة بن جندب في حديث المنام الطويل: (فأتينا على نهر – حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم – وإذا في النهر رجل سابح يسبح، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ثم يأتي ذلك الذي قد جمع الحجارة عنده فيفغر له فاه فيلقمه حجرا – وذكر في تفسيره – أنه آكل الربا) (رواه البخاري)

وقوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ ، أي إنما جوزوا بذلك لاعتراضهم على أحكام الله في شرعه، وليس هذا قياسا منهم للربا على البيع، لأن المشركين لا يعترفون بمشروعية أصل البيع الذي شرعه الله في القرآن، ولو كان هذا من باب القياس لقالوا: إنما الربا مثل البيع، وإنما قالوا: ﴿إنما البيع مثل الربا﴾ أي هو نظيره، فلم حرم هذا وأبيح هذا؟ وهذا اعتراض منهم على الشرع، أي هذا مثل هذا وقد أحل هذا وحرم هذا وقوله تعالى: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ يحتمل أن يكون من تمام الكلام ردا عليهم، أي على ما قالوه من الاعتراض مع علمهم بتفريق الله بين هذا وهذا حكما، وهو العليم الحكيم الذي لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل وهم يسالون، وهو العالم بحقائق الأمور ومصالحها وما ينفع عباده فيبيحه لهم، وما يضرهم فينهاهم عنه، وهو أرحم بهم من الوالدة بولدها الطفل. ولهذا قال: ﴿فمن جآءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله﴾ أي من بلغه نهي الله عن الربا فانتهى حال وصول الشرع إليه فله ما سلف من المعاملة، لقوله: ﴿عفا الله عما سلف﴾ وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: «وكل ربا في الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين وأول ربا أضع ربا العباس» ، ولم يأمرهم برد الزيادات المأخوذة في حال الجاهلية بل عفا عما سلف كما قال تعالى: ﴿فله ما سلف وأمره إلى الله﴾ قال سعيد بن جبير والسدي: ﴿فله ما سلف﴾ ما كان أكل من الربا قبل التحريم، وقال ابن أبي حاتم عن أم يونس العالية بنت أبقع، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لها (أم بحنة) أم ولد زيد بن أرقم: يا أم المؤمنين أتعرفين زيد بن أرقم؟ قالت: نعم، قالت: فإني بعته عبدا إلى العطاء بثمانمائة، فاحتاج إلى ثمنه فاشتريته قبل محل الأجل بستمائة، فقالت: بئس ما شريت، وبئس ما اشتريت أبلغي زيدا أنه قد أبطل

جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد بطل إن لم يتب. قالت، فقلت: أرأيت إن تركت المائتين وأخذت الستمائة؟ قالت: نعم ﴿فمن جآءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف﴾ ، وهذا الأثر مشهور. وهو دليل لمن حرم (مسألة العينة) (العينة: أن يبيعه شيئا إلى أجل، ثم يشتريه منه نقدا بأقل مما باعه، وفي هذا شبهة التحايل على أكل الربا نسأله تعالى السلامة) مع ما جاء فيها من الأحاديث المذكورة المقررة في كتاب الأحكام ولله الحمد والمنة.

ثم قال تعالى: ﴿ومن عاد﴾ أي إلى الربا ففعله بعد بلوغه نهى الله عنه فقد استوجب العقوبة وقامت عليه -[٢٤٧]- الحجة، ولهذا قال: ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ ، وقد قال أبو داود، عن جابر قال: لما نزلت: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يذر المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله» ، ،إنما حرمت (المخابرة) وهي المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض، و (المزابنة) وهي اشتراء الرطب في رؤوس النخل بالتمر على وجه الارض و (المحاقلة) وهي اشتراء الحب في سنبله في الحقل بالحب على وجه الأرض، إنما حرمت هذه الأشياء وما شاكلها حسما لمادة الربا، لأنه لا يعلم التساوي بين الشيئين قبل الجفاف، ولهذا قال الفقهاء: الجهل بالمماثلة كحقيقة المفاضلة، ومن هذا حرموا أشياء بما فهموا من تضييق المسالك المفضية إلى الربا والوسائل الموصلة إليه، وتفاوت نظرهم بحسب ما وهب الله لكل منهم من العلم، وقد قال تعالى: ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾

وباب الربا من أشكل الأبواب على كثير من أهل العلم، وقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (ثلاث وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا فيهن عهدا ننتهي إليه: الجد، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا) ، يعني بذلك بعض المسائل التي فيه شائبة الربا، والشريعة شاهدة بأن كل حرام فالوسيلة إليه مثله، لأن ما أفضى إلى الحرام حرام، كما أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وقد ثبت في الصحيحين عن النعمان ابن بشير قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمور مشتبهات. فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه» . وفي السنن عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «دع ما يريبك إلى مالا يربك» ، وفي الحديث الآخر: «الإثم ما حاك في القلب، وترددت فيه النفس، وكرهت أن يطلع عليه الناس» . وفي رواية: «استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك» . وقال ابن

عباس: آخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا وعن أبي سعيد الخدري قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: (إني لعلي أنهاكم عن أشياء تصلح لكم، وآمركم بأشياء لا تصلح لكم، وإن من آخر القرآن نزولا آية الربا، وإنه قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبينه لنا، فدعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم) (رواه ابن ماجة وابن مردويه) وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الربا ثلاثة وسبعون بابا» . وعن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الربا سبعون جزءا أيسرها أن ينحك الرجل أمه» (رواه ابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود وزاد الحاكم: وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم) وقال الإمام أحمد عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا» . قال، قيل له: الناس كلهم؟ قال: «من لم يأكله منهم ناله من غباره» .

ومن هذا القبيل تحريم الوسائل المفضية إلى المحرمات الحديث الذي روي عن عائشة، قالت: (لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ثم حرم التجارة في الخمر) قال بعض من تكلم على هذا الحديث من الأئمة: لما حرم الربا ووسائله حرم الخمر وما يفضي إليه من تجارة ونحو ذلك، كما قال عليه السلام في الحديث المتفق عليه: «لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها (أجملوه وجملوه أي أذابوه) فباعوها وأكلوا -[٢٤٨]- أثمانها» وقوله صلى الله عليه وسلم: لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه"، قالوا: وما يشهد عليه ويكتب، إلا إذا أظهر في صورة عقد شرعي ويكون داخله فاسدا، فالاعتبار بمعناه لا بصورته، لأن الأعمال بالنيات. وفي الصحيح: «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» ، وقد صنف الإمام العلامة أبو العباس (ابن تيمية) كتابا في إبطال التحليل، تضمن النهي عن تعاطي الوسائل المفضية إلى كل باطل، وقد كفى في ذلك وشفى، فرحمه الله ورضي عنه.." <مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني ١/٢٤٥>

٢٠٥. "تشبيك الأصابع في المسجد والصلاة، والوارد في ذلك

Q هل تشبيك الأصابع منهي عنه في الصلاة فقط؟ أم منهي عنه مطلقا؟

A لا أعلم حديثا يخص الصلاة بعينها في النهي عن تشبيك الأصابع، وإنما في الباب حديث: (إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامدا إلى المسجد فلا يشبكن يديه فإنه في صلاة) ، أو بلفظ قريب منه، فإذا أخذ المنع على أن النهي عن تشبيكهما في الطريق إلى المسجد بسبب أنه في صلاة،

فيكون النهي عن التشبيك في الصلاة من باب أولى.

إلا أن الإمام البخاري رحمه الله تعالى أومأ في صحيحه إلى تضعيف هذا الخبر، حيث بوب: (باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره) ، واستدل بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبك بين أصابعه) ، وبقوله صلى الله عليه وسلم: (يأتي على الناس زمان يغربلون فيه غربلة يبقى منهم حثالة قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا، وشبك بين أصابعه) ، وهي أسانيد ثابتة صحيحة، والآخر في تصحيحه نزاع طويل.." <سلسلة التفسير لمصطفى العدوي، مصطفى العدوي ٢١/٥٨>

٢٠٦. "(٢٨٥٥٦) - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لما أخذ الله آل فرعون بالسنين يبس كل شجر لهم، وذهبت مواشيهم، حتى يبس نيل مصر، واجتمعوا إلى فرعون، فقالوا له: إن كنت تزعم فأتنا في نيل مصر بماء - قال: غدوة يصبحكم الماء - فلما خرجوا من عنده قال: أي شيء صنعت؟ أنا أقدر على أن أجري في نيل مصر ماء! غدوة أصبح فيكذبوني - فلما كان في جوف الليل قام، واغتسل، ولبس مدرعة صوف، ثم خرج حافيا حتى أتى نيل مصر، فقام في بطنه، فقال: اللهم، إنك تعلم أني أعلم أنك تقدر على أن تملأ نيل مصر ماء؛ فاملأه - فما علم إلا بخرير الماء يقبل، فخرج وأقبل النيل يزخ بالماء؛ لما أراد الله بهم من الهلكة أخرجه ابن أبي حاتم (٥) / (١٥٤٢) - وعزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول - .

(٢٨٥٥٧) - عن كعب الأحبار - من طريق رجاء بن حيوة - **قال: يأتي على الناس زمان لا** تحمل النخلة إلا تمرة واحدة أخرجه ابن جرير (١٠) / (٣٧٥) - .

(٢٨٥٥٨) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) قال: الجوائح، (ونقص من الثمرات) دون ذلك أخرجه ابن جرير (١٠) / (٣٧٤)، وابن أبي حاتم (٥) / (١٥٤٢) - (١٥٤٣) - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ - .

(٢٨٥٥٩) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) قال: يعني: بالجوع، (ونقص من الثمرات) يعني: دون ذلك تفسير مجاهد ص (٣٤١) - .

(٢٨٥٦٠) - عن رجاء بن حيوة - من طريق أبي إسحاق - في قوله: (ونقص من الثمرات)، قال: حتى لا تحمل النخلة إلا بسرة واحدة أخرجه ابن أبي حاتم (٥) / (١٥٢٢) - وعزاه السيوطي إلى

ابن المنذر، وأبي الشيخ - .

(٢٨٥٦١) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) قال: أخذهم الله بالسنين؛ بالجوع عاما فعاما، (ونقص من الثمرات)؛ فأما السنون فكان ذلك في باديتهم وأهل مواشيهم، وأما نقص من الثمرات فكان في أمصارهم وقراهم أخرجه ابن جرير (١٠) / (٣٧٥)، وابن أبي حاتم (٥) / (١٥٤٢) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ - .

." <موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ١٥/٢٧٨>

٢٠٧. "والمؤمن أحسن عملا، وأشد الناس خوفا، لو أنفق جبلا من مال ما أمن دون أن يعاين، لا يزداد صلاحا وبرا وعبادة إلا ازدادا فرقا، يقول: ألا أنجو - والمنافق يقول: سواد الناس كثير، وسيغفر لي، ولا بأس علي - فيسيء العمل، ويتمنى على الله عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(٢٩٤٠٠) - عن أبي الجلد جيلان بن فروة، **قال: يأتي على الناس زمان تخرب** صدورهم من القرآن، وتتهافت وتبلى كما تبلى ثيابهم، لا يجدون لهم حلاوة ولا لذاذة، إن قصروا عما أمروا به قالوا: إن الله غفور رحيم - وإن عملوا بما نهوا عنه قالوا: سيغفر لنا؛ إنا لا نشرك بالله شيئا - أمرهم كله طمع ليس فيه خوف، لبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب، أفضلهم في نفسه المدهن المداهنة: المصانعة واللين، وقيل: إظهار خلاف ما يضمر - لسان العرب (دهن) - عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين)

قراءات

(٢٩٤٠١) - عن الأعمش: في قراءة عبد الله: (إن الذين استمسكوا بالكتاب) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١) / (٣١٧) - وهي قراءة شاذة، تروى أيضا عن الأعمش - انظر: البحر المحيط (٤) / (٤١٦) - .

نزول الآية

(٢٩٤٠٢) - قال مقاتل بن سليمان: قوله: (والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين) نزلت في ابن سلام وأصحابه تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٧٢) - .

تفسير الآية

(٢٩٤٠٣) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: (والذين يمسكون بالكتاب)،

قال: من اليهود والنصارى تفسير مجاهد ص (٣٤٦)، وأخرجه ابن جرير (١٠) / (٥٤٢)، وابن أبي حاتم (٥) / (١٦٠٩) من طريق ابن أبي نجيح - وذكره يحيى بن سلام -كما في تفسير ابن أبي زمنين (٢) / (١٥١) - - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ - .
." <موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ١٥/٤٥٤>

٢٠٨. "كتاب الله في ليلة، فلا يبقى في الأرض منه آية، ويبقى الشيخ الكبير والعجوز يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة؛ لا إله إلا الله، فنحن نقولها» أخرجه ابن ماجه (٥) / (١٧٣) ((٤٠٤٩))، والحاكم (٤) / (٥٢٠) ((٨٤٦٠))، (٤) / (٥٥٠) ((٨٥٤٢))، (٤) / (٥٨٧) ((٨٦٣٦)) - قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه» - وقال ابن حجر في الفتح (١٣) / (١٦): «أخرجه ابن ماجه بسند قوي» - وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤) / (١٩٤) ((٩٢٤١)): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات» - وقال الألباني في الصحيحة (١) / (١٧١) ((٨٧)) بعد نقل كلام الحاكم والذهبي: «وهو كما قالا» - .

(٤٣٩٤٣) - عن حذيفة بن اليمان، وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «يسرى على كتاب الله ليلا، فيصبح الناس ليس في الأرض ولا في جوف مسلم منه آية» أورده الديلمي في الفردوس (٥) / (٤٨٨) ((٨٨٤٨)) عن أبي هريرة - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه - .

(٤٣٩٤٤) - عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال: «يأتي على الناس زمان يرسل إلى القرآن، ويرفع من الأرض» أخرجه ابن عدي في الكامل (١) / (٣٠٥) في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ((٢٢)) - قال ابن عدي: «رأيت شيوخ أهل مصر الذين لحقتهم مجمعين على ضعفه - أي: ابن وهب - » - وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ (٥) / (٢٧٦٨) ((٦٤٧٠)): «رواه أحمد ابن أخي عبد الله بن وهب، عن حيوة، عن أبي صخر، عن أبي حازم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - وهذا لم يرفعه غير أحمد عن عمه» - .

(٤٣٩٤٥) - عن ابن عباس، وابن عمر، قالا: خطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال: «يا أيها الناس، ما هذه الكتب التي بلغني أنكم تكتبونها مع كتاب الله؟ يوشك أن يغضب الله لكتابه،

فيسرى عليه ليلا، لا يترك في قلب ولا ورق منه حرف إلا ذهب به» - فقيل: يا رسول الله، فكيف بالمؤمنين والمؤمنات؟ قال: «من أراد الله به خيرا أبقى في قلبه لا إله إلا الله» أخرجه الطبراني في الأوسط (٧) / (٢٨٧) - (٢٨٨) ((٧٥١٤))، وفي الدعاء ص (٤٣٧) ((١٤٨٦)) - قال الهيثمي في المجمع (١) / (١٥٠) ((٦٧٠)): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عيسى بن ميمون الواسطي، وهو متروك، وقد وثقه حماد بن سلمة» - .

(٤٣٩٤٦) - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن» عزاه السيوطي إلى ابن مردويه - قال الألباني في الضعيفة (٦) / (٨) ((٢٥٠٣)): «ضعيف» - ثم قال: «رواه أبو بكر المقرئ في الفوائد، والحازمي في الفيصل عن سعيد بن المغيرة، قال: حدثنا عبد الغفار بن عبد الله، قال: حدثنا عفيف، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن جابر مرفوعا» - .

." <موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ٣١٣/٢٣>

٢٠٩. "(٤٨٧٩٦) - عن أبي توبة الربيع بن نافع، قال: سئل سفيان بن عيينة عن قوله: «يوشك أن يأتي على الناس زمان أفضل عبادتهم التلاوم، ويقال لهم: النتنى» أخرج أبو داود في الزهد ص (١٧٦) ((١٨٢)) بسنده عن مالك بن مغول، قال: قال عبد الله [ابن مسعود]: يأتي على الناس - أو يكون في آخر الناس - زمان أفضل أعمالهم بينهم التلاوم، يسمون: الأنتان - - قال سفيان: ألا ترى أنه يبلغ بهم الكفر؟ إنما قال النتنى ولوم أنفسهم، فإذا كانوا عارفين بالحق فهو خير من أن يزين لهم سوء أعمالهم، ولكنهم قوم يعرفون القبيح فلا يرفعون عنه، وليس هذا كقولهم: (يا ويلنا إنا كنا ظالمين)؛ لأن هؤلاء إنما أقروا بالظلم حين رأوا العذاب: (فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير) [الملك: (١١)]، فالظلم شرك أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧) / (٢٩٧) - (٢٩٨) - .
(فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين (١٥))
(٤٨٧٩٧) - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (حتى جعلناهم حصيدا) قال: الحصاد، (خامدين) قال: كخمود النار إذا طفئت أخرجه ابن جرير (١٦) / (٢٣٧) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .
(٤٨٧٩٨) - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (خامدين) -

قال: ميتين - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول: خلوا ثيابهم على عوراتهم فهم بأفنية البيوت خمود؟ أخرجه الطستي -كما في الإتقان (٢) / (٨٩) - وفيه: «همود» بدل: «خمود» - .

(٤٨٧٩٩) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (ما زالت تلك دعواهم قال: هم أهل حضور، كانوا قتلوا نبيهم، فأرسل الله عليهم بختنصر، فقتلهم - وفي قوله: (حتى جعلناهم حصيدا خامدين) قال: بالسيف، ضربت الملائكة وجوههم حتى رجعوا إلى مساكنهم أخرجه ابن جرير (١٦) / (٢٣٧) بلفظ: أهل حصون، وأخرج عبد الرزاق (٢) / (٢٢) آخره مختصرا - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم - .

." <موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ٤٧٧/٢٥>

٢١٠. "الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة، ترعى وتسرح أخرجه هناد بن السري في الزهد ((٣٦٦)) - .

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات

(٤٥٢٩) - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع) قال: أخبر الله المؤمنين أن الدنيا دار بلاء، وأنه مبتليهم فيها، وأمرهم بالصبر وبشرهم، فقال: (وبشر الصابرين) - ثم أخبرهم أنه فعل هكذا بأنبيائه وصفوته؛ لتطيب أنفسهم، فقال: (مستهم البأساء والضراء وزلزلوا) - وأخبر الله المؤمنين أن الدنيا دار بلاء، وأنه مبتليهم فيها، وأمرهم بالصبر، وبشرهم، فقال: (وبشر الصابرين) أخرجه ابن جرير (٢) / (٧٠٤)، (٧٠٧)، وابن أبي حاتم (١) / (٢٦٣)، (٢٦٤)، والطبراني ((١٣٠٢٧))، والبيهقي ((٩٦٨٩)) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٤٥٣٠) - عن أبي العالية - من طريق الربيع بن أنس - (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع)، قال: قد ابتلاهم الله بذلك كله، وسيبتليهم بما هو أشد من ذلك أخرجه ابن أبي حاتم (١) / (٢٦٤) - .

(٤٥٣١) - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: (لنبلونكم)، قال: ولنبتلينكم - يعني: المؤمنين أخرجه ابن أبي حاتم (١) / (٢٦٣) - .

(٤٥٣٢) - عن رجاء بن حيوة: في قوله: (ونقص من الثمرات)، **قال: يأتي على الناس زمان لا**

تحمل النخلة فيه إلا تمرة أخرجه ابن جرير (٩) / (٢٩)، وابن أبي حاتم (١) / (٢٦٤)، (٥) / (١٥٤٢) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر - .

(٤٥٣٣) - عن كعب - من طريق رجاء بن حيوة - ، مثله أخرجه ابن جرير (٩) / (٢٩) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٤٥٣٤) - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق عبد الملك - في قوله: (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع)، قال: هم أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - أخرجه ابن جرير (٢) / (٧٠٥)، وابن أبي حاتم (١) / (٢٦٣) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - وفي لفظ عند ابن أبي حاتم: النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأصحابه - لم يذكر ابن جرير ((٢) / (٧٠٤)) غير هذا القول - واختاره ابن عطية، ونسبه للجمهور ((١) / (٣٨٦) - (٣٨٧))، وذكر قولا آخر: أن الخطاب بالآية لقريش - ولم يعلق عليه - .

." <موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ١٧٣/٣>

٢١١. "(٧٠٩٣٣) - عن سلمان، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إذا ظهر القول، وخزن العمل، وأتلفت الألسن، واختلفت القلوب، وقطع كل ذي رحم رحمه؛ فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» أخرجه أحمد في الزهد ص (١٢٧) ((٨٣٦))، والطبراني في الكبير (٦) / (٢٦٣) ((٦١٧٠)) - قال الطبراني في الأوسط (٢) / (١٦١) ((١٥٧٨)): «لا يروى هذان الحديثان عن سلمان إلا بهذا الإسناد، تفرد بهما محمد بن عمار» - وقال الهيثمي في المجمع (٧) / (٢٨٧) ((١٢٢٤١)): «وفيه جماعة لم أعرفهم» - وقال الألباني في الضعيفة (١٢) / (١١٤) ((٥٥٥٩)): «ضعيف» - .

(٧٠٩٣٤) - عن الحسن، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إذا الناس أظهروا العلم، وضيعوا العمل، وتحابوا بالألسن، وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا في الأرحام؛ لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم» عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في العلم مرسلا - .

(أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (٢٤))

(٧٠٩٣٥) - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «يأتي على الناس زمان يخلق القرآن في قلوبهم، يتهافتون تهافتا» - قيل: يا رسول الله، وما تهافتهم؟ قال: «يقرأ أحدهم فلا يجد حلاوة ولا لذة؛ يبدأ أحدهم بالسورة، وإنما بغيته آخرها، فإن عملوا قالوا: ربنا، اغفر

لنا - وإن تركوا الفرائض قالوا: لا يعذبنا الله، ونحن لا نشرك به شيئا - أمرهم رجاء، ولا خوف فيهم، (أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)» أورده الديلمي في مسند الفردوس (٥) / (٤٤٨) - (٤٤٩) ((٨٧٠١)) - .

(٧٠٩٣٦) - عن سهل بن سعد، قال: قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) - فقال شاب عند النبي - صلى الله عليه وسلم - : بل - والله - عليها أقفالها، حتى يكون الله هو الذي يفكها - فلما ولي عمر سأل عن ذلك الشاب ليستعمله، فقيل: قد مات عزاه السيوطي إلى الدارقطني في الأفراد، وابن مردويه - .

(٧٠٩٣٧) - عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: تلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) - فقال شاب من أهل اليمن: بل عليها أقفالها، ." <موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ٢٢١/٣٧>